

جزء اول وثانى وثالث

ألطف قصة مصرية فكاهية أدبية إنتقادية ذات مواقف غريبه وحوادث مدهشه . مكتوبه باللغة الدارجة (العامية) توضح للقارىء كيف تعيش طبقة العامة فى مصر وكيف تفكر كل ذلك باسلوب شيق يلذ القارى ويسترعى انتباهه

تأليف

المعلم يوسف ابو حجاج



الطبعة الأولى — الثمن ٥ قروش صاغ

طبعت على نفقة مكتبة التقدم التجاريه لصاحبها فهمى يوسف
رقم ١٠ بدرب الجنينه شارع محمد على بمصر

مطبعة التقدم التجاريه



١ و ٢ و ٣

قصة أدبية فكاهية انتقادية تعطيك صورة جلية من اخلاق وعادات وآداب واصطلاحات اختصت بها طبقة من عامة المصريين وهم الذين يلقبون « بالفتوات » القبابطل وقائمها « المعلم يوسف ابو حجاج » وأملاها على صاحب جريدة لسان الشعب وطلب منه نشرها في جريدته فلبى طلبه وقد حافظ فيها على لغة مؤلفها وهاهو ينشرها فى هذا الكتاب »

تأليف

المعلم يوسف أبو حجاج

حسنى يوسف

صاحب جريدة لسان الشعب بالجماليه بمصر

طبعت على نفقة مكتبة التقدم التجاريه لصاحبها فهمى يوسف

رقم ١٠ بدرب العنبه شارع محمد على بمصر

الطبعه الأولى — الثمن (٥) قروش صاغ

بموجب تصريح مؤرخ أول يوليه سنة (١٩٣١)

مطبعة التقدم التجاريه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفضل بكتابة هذه المقدمة حضرة الكاتب الكبير والصحفى القدير الاستاذ حسين شفيق المصرى

أحسن مايصل اليه الكاتب الراغب فى تأديب القوم أن يصورهم كما هم بعاداتهم واخلاقهم ولاسيما اذا كان البحث بلغتهم . ولهذا اتجهت نفوس كثير من الكتاب الى اللغة العامية يعبرون بها عما تحت أبصارهم واسماعهم . ويصفون المجامع والمواقف ويحاكون الطوائف. فلا تفلت منهم نكته باهرة ولا يهملون اسلوبا مستملحا ولا تفوتهم صغيرة ولا كبيرة فتكون . لمؤلفاتهم روعة الجديد واستقصاء ما بين أيديهم من الشؤون الحاضرة . ويخيل اليك وانت تقرأ مصنفاتهم الحديثة انك تنتقل مع المصنف من سواء الشارع الى بهرة النادى . الى معزل الحانة الى مخبأ محرقة الحشيش. والى ما شاء وامن الامكنه . ومن شاءوا من الاشخاص ارتفاعا الى اعلا طبقة وهبوطا الى اسفل بيئة فى عبارة سلسة ورقة فكهة واشتمال على النفس بالدخول اليها من ناحية فطرتها بلا تعسف ولا تكلف . كالذى يعانيه المتحذلقون من النحاة الذين يتشبثون باذيال اللغة الفصحى ولا يعرفون أين يذهبون بها. وهذه (مذكرات فتوه) فانظر كيف جاء كاتبها باخبار طبقة القصابين وصغار المرتزقة

بصفاتهم . واحصى المستطاب من احاديثهم والغريب من حوادثهم بالفاظهم ولهجاتهم فاستوعب كل مافيهم من النعوت وما يحيط بهم من الشؤون . استيعاب من عاشرهم ومارسهم وخبر احوالهم فجاءت مذكراته التى يخيل اليك انها للضحك والتفكهة . وهى بجمل لو شاء فيلسوف تفصيله لأخرج للناس كتابا عظيم الخطر جليل الشأن. ولا أبالغ إن قلت ان هذه المذكرات تصلح اساسا للبحث عن علل الحياة الاجتماعية فى الطبقة العامية من الشعب المصرى وسبيلا الى مداواة هـذه العلل باستئصال اسبابها والاتيان بما يرقى الشعب ويأخذ بيده فى طريق الاخلاق الفاضلة والآداب الطيبة . وأنت حين ترى ذلك . لايسعك الا الاعجاب بالكتاب الذين يكتبون بلغة العامة والاعتراف بأنهم اقدر من غيرهم على اصلاح البلاد بهذا التأديب الممتزج بالفكاهة والنكتة هذا الامتزاج المضحك السار الذى يذهب عن النفوس الملل فيحلو لها الخوض فى احاديث لولا ما يسوغها من الظرف والدعابة ماطاقتها النفوس المجبولة على الملل من التعليم والتهذيب . فأنا اغتبط بهذه المذكرات . وأهنىء كاتبها الاديب «حسنى يوسف» بما اتيح له من التوفيق : واهنىء بها القراء والله المسؤول ان يكثر فى البلاد من مثل هذا الكاتب الرقيق ؟

مارس سنة ١٩٣١   حسين شفيق المصرى

وتفضل بكتابة هذه المقدمة أيضا حضرة الشاعر الناثر الاستاذ خير الدين الزركلى الاديب السورى

كان يتغيب الأديب حسنى افندى يوسف صاحب (جريدة لسان الشعب) أحيانا وجريدته تطبع فى مطبعتى ، فاضطر الى القاء آخر نظرة على الجريدة قبل البدء بطبعها فيشغلنى الاهتمام باصلاح أغلاط الطبع فيها عن الاهتمام بمعانيها ، ثم لا أشعر بنفسى الا واقعا أمام فصل لا مقدرة لى على التمييز بين خطأ الطبع وخطأ الطبيعة فيه ، اعنى فصل (مذكرات فتوه)

كنت اقرأ القطعة من هذه المذكرات وانا واع ماقرأ ، بعد اعترافى بالعجز عن اصلاح لغتها أو غسل حبشيها ليبيض ، فيلذ لى الحديث فاستمر ، وكلما عرضت لى جملة مما انفردت به عامة مصر أو (فتواتها) على الخصوص ، استعنت بأحد عمال المطبعة على فهمها ، وكثيرا ما كنت ارغب بالتثبت من الفهم فأعيد على المسؤول معنى ما فهمته بلغة تقرب من الفصحى ، فاسمع منه رد العامى فى مصر على كل من لايحسن فهم تعبيره من أبناء الشام أو غيرهم : اتكلم بالعربى باافندى ! ! . . .

كان يعجبنى فى (مذكرات فتوه) انها صفحة من تاريخ اللغة لا يتعرض لها مؤرخوا اللغة فتضيع بعد انقضاء زمانها ، وانها صفحة من عادات هذا الفريق من الناس ـ فريق أهـل الفتوة المعروفين فى الشام بالقبضايات ـ لا أجـدها الا فى مثل هـذه المذكرات ، ولا اعلم لماذا يهملها مؤرخوا الشعوب أو يعرضون

عن درسها وتفهمها

روح العامة فى كل عصر تكاد تكون صورته الحقيقة ، اما طبقة العلماء وذوى المناصب الرفيعة واصحاب المواهب العالية ، ففى الاكتفاء بدرس حالها الاجتماعية ، واعتبارها صورة الأمه التى هى منها ، نقص فى البحث وغش من الباحث لمن يعقبه من ابناء العصور التالية او لمن سيتلو بحثه من ابناء المجتمعات النائية ، ولا يمكن القول بأن للعامة صورة واحدة بل العامة تتغير فى اطوارها واخلاقها وعاداتها ، تغيرا محسوسا بما يطرأ عليها من مؤثرات خارجية أو داخلية

إذن فمذكرات فتوه ليست حديث فكاهيه فقط ، وانما هى للتاريخ أيضا : وقد احسن صاحب «لسان الشعب» فى أن جمعها فى هذا الكتاب الذى أرجو أن يلقى من الرواج مايشجع صاحبه على نشر سواه فيقرأ الناس الجديد ، وفيه مايفيد ؟

خير الدين الزركلى

****

ملحوظات هامة

لقراءة هذه المذكرات قراءة صحيحة تتمشى مع اللهجة العامية وروحها بحيث تلذ السامع والقارىء معا يجب أن تلاحظ التعليمات الاتية

(١) كل كلمة بها حرف ـ ق ـ فى أى مكان منها يجب أن ينطق ـ أ ـ مثل كلمه ـ قال ـ تنطق ـ أل ـ وكلمة ـ اقول ـ تنطق ـ أأول ـ وكلمة ـ قلت تنطق ـ ألت ـ وكلمة ـ مقلقل ـ تنطق ـ مألأل ـ وكلمة قريبه ـ تنطق ـ أريبه ـ وكلمه ـ قربه ـ تنطق ـ إربه ـ وقياسا على ذلك

(٢) الكلمات الآتيه ـ ليه ـ عليه ـ هوه ـ جوه ـ هيه ـ عنيه ديه ـ زيه ـ أذيه . وماشا كلها تنطق كلها بتشديد الياء اوالواو . اذا كان ما قبلها أوما بعدها من الكلمات يتطلب ذلك مثل الجمل الآتيه : انا ليه عنده فلوس ـ خلى المسأله عليه انا ـ هوه اللى أخد حقه ـ خش جوه تلقاه ـ هيه اللى ضربته ـ ياسلام من عنيه ـ البنت ديه قبيحه ـ أنا راجل زيى زيه ـ بلاش أذيه ياجماعه ـ وقياسا على ذلك

وتنطق هذه الكلمات نفسها بغير تشديد الياء اوالواو اذا وقعت فى الجمل الآتيه : قلت له كده ليه ـ ليه يا اخى تضربه ـ عليه سبعه جنيه ـ ياناس ياهوه حرام كده ـ الجماعه جوه علشان يشوفوه ماجاش ليه ـ تاخدوهم وتخرجوا عنيه ـ عنيه خرجت

من وشه ـ وقياسا على ذلك

(٣) كل حرف (الف) فوقه همزه ينطق بالهمزة والفتح وكل حرف (الف) تحته همزه ينطق بالهمزة والكسر

(٤) يجب أن تقرأ جميع الكلمات قراءه عاميه كما هى العاده فى المحادثات . دون التفات أو تقيد بما تقضيه قواعد الاعراب والنحو من رفع وخفض وفتح وغير ذلك ؟

المؤلف

أول يوليه سنة ١٩٣١



« ١ »

ابتداء القصه : حكى المعلم يوسف أبو حجاج تاريخ حياته من يوم ما اتولد. وقال أن أبوه كان جزار كبير وله دكان فى أول شارع النزهه فى العباسيه . وإنه كان راجل لا يعرف القرايه ولا الكتابه وإن صاحب المذكرات المعلم يوسف كان له خال أمر أبوه إنه يوديه فى مدرسه . قام وداه كتاب الست السطوحيه فضل يتعلم فيه لحد ما حكم عليه أبوه إنه مايروحشى فيه وقال له . انت حاتطلع لى صاحب وظيفه ابوكاتو والا حتجيب لى الفار من ديله بلا كتاب بلا هباب . وعلى كده بطل وقعد مع ابوه فى الدكان . وكان اتعلم يادوب يقرأ سطر فى الجرنان فى ساعه أو فى اتنين .

وبعد مدة مات أبوه واتلم على شوية عيال من اولاد الحته الصايعين بقا كل يوم يتفسح معاهم فى الحتة البطاله وغيرها . وبعد كده باع الدكان بتاعت أبوه وحب يكمل على الباقى من التركه . أمه منعته واتفق الرأى على إنها تدى له كل يوم حته بعشره . وعلى كده بقا من مقاطيع السبح . واتعرف بعرابى فتوة الحسنية المشهور . وبقا من مشاديده . واتدبق على شله كلها نصايب فى زكايب بقوا طول النهار يقعدوا عالقهوه يلعبو كوتشينه . ويعاكسوا مخاليق ربنا. وإن فاتت من قدامهم زفة فرح والا مطاهر . يقوموا كلهم يتصدروا قدامها طالبين جر الشكل . بانهم عاوزين يرقصوا عالمزيكه عشره بلدى . إن رضيوا نفدوا . وإن مارضيوش أكلوها أجواز وأفرادا . وف يوم كان فيه فرح فى حته إسمها بيرقدان

قام سلطه واحد من أصحابه اسمه بلحه . انه يبوظه فوعده بكده وتنه رايح هوه وشلته ضربوا المعازيم وجت العسكر مسكوه هوه وزميله بلحه . وفى القسم عملوا لهم محضر تعدى . وجت الجلسه راح القاضى طاسس كل واحد منهم شهر حبس مع الشغل والمصاريف على جناب الحكومه . نهايته دخلوا السجن . وبعد كام يوم اتر ازل عليه واحد سجان وضربه بالكف قام المعلم يوسف بهدل له صحته والمأمور عمل له محضر زى الزفت . وبعد عشرين يوم طلبته المحكمه علشان قضية السجان . القاضى راح ساكعه تلاتشهر تانيين . رجعوه عالسجن . وبعد شهر ونص عينوه مخزنجى فى الدور بتاعه على الهدوم بتاعة المساجين . وعلى تفريق العيش والبيك . قام إتداخل مع المساجين وكان بعضهم بعد مايتحكم عليه وهوه فى تخشيبة المحكمه . يبلع له كام نص أفرنك فضه . ولما يروح السجن يعمل زى الناس ويطلعهم ويفشاهم ويخبيهم . يشترى بيهم اكل والا دخان . يعنى الحاجات اللى بيقولو عليها فى السجن ممنوعات . والعساكر السجانه اللى ماعندهمشى زمه يهربوا الحاجات دى : ويدخلوها السجن تفليته : فبقى يهوش من ده ويهوش من ده . بقا لحد ماحوش قرشين اشترى بيهم سجاير . وعمل تاجر هوه راخر وبقا وكل مايدبق جنيه يبعته لاخوه محمد فى الحسنيه مع واحد عسكرى من اللى مايخافوش من ربنا : واستمر فى السجن مبسوط ومحترم لحد ماانتهت المدة وخرج افراج : وبلحه حضر اخوانه وجم أخدوه فى اتومبيل لحد البيت

وبعد ما استريح شويه . لبس هدومه واتمم بالاستة الحرير وتنه رايح على قهوة عرابى اللى قدام باب الحسنيه . التقا عرابي قاعد قابله بالحضن وطلب له شيشه وقهوه ساده . وشويه وطب عليهم بلحه ووشه مخرشم . وعرفه أن الواد زكى الصورفى فتوة بيرقدار ضربه هوه والشله بتاعته . قام المعلم يوسف راح معاه لحد قهوه زغير التقا الصورفى قاعد جنب ابو سنه الفسخانى الفتوه المشهور راح هاجم عليه وضربه مقلب . ورقع له إصداغه بالبلغه . وجت شلته تدافع عنه دغدغها بشومته وتنه ماشى هوه وبلحه . وحكو لعرابى عالمسأله راح بعت فى الحال جاب الصورفى وصالحه معاهم وبقوا أصحاب . وانشهر المعلم يوسف وبقا معدود من قناصل الفتوات : وبعد كده شاف انه عيب عليه يكون فتوه : وعم جدعان : ويكون مالوش صنعه : نهايته قال كار أبوك ياواد أولا بك : وعنها راح للرخاوى الجزار المشهور وطلب منه إنه يشغله معاه قام شرط عليه إنه يعبره فى وسط المعلمين ومايعملشى عليه فتوه واتفقوا على كده وراح معاه عالمدبح اشتغل : وشرب الكار وفهم اسراره : الرخاوى اتبسط منه قام فتح له دكان جزاره على حسابه فى ميدان باب الشعريه : قعد فيها مبسوط وبقا معلم أد الدنيا : والدكان حالها مشى . بقى الرخاوى مبسوط منه : لكن يوسف بقا متضايق منها علشان أهل الحته بتاعة الميدان وخصوصا زباينه كانوا من الجماعه اياهم وبرمجيه وهو مايكرهشى حد أد الاشكال ديه : صحيح انه فتوه وشقى : ولكن شقاوه بالشرف

فضل ساكت لحد مافات كام شهر راح شاكى للمعلم أم مارضيش يزعله ونقله من الدكان لدكانه تانيه فى شارع النزهه : ربنا سهل له بقا الضهر يدن يكون مشطب : وزاد مكسبه وحلى له عيشه : والمعلم بقا راضى عنه : وترك الشكل والخناق : وف يوم إتعرف ببنت خدامه أفرنجيه والهلب شبك . قام فى يوم قطرها لحد بيتها فى آخر شارع السكاكينى ولما دخلت البيت عرفه وتنه راجع ووقف على بعد يبص للبيت واتسلطن الغرام وبقا ياخلى زى مانته راشى والحب كان صعب قوى . أتابي شوية جعافره واخدين بالهم منه نبطوا عليه وأم الاخرص تعرف بلغاه قام اتعاظ ويبص كده . التقى زكى الصورفى جاى ناحيته راح ناده له . وحكى له الحكايه راحو هاجمين على الجعافره عدموهم م الضرب جريوا وهمه وراهم لحد القهوه بتاعتهم . راح محمود الفارسى فتوة البرابره قايم علشان يدافع عنهم راح بلحه ضاربه شك مقلب ونزل عليه حتتك بتتك لماسواه وبعد كده راحم عالخماره سكروا وانبسطوا وتانى يوم بعد العشا طلعت فى دماغه انه يضرب واحد كان زعله من مدة كام شهر . قام نده لبلحه وخد زكى الصورفى وراحم على المرج على قهوه الكيف بتاعة الحلابى قعدوا يشربوا ف حشيش لحد مااتوزنوا وخصم المعلم يوسف قاعد لابد زى الفار بين جماعه من أصحاب المعلم يوسف وعزاز عليه نهايته القعده طالت تنه مروح هوه واصحابه على الحسنيه . وتانى يوم جاله واحد صاحبه من بولاق وعزمه هو وشلته فى فرح أخوه . وقال له لازم تستلم الزفه . والفرح

إيته ؟ قال له ، الفرح النهارده الساعه خمسه . قام مارضيش يكسفه ووعده بالمرواح . وعلى كده نده لبلحه ولزكى الصورفى والساعه اربعه كانم هناك . واتابى خصمه اللى كان راح له قهوة الحلابى علشان يضربه من جيران العريس . قام والزفه ماشيه لقح على المعلم يوسف بكلام راح ضاربه راس وقعه الارض وسابه وحلف انه لازم يضربه قدام ولادحتته بكره . وتانى يوم أخد بلحه والصورفى وراحم هناك التقوه مستعد هوه وعزوته قام لما شافوهم راحوا هاجين عليهم . راح ضارب فيهم ووقع غريمه عالارض وأخد جنبيته اللى رابطها ف رجله وراح راقعه بيها تلات سكاسكين راح مفرش بالاربعه . وضربت الصفافير هجمت عساكر البوليس راحوا ماسكينه هوه وبلحه والصورفى وشالوا المضروب عالاسعاف مات منهم فى السكه . وفى القسم جت النيابه وحققت وأمرت بحبسهم فى سجن الاستئناف تحت التحقيق . وراحت والايام وجت الايام وجت الجلسه . راح القاضى حاكم على كل واحد منهم بتلات سنين بالاشغال الشاقه ورحلوهم على سجن أبو زعبل . فاتت سنه فى ديل سنه وانتهت التالته على خير وخرجوا من السجن . والمعلم يوسف حكم رأية إنهم لازم يجيبوا مزيكه ويمشوا بيها من أول بولاق لآخرها . وفعلا حصل كده ولا حدش من أهالى المقتول قدر يتكلم . وف مدة السجن كان الرخاوى سلم الدكان لمحمد أخو المعلم يوسف . أول ماخرج م السجن تنه رايح على هناك سلم على اخوه والتقا الحال معدن والدكان عال والتقاه محوش له كام جنيه طيبين

اتبسط منه قوى وتنيه مروح . وتانى يوم إستلم الشغل . وسأل
محمدعن البت اللى كانت بتشاغله قال له ـ انها زعلت قوى عليه
قام الغرام اشتغل من تانى ازيد من الاول . ويوم فى يوم بقا
رايح يتهوس علشانها . وبعدعشرين يوم فاتت من عليه قام جدد
حبه معاها . وهات يادلع كل يوم . وبعدين إلتقا إن المسأله عيب
فى حقه علشان إنه فتوه . وإزاى يتذلل لحته مره لاهنا ولاهناك
وعلى كده بقت كل ماتيجى له مايديهاش وش لحد ما طفشت .
وفضل مبسوط لحد ماهلت سنة ١٩ وكانت سنه يعلم بيها ربنا
فقر وغلب ازلى وتفليس . وف شهر مارس بص التقا الناس هايجه
وهايصه . سأل عن السبب قالوا . علشان الانجليز مسكوا جماعه
بشوات وحبسوهم . ومعاهم واحد كبير قوى اسمه سعدزغلول
وكل ده علشان انهم طلبوا منهم انهم يخرجوا من البلد . وشويه
وفايته مظاهره طالعه عالعباسيه . راح داخل فى وسطيها . وبقا
يقول يحيا ويعيش سعدزى مابيقولوا . وشويه وأتومبيل مليان
عساكر راح واقف لهم فى السكه وهات ياعزق فيهم . وبص التقا
واحد عسكرى مسك تلميذ من وسط المظاهره راح . هاجم عليه
وضربه شلك مقلب وقع عالارض والتلميذ فر منه . هوه شافه طار .
وقال القيام هوه راخر . علشان إياميها كانت سلطه إنجليزيه لافيها
محامى ولاكفاله . وحرام يتسجن أوانطه عشان يحيا ويعيش . نهايته
نفد بجلده وتنه رايح عالحسنيه وما يعرفش إيه اللى وزه ف محه
خلاه راح لامم رجاله تسدعين الشمس وعمل بيهم مظاهره استشاعت

لها الدنيا . ولمت الخياله . ولفه عالحدما وصلوا لغاية المدبح إلا
والعساكر الانجليز اتحاوطت بيهم . مايعرفشى طلعم منين وف إيدهم
البنادق . وجون إمشى . قام قرب عليهم وقال لهم ـ جون إيه وسخام
إيه . هيه الحكايه عافيه . دا الصلح خير . هوه قال كده وواحد منهم
راح راقعه بكعب البندقيه ف صدره . قام قال له : عيب ياجونى
وان قدرت عالأذى فلا تفعل الأذى . راح راقعو التانيه اخدها
وسكت : ووقف من بعيد يتفرج علشان العمر مش بعزقه . وشويه
وواحد ضرب عسكرى انجليزى وقعه . وعنها والبنادق قالت خد
عندك . والرصاص زمر . وقعوا تلاته من اللى عاملين المظاهره .
الدمعه فرت من عينه مابقاش شايف اللى قدامه . والخلق جريت
والعساكر كبست بالسلاح: إلا وواد عسكرى انجليزى جاى جرى
ناحيته وراح راقعه شلوت فى المليان . هوه رقعه ودا
راح متلايم على بندقيته ومسكها . ولولا ماله عمر ماكانش نفد
فى اليوم ده . وعلى كده زقع مشوار من المدبح لحد البيت
كعابى . علشان الترموايات كانت وقفت كلها . ويادوب وصل
للبيت وراح نايم من كتر التعب . وصبح عيان ومخستك قام حلف
ستين الف يمين إنه ماعادش يعمل مظاهرات ولا ينحشر فيها
علشان المظاهرات دى مافيش منها فايده ابدا . غير ضياع أرواح
فى الفارغ البطال . ولاسعد حاينفعهم ولا غيره . وعلى كده تانى
يوم راح شاف شغله . وبعد عن الدوشه دى . وسابها للى مقايسين
على حياتهم

وبعد كام شهر بص إلتقافى ايده كام جنيه طيبين . قام إشترى حتة حصان مكن بخمسين جنيه وسماه زبلن . وكان صحيح زى الطياره . بقا كل يوم بعد مايسك الدكان يروح شاده . وعلى الامام وهات ياسبق . الغواه عرفوه وبقوا كل مايشوفوه يحترموه . قام واحد اسمه الجنخانجى من الغواه العتاه حب يسابقه بالرهوان بتاعه . قام هوه سبقه وحبسه راح تارش فى عربيه محمله دبش إتبهدلت صحته وصحة ركوبته : قام شتمه . صاحبنا راح مناوله على وشه بالكرباج راح : اشتكاه فى التمن اتحكم عليه بغرامه ميت قرش دفعهم وتنه خارج : وهوه مروح التقا لمه كبيره وواحده ماسكه فى خناق واحد أفندى . نزل من على ركوبته مسكها لواحد : واتعرف بالمره . أتاريها عايقه فى طنطا . واسمها زى الطبل . وكانت الخناقة علشان بنت كانت عندها وحبت واحد أفندى من مصر وطفشت معاه . وهيه عاوزه تاخدها منه . وهوه عاوز يكتب عليها ويتجوزها بسنة الله ورسوله . نهايته سلك المسأله . وخلا الافندى أخد البنت ودخل بها دكان المأذون . كتب له عليها ...

وبعد شهر زمن . المعلم الرخاوى بعته تلأ علشان يشترى له غنم من هناك . بعد ماشتراها وشحنها نزل على طنطا يتفسح رجله جرته عالخبيزه : إفتكر المره العايقه . سأل عليها وعرف بيتها . قامت قابلته أحسن مقابله . وحبت تكرمه . أخدته على قهوة حشيش إلتقا الحشيش مش على كيفه قام شتم بتاع الغرزه . وأتاريه

عامل فتوة إلحته راح ماسك فيه . راح ضاربه إتلمت عليه مشاديده راح طاحن فيهم وبطح له يجى عشرين واحد . أخدوه العسكر عالقسم وعملوا له محضر زى الطين وبعتوه على مصر ضمنوا عليه وبعد شهرين حت القضيه إتحكم عليه فيها بشهرين : قام هرب بطريقه مخفيه مارضيش يقول عليها وجه على مصر : وبعد شهر واحد وز عليه مسكوه وحبسوه . وبعد ماخرج بيومين إشترى له كارته وبقا كل يوم يتفسح فيها هوه وبلحه . وبعد كام يوم سلطه باجه على خناقه يعملوها فى الازبكيه وعنها وراح هوه وبلحه وزكى الصورفى وعرابى وأبو سنه والحاج محمد الطباخه وعملوا لهم حتة عركه مكن بهدلوا فيها الازبكيه بما فيها : وضربوا فتوتها لحد ماوقع الارض . وجت العسكر وقبضوا على الكل وكتبوا لهم المحضر . وفى الجلسه حكمت المحكمه على كل واحد منهم بست اشهر سجن بالاشغال الشاقه . قام وهوه فى السجن إتضايق . قام ضرب واحد سجان ودلق عليه المناجين عملوا له محضر . وف يوم الجلسه إتحكم عليه بست أشهر . وكانت عربية السجن فيها زباين كتير فى اليوم ده . واندرزت على أبو دينها . قاموا بعتوه مع واحد عسكرى يوديه السجن . قام ضحك عالعسكرى وهرب منه وتنه رايح عالحسنيه . وبعد كام يوم مسكوه وودوه عالسجن قعد فيه لحد ماوفا مدته وخرج بالسلامه : قام المعلم الرخاوى عاتبه على مشيه فى أمور الفتونه قام . زعل منه وساب له الدكان وحلف إنه مايشتغل

صنايعى أبداً تحت إيدواحد . وعلى كده دورلقا دكان فتحهاهوه
واخوه . وكانت قدام دكان الرخاوى راح نازح له الزباين بتاعته كلها
وربنا سهل له الأمور وفتح عليه . بقت الفلوس ماهواش عارف
جايه له منين : لأنه بقامستقيم والاستقامه عليها عمل : وربنا غفور
رحيم . وعلى كده عمل هدنه عن الخناق والشكل . وف يوم من
الايام وصل له جواب من واحد من قرايب والدته إسمه رمضان
وبيقول فيه إنه جاى له بكره علشان مسأله ضروريه . وتاني يوم
العصر وهو بيشطب. جاله رمضان قعد حكى له على سبب ماهو
عاوزه . وأتاريه إنشبك فى حب بنت من العطوف . وما هواش
عارف يخطبها . لانه لسه زغار ومالوش حد رجاله قرايب غير المعلم
يوسف . ووالدته عيانه بقالها يجى ست أشهر مابتخرجش م البيت
وما تقدرش تخطبها له . قام المعلم واعده على تانى يوم يروح له
وياخده معاه لابو البنت ويعمل له اللازم . وتانى يوم راحوا سوا
وقابلوا الراجل. والمعلم يوسف كلمه فى الموضوع .قام إعتذر له ان
بنته إللى عاوزها رمضان لسه زغيره ومايقدرشي يجوزهاله قبل
أختها إللى أكبر منها بست سنين . وان كان عاوز الكبيره بكل
ممنونيه . رمضان قال له ـ اناعاوز الزغيره الراجل قال ـ انامش ممكن
أجوزها قبل اختها ..وباب حديد وانقفل : تنهم خارجين ورمضان
رايح يطق . وكل واحد منهم راح على دكانه : شويه وبلحه طب على
المعلم يوسف وهوه فرحان ومزقطط. قام سأله عن السبب فعرفه
إن عمه مات. وساب له ١٥٠ جنيه. وثلاث فدادين ارض فى الفيوم

كل فدان يساوى ٦٠٠ جنيه . وماهواش عارف يعمل بيهم إيه .قام
قال له ـ الأحسن انك تفتح لك دكان جزاره زيى .وعلى كده دخلها
فى مخه رضى . واتفقوا ان بلحه يشتغل معاه فى الدكان كام يوم لحد
ما يتودك ويعرف الكار .وبعدين يفتح له دكان. وشويه واللحم
إللى عنده شطب قام إشطف ولبس هدومه وشد الكارته ونزل
يتفسح هوه وبلحه.وقضوا الليل فى تحشيش وسكر وحظ
وانبساط .وتاني يوم الصبح صبح عيان ومش قادر يخرج .جات له
أمه . وفضلت تنصحه زى عادتها . ومن ضمن كلامها لحت
له عالجواز . وإنها هيه كبرت وما بقتشي تقدر على خدمة البيت
وعاوزاه يجيب لها مراته تخدمها . وهما فى الكلام ومتله . دخل
خاله سلم عليه وقعد . قام فضل هوه راخر يدى للمعلم كلام زى
السم ويقول له ـ يابنى المثل بيقول الولد لخاله.وأدينى يابنى بقيت
راجل شايب وعمرى مادخلت تمن . ولا حضرت شهاده فى
محكمه . واشمعنا إنته كل ساعه فى السجن ؟ ردت أمه وقالت ـ انا
كنت قبل ماتيجى ياخويه باكلمه فى كده . إياك يكون ربنا بده
يمحى عنه الشقاوه وساقك دلوقتى. مش تسمع بقايا يوسف وتتجوز
وربنا يهديك ويتوب عليك م المعاصى ديه : قام قال لها ـ والله أنا
قرفت من الغلب ده . وبدى أستريح بقا بلافتونه بلا زفت .
رمضان إبن عمتك جانى إمبارح فى الدكان . وراح حاكى لها
حكايته من أولها لآخرها. قامت استعجبت . وقالت له ـ طيب
ماتتجوز الكبيره إنته .ورمضان ياخد الزغيره .وكلمه منها وكلمه

من خاله قال لها : قومى البسى ملايتك وروحى شوفيها. وان عجبتك الخطبيها لى .وعلى كده راحت خطبتها له.وخطبت اختها لرمضان.وعلى كده اتجوزوا الاتنين وشاركوا بعض فى دكان البقاله بتاعة رمضان اللى فى حارة السقايين . وبلحه إتجوز أخت المعلم يوسف ابو حجاج . وشارك اخوه محمد فى دكان الجزاره .وربنا تاب عليهم ،وعوض صبرهم خير. وعرفوا إن الشقاوه مافيش منها فايده ولا عايده .والمشى الطيب ما فيش أحسن منه.على رأى المثل . يابخت من بات غالب ولا باتشى مغلوب . . .

﴿تم مختصر الجزء الاول﴾

الجزء الثانى

وبعد ما اتشارك المعلم يوسف ابو حجاج مع عديله رمضان فى الدكان بتاعته . وتاب عن الخناق والشكل وبلحه ربنا هداه هوه راخر . والتفت لشغله . بقت الدكان ماشيه زى البمب وزباينها كترت . فبقا هايص هوه ورمضان . وكل يوم يروحوا يتفسحوا ويحششوا عند الحلابى.وآخرتها يروحوا على قهوة عرابى يقضوا بقية السهرة مع بلحه . وبقية الشله فى لعب ضمنه وكوتشينه وعلى كده فضلم لحد ما جت سنة ٩٢٣ . وكانت سنة وحشه قوى . الدكان حالها وقف وزاد المبله طين ان رمضان شريكه وقع حب بنت من الزباين . بقا يكبش من الدكان ويديها . قام بلحه عرف المسأله زعل قوى . وفض الشركه طلع له ٦٥٠ جنيه اخدهم وراح على بلحه حكى له على اللى تم وصار . قام بلحه وراه دكان جنب دكانهم كانت فاضيه . قامت عجبته . وراحوا فاتحينها كبابجى وبقا اللحم اللى يفضل عند بلحه ومحمد يتباع فيها بالليل . وكان فى الحته واد كبابجى اسمه مشمس . هوه شافهم فتحوا دكانهم ودا بقا رايح يولع من الغيظ علشان الزباين كلها سابته وراحت لهم.قام سلط ولد راح عندهم فى المحل وأكل وبعدين اتضارب مع الجرسون . قام بلحه ضربه راس راح مسروق . وجت الاسعاف فوقه.ومن هنا لهنا إداهم اللى فيه القسمه ومشيوا.وقالوا الجمعيه

انهم التقوا المنصاب فاق ومشى . والعسكرى راخر كان من إللى ياكلوهاوالعه راح بالع ربع ريال وسهمدالمسأله . وخوف الواد راح ماشى لحاله . والمعلم يوسف حلف انه لازم يضرب مشش ويكسر له محله. وف يوم جمعه جمع اتناشر نفر من العيال الصياع بتوع الحته. واتفق معاهم إنهم يروحوا ساعة الضهريه على دكان مشمش ويدخلوا اتنين اتنين. ويقعدوا ياكلوا لما ينبسطوا وساعة دفع الحساب يتخانقوا مع الجرسون . ويكون بلحه والصورفي وعرابى ومحمود الفارسى جنب الدكان . ساعة ما يسمعوا حس الخناق والضرب يروحوا هاجمين عالمحل يكسروه : ويدغدغوا مشمش وصبيانه بحجة انهم بيخلصوا إللى بيتخانقوا . وتمت المسأله على كده وانتهت الخناقة بان مشمش إنضرب سكينتين من إيد بلحه . والمعلم يوسف انضرب سكينه فى جنبه من إيد مشمش . وجت الاسعاف أخدتهم عالقصر العينى . وقبضت النيابه على بلحه وعلى عرابى ومحمود الفارسى واربعه من الولاد بتوعهم. وعلى كده انكتب المحضر . وكان فى المستشفى واحد عرجى إبن حلال راح جامع المعلم يوسف مع المعلم مشمش وصلحهم على بعض. ولما طابوا من جروحهم وخرجوا من المستشفى تم الصلح مع بلحه وعرابى وبقية الشله . وبعد كام جمعه جت اعلانات الجلسه. ولما وقفوا قدام القاضى نكروا انهم ضربوا بعض . وقالوا ان إللى ضرب مشمش والمعلم يوسف واحد غريب عنهم . القاضى احتار فيهم وآخر ماغلب حكم على كل

واحد من العيال وعلى عرابى ومحمود الفارسى بغرامه تلتميت قرش . والمعلم يوسف وبلحه سفخهم كل واحد تلات اشهر . ومشمش سته . وعلى كده اخدوهم عالسجن . وقبل مايروحوا كان كل واحد بلع له إثنين جنيه انصاص فرنكات . وفى السجن نزلوهم . وقعدوا يصرفوا منهم وبعد كام يوم كان بلحه بيلعب مع المعلم يوسف السيجه جالهم السجان وراح رافس المعلم يوسف بالرجل قام بلحه راح مدى له مقص نزل على وشه . واداله ضرب لما عدمه . قام المعلم يوسف خلصه من إيده وهو عاوز يخنقه وراح شايله من الارض وحطه على مكتبه وقال له أدى واحد من مشاديدى عمل فيك كده وإن كنت انا مديت إيدى عليك كنت ماسيبكش الا لما أطلع روحك ياجلنف إنت لازم تعبرنا . وتسمع كلامنا . علشان نرضى عليك وتبقا أشيئك فل قوى . المسألة يابنى مش بالصداغه والسقاله . إنته أهوه سجان غلباز ماهيتك ماتزيدش عن أربعه جنيه . وماتعرفشى تكسب مليم من بره . مع إن غيرك هايصين وبيتحصلوا لهم على أزيد من عشرة جنيه شهرى تعرف دا ليه؟ . دا علشان انهم ماشيين مع الطيار وبيطاطوله وجه لما تفوت . إنت مثلا تقدر تروح تجيب لنا بعاك حتة حشيش من عند اخويا فى الدكان ويديك ريال مشنير أجرتك . ومن ده ريال ومن ده شلن تجيب به سجاير تبيعها بعشره صاغ . تبقا اشيتك معدن . وفضل مع السجان من هنا لهنا لحد ما خسرله عقله وخلاه وعده إنه يعمل زى نصيحته . وفعلا إداله أماره لمحمد

ووصف له الدكان بتاعته . والسجان ما كدبش خبرتنه رايح جرى على محمد إداله الحتة الحشيش . ولما جه يدخل بها السجن ظبطه الباش سجان ووداه للمأمور كتب له محضر وأمر بحبسه . وفى تلك الليلة وبلحه صاحى هو والمعلم يوسف . سمعوا حس قطط بينونو قوى إفتكروا إنه عفريت . قعدوا يصطنطوا عليه . وبعد كده سمعوا حس قط بينونو فى السجن فوق رأسهم . وشويه والتقوا حاجه بتخربش عند الشباك . عرفوا أنها لازم تكون تقليته طالعه لواحد فى فتله دوباره . بلحه طاطا ضهره والمعلم يوسف طلع عليه . وبص من شباك الزنزانه الى على سور السجن التقا الدوباره بتنشد على فوق راح ماسكها . وشد إللى فيها طلعه وأخذه وتنه نازل . فتح الورقة التقا فيها كو كايين وحشيش ويجى ٤٠٠ سجاره . وأكل وشرب . نزلوا هما الاتنين عالأكل حتتك بتتك . وكسروا حتت حشيش لفوها فى الدخان . واتكيفوا طيب . وخبوا يجى ١٠٠ سجاره فى النمرة إللى بيناموا عليها . وحتة الحشيش كلها وعلبة كبريت . ولفوا الحاجه التانيه فى الورقة تانى . وناموا وهما مبسوطين لحد النهار ماطلع طلب المعلم يوسف مقابلة المأمور . أذن له . راح مسلمه الامانة زى ماهيه . المأمور إتجنن واستعجب إزاى إنه يلتقي الحاجات دى ويسلمها له . ولما سأله عن إسمه وعرفه . قال له ـ إياك إنت صاحب مذكرات فتوه . قال له ـ أيوه . قام ضحك قوى . ووعده أنه رايح يخليه مبسوط طول مدة سجنه هوه وزميله . علشان خاطر همته دى

. وعلشان إنه صاحب مذكرات فتوه . وقام المأمور وأخذه معاه وطلعوا عالزنزانه إللى فوق الدور إللى فيه المعلم يوسف وراح مفتشها التقا فى النمرة بتاعت صاحبها حتة حشيش كبيرة . وشوية كوكايين تجى جرامين . المأمور بقى رايح يتهوس . وبعت جاب صاحب النمرة من الشغل . وحقق معاه . قام إعترف إن واحد سجان هوه إللى بيجيب له الشىء ده . أمر المأمور بالقبض عليه راخر وعمل للاتنين محضر زى القندلة . والمأمور بعد كده عمل المعلم يوسف زى مخبر سرى عالمساجين بقا داير فى السجن من أوله لآخره زى جروده . ومبقاش حد يقدر يقول له تلت التلاته كام وعلى كده فاتت التلات أشهر زى لمح البصر . وخرج هو وبلحه وكان فاضل على العيد يومين . قام قال لبلحه ـ بكره الوقفه وبعده العيد . إيه فكرك إننا نقفل الدكان ونخلى أخويا وأخوك يلاحظوا العيلة هنا . وإحنا نحط كتف على اسكندرية . نقعد فيها أول يوم . وتانى يوم نروح على طنطا . نقعد فيها يومين ونزور سيدنا السيد البدوى . ونجى على مصر رابع يوم . قال له ـ مافيش مانع . وتانى يوم حضروا اللازم لهم . وفى قطر آخر الليل راحوا حاطين كتف على إسكندرية . والساعة تسعه صباحا كانوا فيها حطوا العفش بتاعهم فى لوكاندة النزهه . وداروا يعطوا فى البلد من أولها لآخرها . ولما إدن العصر إتغدوا وقعدوا فى قهوة الكازينو بتاع سان استفنو واستحدقوا واد بويجى ندهوا له . وطلبوا منه إنه يفسحهم . قام وداهم غرزة حشيش شربوا فيها كام تعميرة

وصبي الغرزة حب يغالطهم راحوا ضاربين فيه . وفى اللى فى الغرزه وتنهم خارجين فى وسط الزيطة من غير مايدفعوا ولا مليم . وكملوا سهرتهم فى السينما بتاعت الشعب . وتنهم مروحين عاللوكانده . والصبح بدرى راحوا متكلين على الله . وركبوا القطر اللى رايح على طنطا . الساعه ٩ كانوا فيها . زاروا السيد البدوى وخرجوا . وهمه ماشين فى شارع البورصة التقوا واحد من أصحابهم أصله تلميذ فى مدرسة القصر العيني وقرب يطلع حكيم . قام أبوه الجزار مات . خرج م المدرسة واشتغل فى الكار . وهو أفندى برضك وشيك خالص . وكل أصحابه مايقولوش له إلا ياعلى بيه . سلموا عليه . وطلب لهم قهوه . وشويه وطب عليهم تلاته أفنديه من طنطا . وأصحاب على . عزم عليهم . قعدوا وياهم . وبعدين واحد من الأفندية إتكلم على مسألة الفرجة فى السينما . ومن ضمن كلامه قال — إن فيها قرد بيمثل دور بنى آدم تمثيل زى البنى آدم صحيح وإن اللى يشوفه يعرف تمام إن الانسان أصله قرد وفضل يترقا شويه شويه . لحد مابقا بنى آدم بالشكل اللى إحنا بيه دلوقتى . بلحه سمع الكلام ده قال له — حضرتك بتقول الانسان أصله قرد ؟ . قال له — أيوه . هوه إنته لسه لحد دلوقتى ماتعرفش كده ؟ . قال له — أبداً ولا سمعت كده إلا من حضرتك قام هز رأسه شمال ويمين وضحك . ورد زميله اللى إسمه زكى وقال — دى العلما حماله تبحث فى المساله دى من ٩٠ سنه لحد ما جابوا الحقيقه . وعرفوا إن الانسان أصله قرد واترقا لحد

مابقا بنى ادم . قام بلحه ضحك . وقال — طيب واتعلم الكلام إزاى لما هو قرد ؟ . قام زميلهم القصير قال له — مابنقول لك إنه إترقا . قام بلحه قال له — على كده أبونا آدم كان قرد ؟ . قام اللى إسمه نبيه قال — طبعاً . قام بلحه دمه فار . وكان عاوز يقوم يرقع لهم إضداغهم . راح المعلم يوسف غامزه . وقال له ف ودنه — أصبر شويه لما ناخد بقية منطق لسانهم . قام سكت غصبن عنه . والمعلم يوسف بص لهم وقال لهم — الكلام أخد وعطا . يعنى سؤال وجواب . إسمع ياسى نبيه حضرتك بتقول العلما بقالهم ٩٠ سنه بيبحثوا لحد ماعرفوا كده . قال له — ايوه . قال له والعلما دول مسلمين والالأه ؟ . قال له — مش مسلمين . قام استعجب قوى وقال له — إزاى يكونوا علما يا أخى . وهمه مش مسلمين ؟ . قال له — مش ضرورى يا أخى العالم يكون مسلم . عالم يعنى متعلم العلوم فى المدرسه . والمدارس موجوده فى كل الدنيا . واللى قالوا كده فرنساويين وانجليز وإلمان منهم لامارك وهكسلى والدكتور داروين وهيكل وغيرهم كتير . وكلهم بيقولوا إن الانسان أصله قرد . قال له . طيب ماتوت عنخ آمون اللى استخرجوا جثته إليومين دول . ما التوقهش قرداليه ؟ . والا حتى شبه القرد . مع إنه مدفون فى طربته من اكتر من عشر تلاف سنه . قام رد التخين فيهم واسمه شحاته وقال — دا ما يمنعشى إن أصله كان قرد . من قبل مايندفن بعشر تلاف سنه تانيين . قام المعلم يوسف قال لهم — قبله قولوا لى إنتم مسلمين والا لأه ؟ . قالوا

كلهم فى نفس واحد . إحنا مسلمين وموحدين بالله . قال – لهم إنتم مش بتصدقوا القرآن كلام ربنا . قالوا – بنصدقه . قال – لهم مش بيقول سبحانه وتعالى فى القرآن . لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ؟ . ومعنى الآية ديه . إنه خلق بنى آدم على أحسن صورة وشكل ؟ . يعنى زى ما إحنا دلوقتى . أما إن كان زى ما بتقولوا خلقه قرد . كان قال – وخلقنا الانسان قردا وبعدين رقيناه وخليناه بقا بنى آدم . قام زكى قال – له ولكن العلماء أثبتوا إنه كان قرد . قال له – بقا تصدق العلما بتوعك المخفلين . أولاد الجبوه الحمير . وتكدب كلام ربنا . حقيقى إنك ترس . قام رد عليه نبيه وقال له – إنت ماعندكش أدب وحمار . هو سمع كده وراح مناوله حتة بوكس ف عينه . ورمها له . وبلحه راح راقع النخين شحاته كام يد . ونتش عصاية على . وراح خابطها اللى إسمه زكى خلاه طلع يجرى على بره القهوه ودمه نازل يشلب . وبعدين على اللى كان ساكت من أول الكلام لآخره . راح قايم منطور وجايب زكى . وراح مطلع منديله ونشف له الدم اللى نازل من قورته وهدا بلحه والمعلم يوسف . وعلى كده إنصرفت المسأله .

وبعد ماأنتهت الخناقة . إستأذن بلحه والمعلم يوسف من على وتنهم ماشيين من شارع لشارع . لحد مالفوا البلد شق شق . وهما يقعدوا عالقهوه دى حبه . ويقوموا يمشوا حبه . لحد ماوصلوا لترعة الجعفريه . وهما ماشيين المغرب إدنت . والدنيا ضلمت . حبوا يرجعوا قاموا نفدوا من عطفه وسخه ماليانه طوب ودبش . علشان فيها

بيت بيتبنى جديد . وبالمصادفه وهما ماشيين . واحده دلقت عليهم من الشباك طشط مليان ميه وسخه غرقهم . قام بلحه راح سايب لها ملتها . باب البيت اتفتح وخرج منه واحد زى المارد . وراح لاعن أبو المعلم يوسف . قام بلحه راح راقعه راس دوخته راح مرمى عالأرض . راح بارك فوقه . المره رقعت بالصوت الحيانى . الحاره إترشمت رجاله . وواحد فى إيده زقله راح خابط المعلم يوسف على دراعه خبطه مكن . قام خلى منها وراح محزمه بعصايته على رقبته . ورقعه برجله ف قلبه . طب فى الارض وهوه فوقه . وبصنعة لطافة راح مطلع محفظته من جيبه . ودسها ف جيب إللى واقع وفضل يديله باللكاكيم لحد ماقطع النفس . وكان بلحه فى الوقت ده غول فى الكلام راجل خلاهم طاروا من قدامه زى الحمام . والصوات بتاع النسوان لف خامس شارع . العسكر هجمت . وإمسك إمسك . راحم ماسكين بلحه والمعلم يوسف وتلاته من الطنبطاويين . والصفافير إشتغلت لما التقوا إللى واقع فى الارض ما بيتحركش وقطع النفس : وكانت العطفه دى قريبه قوى م القسم راح باعت لهم الضابط ست عساكر كمان . بقوا كلهم دسته إلا ربع . إتنين منهم حملوا المسورق . وأخدوهم كلهم عالقسم . وكان الملاحظ جدع صغار وإبن حلال . وأصله من مصر . أول ماشافهم عرف إنهم مصاروه . ضحك وقال – إنتم إيه إللى جابكم . وقبل ما يردوا عليه دخلوا العساكر إللى حاملين المسورق . دوغري راح طالب له الاسعاف جه حالا . وكان بتاع الاسعاف جدع لطيف قوى

عمره زى ١٧ سنه بس . حط شنطته على الارض . وخرج منها النشادر وعاص قطنه وقربها من مناخير المستقتل . راح عاطس وبعد شويه مليحه فاق وقام واقف . والمعلم بلحه قال للضابط ـ إن الجماعه دول إتعدوا عليهم من غير سبب . ودا كله علشان يسرقوهم . وأن المحفظه بتاعته اتسرقت منه . وفيها ٦٥ جنيه ورق . وأتنين جنيه ونص فضه . والختم بتاعه وكمبياله على واحد بسبعه جنيه . راح الظابط معدول فى كرسيه . وأخذ القلم وكتب أساميهم . وأسامى دوكهم بعد ما ذكروا التهمه دى . وقالوا ـ إن بلحه والمعلم يوسف همه إللى ضربوهم مالباب للطاق . وبعد ما انتهى من سؤالهم نده للشاويش وأمره إنه يفتشهم . فتشهم واحد واحد . لحد ماجه لصاحبنا اللى كان مسورق فتشه راح مطلع من جيبه المحفظه . وناولها للملاحظ . راح فاتحها إلتقا إللى فيها زى ما قال المعلم يوسف . راح كاتب لهم كلهم محضر زى الزفت وراح مدخلهم على أوده الحبس . وبلحه والمعلم يوسف قال لهم مع السلامه . بعد ما اداالهم المحفظه إللى ظبطها مع النشالين الكدب . تنهم خارجين مبسوطين إتفسحوا شويه لحد مادقت الساعه إتناشر . تنهم رايحين عاللوكانده وتانى يوم الظهر كانو وصلوا مصر . كل واحد منهم راخ على بيته

وبعد كام شهر إشترى المعلم يوسف عربيه ملاكى عال ـ وباع الكارته إللى كانت عنده علشان خاطر والدته . لأنها كانت عيانه بقلبها والحكيم أمر لها إنها تتفسح كتير فى الجهات إللى

هواها نضيف زى الجزيرة . مصر الجديده . سكة الهرم . وما أشبه .

وبلحه إتضايق من عرابى وشلته إللى كل ساعه يلحوا عليهم إنهم يروحوا معاهم علشان دقة خناق زغيره . زى عادتهم . قام قواها فى دماغ المعلم يوسف . وخلاه أخده وتنهم رايحين على سيدنا الحسين . وعلى يد راجل طيب تابوا الى الله . وما بقوش يتحشروا فى خناق أبدا . وصلى بيهم ركعتين . وادوا له ريال لوجه الله تعالى . وتنهم خارجين من سيدنا الحسين . وبعد شهر ربنا أخد بيد والدة المعلم يوسف طابت . وبقت صحتها زى البمب . وبلحه والمعلم يوسف حمدوا ربنا على كده . وعرفوا ان الشقاوه مامنهاش فايده . والطيب مافيش أحسن منه

ـ تم مختصر الجزء الثاني ـ



الجزء الثالث

- ١ -

السلام عليكم ياحضرات القراء . يامنبع اللطافة والانسانيه ويامييت الف فله . ومليون ديشليون نرجسه . عالعيون الكويسه . أنا مانيش عارف أقدر لكم أد إيه أنا فرحان ومبسوط منكم . إللى دايما بتسألوا عنى . وبتطلبوا من حسنى أفندى يوسف . إنه يحكى لكم بقية مذكراتى . وعلى كده أدينى عند قولك . وطلبكم على عينى وراسى .

الأشيا معدن . والحمد لله على عطياته . والبت مراتى ولدت ولدتانى . داوقتى عمره يجى سبع سنين . وعلشان مايطلعشي جاهل زيى أدينى دخلته السنه دى ف مدرسة زغيره على قده . لحد مايبقا ابن تسعه أدخله المدرسة الميرى . وبلحه راخر خلف ولد بقا عمره اربع سنين . وأخويا محمد صحته عال قوى . وزكى الصورفى محبوس فاضل له سنه من تلاته . والحاج محمد الطباخة طلع الحجاز علشان يحج . بقاله شهرين ولسه مارجعشى وعرابى عيان بقاله خمس تيام مانزلشى القهوه . وكنا عنده فى البيت امبارح طلينا عليه والتقيناه إستهاود حبه . ربنا يشفيه ويشفى كل عيان . ومحمود الفارسى باع قهوته . وفتح دكان فكهانى جنب دوران الشكا كينى والحلابى فتح غرزة ثانية فى المرج . وحشتناعنده أول إمبارح والدكاكين بتاعتنا حالها بقى كده طيب . يسد النفس . والبهوات

إللى بياخدوا على حساب الشهر بلطجوا وباطو فى الخط . واللى عليه قرشين ونطالبه يوعدو يخلف . والأجره بتاعة الدكاكين عماله تحز . يعنى مش لاحقين نجيب إيدنا وورانا . القرشين إللى بندبقهم طول الشهر . ندفعهم أجرة نور وعرق صنايعيه . وساعات وحق من خلقكم ندفع لهم من جيوبنا يعنى من لحم الحى . والحاله بقت مش لطيفه . والوحد منا كسيب وواخد عالبحبحه والفنجره . والمثل بيقول خد من التل يختل . نعمل إيه . نسوى إيه ؟ مانيش عارف . واد يا محمد إنده بلحه من عالقهوه . راح محمد يجرى جاب لى بلحه . قلت له ـ اقعد يامعلم بلحه . قعد . قلت له ـ إيه رأيك بقا فى الحاله ديه ؟ . يعنى نفضل كده نشتغل ليل ونهار علشان غيرنا ؟ وآخرة المتمه ندفع كمان من جيوبنا ! هيه الارزاق مش على الله ؟ رد وقال ـ طبعا الرزق على الله . قلت له ـ ومش الرزق واحد ؟ . رد وقال ـ مؤكد الرزق واحد . والرب واحد والعمر واحد . قلت له ـ مادام المسألة كده ماتيالله نقفل الدكان بتاعة الكباب دى ونستريح منها . وبزياه دكانة الجزاره . واهو ربنا يرزقنا برزق عيالنا ؟ . قال لى ـ صحيح الرزق واحد . لكن واجب السعى . واظن إن ربنا مايرزقش واحد من غير ما يعمل حاجه يسترزق منها . يعنى لو واحد تنبل دخل فى بيته . وقفل بابه عليه . وفضل نايم مستنى الرزق لما يجيله من الهوا . مش ممكن يجيله شيء . ولازم بعيد عنك يموت م الجوع . لكن إذا واحد قعد قدام بيته حتى ورفرف عينيه ومد إيده للشحاته .

لازم ربنا يبعت له رزقه . قلت له ـ إشمعنا ده إللى ربنا يرزقه
ودكهت ربنا مايرزقوش ؟ . قال لى ـ علشان الأولانى ما سماش
لكن التانى سعا . قلت له ـ بسعا إزاى . ماهو قاعد قدام بيته
ساكت . لا عمل حاجه ولا اشتغل له شغله ؟ قال لى ـ لأ . دا سعا
بالك رفرفت عينيه . ومدت إيده ربنا ما يحكم على حد بيها . ديه
هيه من ضمن السعى . إلمعنا من كلامى إن الانسان لازم فى الدنيه
دى يشتغل . علشان ربنا يرزقه . والحديث بيقول ـ إعمل لدنياك
كأنك تعيش أبدا . واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا . قلت له ـ
والله بقيت عال قوى ياعم بلحه . عمال بتتكلم لى بالنحوى .
وتقول غدا . وما غداش بقا الكام شهر دول إللى رحت فيهم
المدرسه الليلى خلوك بقيت فلفوس بالشكل ده . وحفضت كمان
الاحاديث بتاعة سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام . عينى عليك
بارده ياابنى . قام بلحه ضحك وقال ـ دا العلم نور والجهل ضلام
والنبى قال ـ إطلبوا العلم ولو فى الصين . قلت له ـ والصين دى
تبقا إيه ؟ . قال لى تبقا بلاد فيها مخاليق زيى وزيك . وبينها
وبينا سفر ليالى وايام . وجبال . وبحار . ومعنا كلام النبى عليه
الصلاة والسلام . ان الواحد بيحث عالعلم ان عرف إنه موجود
فى أى بلد مهما كانت بعيده عن بلد الواحد . يروح لها يتعلمه
فيها . ولا يهموش التعب ولا المشقه . أنا ما فعدت أتحايل
عليك كل ليله . وأقول لك تعالى معايه المدرسه وانت ماترضاش
لو كنت سمعت كلامى كنت بقيت أحسن منى . علشان إنته عقلك
ذكى ومخك رايق . قلت له ـ أنا بس مكسوف إنى أروح . وابقا

طول وعرض وأقعد أمسك لى لوح صفيح أكتب باباليف بابابيه
رد وقال لى ـ تعرف يامعلم يوسف الراجل عبد الواحد إللى
ساكن عندنا فى المندره ؟ . قلت له ـ أعرفه . قال لى ـ أهو ده
عمره كام سنه بفكرك ؟ . قلت له ـ يجى ستين سنه وزياده
قال لى ـ أهو ده بيروح معانا وبيقعد جنبنا بدقنه الشايبه دى
وبيتعلم . وأهو فى الامتحان طلع الأولانى فى الفصل بتاعنا .
عاوز إيه أزيد من كده . إنته طاوعنى وتعالى معايه من بكره
قلت له ـ والله يابلحه إنت بلفحجى قوى . وحاتخلينى أقل عقلى
وأروح معاك . وأضحك الناس عليه . رد وقال ـ تضحك
الناس عليك ؟ . مين دا إللى يضحك عليك وأنا أدى له ستين
بلغه ؟ . ياشيخ سيبك . وتعالى معايه من الليله . قلت له
ـ طيب أروح معاك . لكن ماقلتليش إيه رأيك فى قفل
الدكان . نقفلها وإلا نخليها ؟ . قال لى ـ إسمع . إحنا نبطل الشكك
من أول النهارده ونصبر كده كمان قد شهر . إن لقينا الحالة اتحسنت
خليناها . وإن لقيناها مزفته نطربقها ونجيب درفها . قلت له ـ
وإنته عند قولك . راح مطلع الساعه التقاها سته ونص . قال ـ المدرسه
بتفتح الساعه سبعة ونص . يعنى فاضل ساعه . أنا رايح أشترى
لك لوح إردواز وقلم وكراس وأجيبهم ونتننا رايحين . قلت له ـ
وعلى إيه مانبعت الصبى . ورحت ناده للواد على وإديته نص
أفرنك راح جاب اللوح وكراسين كمان . أخدتهم منه وقلت ـ
والله عال ياعم بلحه . أدحنا حانسخط من تانى ونروح المدرسه

لكن إسمع يابلحه . إوعا إللى بيعلمنا يقل عقله وبروح سالخنى قلم إن ما حفضتش . وإلا يجيب رجليه فى الفلقه وينشنى علقه زى الفقى بتاع كتاب الست السطوحيه إللى كنت بروحه زمان قام ضحك وقال ـ يخبطك قلم وإلا يعدك . لاسيبك . الكلام ده كان زمان وبطل . حتى كتاتيب اليوم ومدارسها . الحكومة أمرت بتبطيل الضرب فيها . وبتقول إللى يتعلم بالذوق يتعلم . وإللى مايتعلمش أطردوه يتفلق . وذنبه على جنبه . قلت له ـ عال والنبى يالله بينا ياعم . خلى بالك ياواد محمد . وإنت ياواد على . إوعا تطلع حاجه شكك وان حد طلب منك حاجه . قول له المعلم يوسف حلف يمين إنه مايشككش لحد أبداً إنشاء الله يكون أخوه . إنتم سامين يالله بينا . يامعلم بلحه عالمدرسه بتاعتنا : أليف لاشيا عليها . والبيه واحده من تحتيها والتيه إتنين من فوقيها . ها هاها . هاها هاًّ أو

— ٢ —

وصلنا المدرسة الليلى وكانت فى آخر شارع بين الجناين . رحنا داخلين عالناظر بتاعها قابلنا باهلا وسهلا . وقدم لنا كراسى قعدنا وبص لى إلتقانى ماسك الكراسين واللوح ضحك . وقال ـ للمعلم بلحه حضرته جاى علشان يتعلم عندنا ؟ قال له ـ إيوه ياحضرة الناظر . حضرتك ماتعرفشى ده مين ؟ قال له ـ لامؤاخذه أنا ما أتشرفتش برؤيته إلا النهارده بس قال له ـ دا المعلم يوسف

أبو حجاج صاحب مذكرات فتوه . إللى أنا قدمت لحضرتك مذكراته من قيمة شهرين . وأهوه جه علشان يتعلم . بس خايف أحسن المعلمين يضحكوا عليه ويمكن يبستفوه بكام كلمه يقوم يزعل منهم ويمكن يعمل له عمله هنا . وأنا طالب من حضرتك إنك توصيهم ماحدش يدوس له على طرف . قام بص لى وضحك وقال . مايكونش عندك فكر يامعلم يوسف من الجهة دى وأنا رايح أنبه عليهم . واللى يدوس لك على طرف ماتكموش إنته . وبس قول لى عليه وأنا أأدبه لك . إنت ماتعرفشى تكتب حاجه . قلت له أبداً قال ـ طيب . وراح ضارب الجرس . دخل الفراش قال له ـ خد التلميذ ده وديه فى سنه أولى تحضيرى . وانده لى الشيخ عباس قوام . واستأذن بلحه من الناظر بعد ماداله الـ ٣٠ قرش الشهريه بتاعتى وتننا خارجين . بلحه راح على الفصل بتاعه فى سنه أولى ابتدائي . وأنا على تحضيرى . دخلنا عالفصل التقيته مليان رجاله إللى طويل . واللى قصير . واللى تخين . واللى مسلوع . واللى بعمه . واللى بطربوش . واللى بلاسه زيي . واللى بدقن . واللى شايب ومنى التقيت المسأله سكلانس من كل صنف حبه . قلبى اتطمن وبصيت للشيخ عباس . التقيته جدع زغار عمره يجى ١٩ سنه . لابس جبه وقفطان غزلى من بتاع المحله . وعلى راسه عمه مقلوظه شالها نضيفه ومظهر . وفى رجله مركوب احمر جديد بيلمع . وباين عليه إنه قيافه قوى . بس الفقر مش مخليه يملك عدله . إحنا دخلنا . وهوه ساب الفصل وطلع بجرى يكلم الناظر وبعد شويه رجع .

وقرب عليه وسلم عليه سلام باشتياق أكننا تقولشى نعرف
بعض من سنين طويله . وراح مقعدنى فى الصف الأولاى إللى
قريب من كرسيه إللى بيقعد عليه . وقدام التخته السوده إللى
متعلقه عالحيطه وقال – إسمعوا ياتلامذه كلكم . التلميذ ده إياك
أسمع إن حد داس له على طرف . أو كلمه كلمه تزعله . علشان ده قريب
الناظر . واسمه المعلم يوسف ابو حجاج الفتوه المشهور . وأهو إللى
يكلمه يبقى ذنبه على جنبه . بصوالى كلهم . وقال أكبر مافيهم
إحنا نتشرف بيه . وكلتنا محاسيبه . قلت لهم – الله يحفظكم وطلعت
علبة السجاير بتاعتى حبيت أفرق عليهم منها . قام الشيخ عباس
ضحك وقال لى – ممنوع شرب الدخان هنا فى الفصل . إستنا
لما تطلعوا فى الفسحه بعد الحصه ماتخلص . قلت له – وجب ياأستاذ
وحطيت العلبه فى جيبى . وقعد يعلمنا وأمر إللى جنبى إنه يكتب لى
ألف بيه . كتبها لى وقعد يحفظنى فيها بشويش . ماخلصتشى
الحصه الا وانا بتعلمها . وضرب الجرس خرجنا فسحه . واتلمت
عليه التلامذه كلها . دا يسلم عليه . ودا يرحب بيه وكلهم بقوا
فرحانين . وداكله علشان إنهم عارفينى من قبل ماأعرفهم .
وسامعين بصيتى إللى لف مصر من أولها لآخرها . وبعد ماخلصت
الفسحه . دخلنا الحصه التانيه وفضلنا فيها لحد الساعه مابقت
تسعه ونص . ضرب الجرس تنتنا مروحين على دكاكينا . قعدنا
لحد الساعه اتناشر وقفلنا وعلى البيت . وتانى يوم الصبح الساعه تسعه
فتنا على عرابي فى البيت لقينا صحته إتحسنت شويه . سيبناه

ورحنا على الدكان شفنا أشغالنا . لحد الساعه مادقت سبعه مساء
رحنا عالمدرسه . وفضلنا يوماتى على كده . يجى شهرين ونص
واحنا يوماتي م البيت للدكان . ومن الدكان المدرسه . ومنها
للبيت . ولا نسهر ولا نتفسح ولا نشد تعميرة حماس إلا ليلة
الخميس من كل جمعه . إيدى مشيت فى الكتابه واتنقلت فى سنه
أولى لتانيه . وبقيت عال قوى . ودا كله من همة الشيخ عباس . إللى
إتجدعن ويايه . وبقا يجى لى فى الدكان كل يوم ساعتين يدينى
فيهم درس . وانا راخر اشتريت له جبه وقفطان قطنى . وجزمه
أجلسيه بزراير عالجنب . وهيأته قوى . معلوم . مش اللى قبلنا
قالوا – من علمنى حرفا صرت له عبدا . ودا علمنى ٢٩ حرف
مره واحده . كتر خيره قوى قوى . وشكر الله فضله .
القصد أدينى فكيت الخط . وبقيت أقدر أفهم الدنيا ماشيه
إزاى . وأدينى كل يوم باشترى الجرنان : وأقعد أهكع فيه .
ويوم فى يوم أبقا أقراه من أوله لآخره . زى أحسن واحد فيكم
الدكان بتاعت الكباب جربناها شهر من غير الشكك . التقيناحالها
برضك زفت خالص . رحنا رامين طوبها . وشهرناها للبيع .
رسيت على واحد اشتراها منا بما فيها بتلتميت جنيه مصرى .
رحنا مكسبين وقبضنا التمن . وكل واحد منا أخد نصيبه . وفضلنا كام
يوم كدا . كل يوم فسح وفنجره . إلتقينا المبلغ فر منا وراح
كما راح الليل مع النهار . إيه رأيك ياابنى يابلحه . نفضل كدنه
عواطليه نضيع من جيبنا والا إيه ؟ . قال لى – إسمع تجيش تتاجر

فى الغنم بتاعة الدبيح ونسافر الفلاحين نتسوق . وندبحها على ذمتنا فى المدبح ونبيع ونكسب . قلت له والله فكره كويسه وانا موافقك عليها . بس عاوزه قرشين ملاح . قال لى - يكفوك ٥٠٠ أهيف ؟ . قلت - له وأنا زيهم يبقوا ألف مصرى يشغلونا وزياده وعلى كده ماكدبناش خبر . أنا سافرت عالزقازيق . وهوه سافر عالفيوم وكل واحد منا باع فدانين أرض من بتوعه . وتننا راجعين على مصر . قعدنا ندور عالجزارين نتفق معاهم على إننا نورد لهم طلباتهم من اللحم العجالى والضانى . والبتلو والبقرى . القصد اتفقنا مع يجى ٢٥ محل وأخدنا منهم عربون وكتبنا معاهم الشروط اللازمه . وقلنا إننا نورد لهم من أول الشهر إللى جاى . يعنى بعد عشر تيام مافيش غيرهم . وبعد كده حضرنا الشنط بتاعتنا وقلنا القيام وعلى المحطه . نروح فين يابلحه ؟ . قال لى - على علمك . قلت له - طس اسم أى بلد نسافر لها . قال لى - والله مانا عارف . قلت له - أقولك . والا اما أقولكشى ؟ . قال - قوللى . قلت له - نخش جوا المحطة ونبص عالرصيف ونشوف فيه قطورات قايمه والا مافيش إن لقينا . نسافر فى أول قطر قايم انشاء الله يكون رايح جهنم الحمرا . قال لى - وان مالقيناش نعمل إيه ؟ . قلت له - نقعد عالبوفيه أو أول قطر يجى يقوم نروح راكبينه . قال لى - عال . يالله بينا قلت له - يالله بينا . ورحنا داخلين لقينا قطر مستحضر . سألنا إللى واقف على الباب بتاع الرصيف . إللى بيقولوا عليه قراض التذاكر . قال لنا - إنه رايح على بلد إسمها القنطره . رحنا هاجمين على شباك التذاكر قطعنا تذكرتين درجه أولى لحد القنطره . ودخلنا القطر

والشيال ورانا بالشنطتين . أخذناهم منه ورحت مناوله إللى فيه القسمه . وبعد شويه ضرب الجرس والبابور راح مصفر ومتكتك وقال - يابشليلى إخلى لى . . . . . .

— ٣ —

فضل البابور ماشى بينا . وكان اسم الله عليه إكسبريس . بقا عمال يفوت عالمحطات الزغيره وهوه مغمض . والمحطات الكبيره يروح راكن فيها لحظه . والكمسارى ينزل ياخد واحد قهوه عالواقف والا يشرب له كباية ميه . ويروح مشاور للسواق برايه خضره من ناحيه . وحمره من ناحيه . يروح جرس المحطه ضارب . والسواق يروح مصفر وفاتح النفس . يروح البابور طالع . وفضلنا على كده لحد الضهر ماقال الله أكبر . رحنا نادهين لواد بتاع بيض وكحك خدنا منه بتلاته ساغ وقعدنا أكلنا . وفى المحطه إللى بعدها . لقينا واحد بتاع شربات كل منا شرب كوبايتين لمون . والساعه تلاته ونص وصلنا القنطره . نزلنا م القطر . ونبص نلقانا ف بلد بنت ستميت أيمان كلب . ناشفه حاشفه . لافيها حاجه ولا محتاجه . نسأل على تجار الغنم . يقولوا لنا مافيش . إلقصد قعدنا عالمحطه لحد ماجه قطر تانى رايح على بلد إسمها الاسماعيليه . رحنا راكبين فيه . وبعد ساعتين وصلنا الإسماعيليه . لقيناها بلد عال قوى ومقسومه نصين . نص إسمه حى الأفرنج . شوارعه مكنوسه

ومرشوشه . ود كاكينه حلوه ونضيفه . وعماراته وبيوته حاجه
عال قوى . والنص التانى إسمه حى العرب. شوارعه بنت كلب
مليانه زباله .وطوب وحجاره .وبيوته هلكانه ود كاكينه تقرف
الموئ عالسجر . نهايته إستنضفنا قهوه وقعدنا فيها.وبعد شويه
ميلت على واحد قاعد جنبى وقلت له ــ تعرفشى حضرتك تدلنا
على واحد من تجار الغنم ؟ . قام قال لى ــ تجار الغنم مايقعدوش
هنا . قلت له ــ أمال يقعدوا فين ؟ قال لى ــ تلقاهم حضرتك فى
قهوه عند آخر البلد . جنب شريط السكه الحديد. قلت له ــ تعملش
معروف تدلنا عليها ؟ . قال ــ بكل ممنونيه . وراح ناده لولد
إسمه بحلق وقال له ــ روح معاهم ياواد يابحلق. وديهم قهوة المعلم
عواد . قال له ــ حاضر . وإحنا سلمنا عليه ومشينا مع الواد لحد
ماوصلنا للقهوة إللى قال لنا عليها . التقيناها مليانه خلق من كل
شكل . وزعنا الواد إللى جابنا وقعدنا . وبعد شويه جالنا صاحب
القهوه يسألنا عن طلباتنا . قلت له ــ هات لنا قهوه ساده .وهات
لنا أكبر تاجر غنم عندكم . علشان عاوزين ننفعه . غاب شويه
وجاب لنا راجل تخين لابس زعبوط وشعر سدره باين من فتحة
الزعبوط وعلى كتفه عبايه صوف خشنة. ووشه أسمر لاحساه
الشمس . وقال لنا ــ آدى المعلم بيومى شيخ تجار الغنم . رحنا
مسلمين عليه . وقعدناه جنبنا . وطلبنا له الساده . ورحبنا بيه
ورحب بينا .وعرفناه إننا من مصر . وبدنا نبقا عملاه . قال لنا ــ
مرحبا وألف أهلا وسهلا.. وبعدماشربنا القهوه قال لنا ــ قوموا

لما أفرجكوا عالسبب .وأخدنا وتنه ماشى بينا لحدماوصلنا لباب
كبير . خبط عليه إتفتح . قال لنا ــ إتفضلوا . دخلنا التقينا حته
أرض واسعه.وفيها بهايم ما تتعدش. من كل لون .ومن كل صنف
بقر وجاموس . على عجول لبنيه . على جمال . على خرفان. على
معيز. على جديان. وف ناحيه م الزريبه منصوب خيش وقدامه تسعه
عرب . أول ماالمحونا راحوا مقابلينا بالسلام . ودخل بلحه ف
وسط البهايم قعد ينقى ويركن إللى ينقيه على جنب . لحد مانقا
يجى تلات أربع الشىء إللى موجود. وطلبنا قبانى جه . قلنا له
يوزن لنا كل صنف لوحده . فضل يوزن وإحنا نقيد الوزن .
لحد ماأنتهى . ضربنا حسابنا وبعد . كده ما رسناهم فى التمن
لحد ما قالوا الله يكسب . رحنا دافعين العربون . وقلنا للمعلم
بقية التمن فوق رصيف المحطه . قال مافيش مانع . وراح آمر
العرب أنهم يخرجوا إللى اشتريناه خرجوه حالا. وعلى المحطه
واحنا معاهم .أستلمنا الشىء وسلمناه للموظف بتاع المحطه شحنه فى
السكة الحديد.. وبعد مادفعنا الأجره .رحنا دغرى دافعين المبلغ
للمعلم . وسلمنا عليه وركبنا فى القطر . وتننا راجعين على
مصر . وعندما وصلناها خرجنا من المحطه. حضرنا الاتومبيلات
اللورى الكبيره دى. واستلمنا الغنم ورحنا شاحنينهم فيها. وعالحسنيه
وكان جنب بيتنا خرابه كبيره بتاعة راجل طيب . رحنا فاتحينها
ومدخلين الغنم فيها . وبعتنا جبنا فى الحال حملين برسيم كبار .
وست ارادب فول ودره . وجبنا راجل بنا عمل فى وسط

المطرح حوض كبير وبعد مابناه خفقه بالاسمنت وخلاه عالي قوى . وفى اليوم ده سقينا البهايم فى بستلات خشب كبيره . إالقصد وضبنا اللازم . وجبنا تلات رجاله عملناهم كلافين علشان يلاحظوا البهايم . ونقينا إلشيء إلى عاوزين ندبحه بكره وروحنا عالبيت إستريحنا م التعب لحد الساعهمادقت أربعه كنا محضرين الأتومبيل . حطينا فيه الغنم وعالمدبح نزلنا قدامه وعديناها . واحنا واقفين بصينا التقينا واحد من صبيان الرخاوى دخل فى وسط البهايم . وف إيده فرشه متعاصه بويه زرقا وفضل يعلم فى ضهر البهايم لحد ماعلم اكثر من نصها وتنه ماشى . دخل فى وسط بهايم تانيه بتاعة جاعه جم بعدينا . وعمل فيهم كده رخرين . وسابهم وعلم غيرهم . إحنا إفتكرناه متوظف فى المدبح سكتناله . وبعد مادخلنا جوه والحكيم كشف عالبهايم وعلم عليهم بالدبح . بصينا إلتقينا الرخاوى واقف قدامنا وحواليه شلته . وراح باصص للبهايم بتوعنا وكان مش شايفنى كويس علشان الدنيا كانت برد قوى وانامتلتم باللاسه . وقال – البهايم دى المتعلمه بالأزرق انا عاوزأشتريها منكم . أنا الرخاوى . رد عليه بلحه وقال له – مرحب إتفضل إشترى قال – عليه بتلاته وتلاتين جنيه . وكان تمنهم علينا ازيد من اربعين . قام بلحه بص له وضحك . وقال له – يفتح الله . قام قرب عليه وقال له – إنت بتقول لمين يفتح الله ؟. قال له – بقول لك إنته – قال له – بتقول لى ياخروف . إنته لازم وقبل مايطلع بقية الكلام من بقه –

رحت أنا مقرب عليه وصادمه ف صدره . وقلت له – إنته إتجننت ؟. جرالك إيه يامعلم . دى بهايم المعلم يوسف أبو حجاج . هوه سمع حسى وكشف بعضه وبص لى قوى . وقال – لا مؤاخذه يابوحجاج أنا ما كنتش بحسبها بتاعتك . وتنه ماشى من قدامنا راح لواحد تاجر مسكين عمل فيه العمله إللى عملها فينا وفصل له بهايم تمنها يجى سبعين جنيه بخمسين . الراجل مارضيش راح نتشه قلم مكن . راح ماسك فى خناقه إتحاوطته زباين جهنم من صبيان الرخاوى وكل واحد منهم ماسك فى إيده سلاح وبدهم يموتوا الراجل . نهايته الراجل خاف . راح بايع له البهايم بالخساره . راح الرخاوى حالل كيسه وعادد المبلغ ومناوله للراجل . واندار على جدع صعيدى كان واقف فى الصف التانى بعيد وحب يعمل معاه نفس الدور . كان الصعيدى معاه ولاعشر تنفار من بلدياته . هما إلتقوا العيال إتحاوطت بقريبهم . ودول راحوا مدورين فيهم الضرب . وواحد منهم راح خاطف سكينه . وراقع بيها إللى بقا يقابله . وقع يجى سته . بقا الدم نازل يشلب منهم . ويمشى فى القنايات إلى فيها دم البهايم إللى إندبحت . وبقت مدبحه بنى آدم

انظر الصورة نمرة «١»

والمدبح هاج من أوله لآخره . والصفافير ضربت . والعساكر كبست ومسكت إللى مسكته وجت الاسعاف شالت المضروبين وعلى القصر العينى . والرخاوى ما حدش مسكه . أصل الراجل

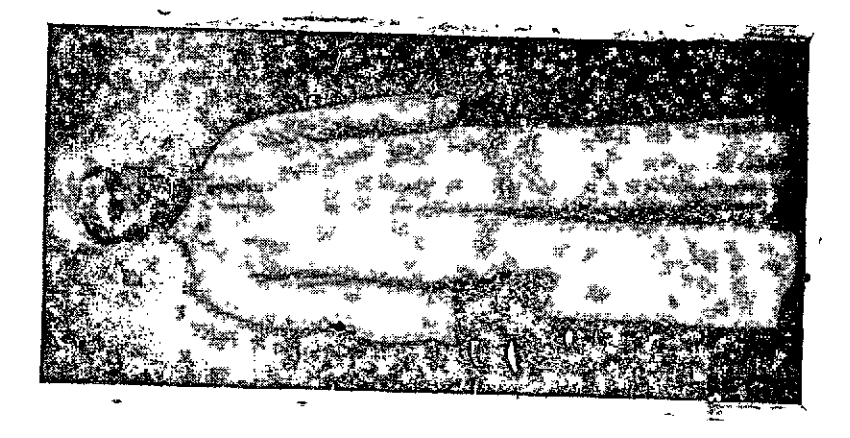
ضبع فى المدبح . وما التقاش حديقرعه . وإلا يخبطه خبطه تجيب
خبره . إذا كان بقاله لحد اللحظه دى ولا ٣٦ قضيه ضرب بالسكاكين
فى المدبح . والحكومه ماهياش عارفه تاخد منه لا حق ولا باطل
يلزمه يعمل أزيد من كده . يايخطف ويسرق الناس . ياإما يضربهم
ويشرحهم بالساكين ؟! طب والله العظيم . لو كان عمل التهويشه دى فيه أنا
ولا إنكسفش على دمه . وأخدها من قصيرها ولم نفسه . لكنت
النهارده كده باذن واحد مالوش تانى منزل له كرشه قدامه بجنبيتى .
معلوم والنبى كده يابلحه . دانت تعرف إنى عم رجاله وطويت
أحسن شنب فى مصر . وخليت العنتيل يعبرني ويعمل حسابي .
هيه كل الطيور لحمها يتاكل . أبداً وحق من خلقك . وقال لك
كون عبدالعزيز إبن محمد بلحه سكرتير فتونة المعلم يوسف أبو حجاج
عليه السلام . هاها ها . أو . لازم تعبرونا قوى ياخلايق . .

— ٤ —

بعد اللحم ماأندبح وانسلخ حطيناه فى العربيه . ووزعناه
على العملا . إلى إتفقنا معاهم على التوريد . وفضلنا على كده .
زى ست اشهر . وكل ما السبب يخلص . نسافر نجيب غيره .
يا إما المعلم بيومى يروح شاحن لنا عربيتين سكه حديد مليانين
واحنا نستلم ونورد التمن ونخزن . ونبعت الغنم مع صبياننا
للمدبح يدبحوهم ويوزعوا . ولا بقا الرخاوى يقدر يبص لهم

بنص عين . وبقا متنبه لعدوه إلى ظهر له فى المدبح . وإسمه
أبوا اليسر . وبده ياخد منه معلمانية المدبح . وفضل على كده
كل كام يعمل له مجزره فى المدبح . وآخر مره الرخاوى إتغاظ
من أخو أبواليسر قام ضربه بمطوه خشت فى جبهته . والقيامه قامت
وراحوا ضاربين فى بعضيهم ضرب قتل . جه البوليس راح لامهم
وعمل لهم قضيه . ولما جه يوم الجلسه اتضاربوا فى المحكمة بالسكاكين
لما هروا جتة بعض . راحوا عاملين لهم قضية تانيه . وراحوا
قابضين عليهم كلهم وحطوهم فى السجن . أهو المدبح بقاله يجيء
شهرين رايق خالص . ولا بتحصل فيه أى خناقه . والله إن
الحكومه غلطانه قوى إلى لغت قانون النفى الادارى بتاع
الواحات . إلى كان بيجيب داغ أكبر شقى . ويخليه يعرف مقام
مصر وأهلها . يقوم إن جاله العفو . والا الإفراج . لما يرجعوه
فيها يبقا زى الكلب . ويسمع كلام أزغر واحد . ويتعلم محبة
الناس إلى إتحرم من رؤيتهم طول السنين إلى اتنفاهم بعيد عنها .
ياريت الحكومه ترجعه تاني . كان السبع يمشى جنب الكلب
من غير مايتعدا عليه . إلقصد المسأله مشيت والتجاره بتاعتنا
ربحت قوى وبقت نغنغه خالص . بقينا مبسوطين وهايصين .
وبصتنا رجالتنا إلى بيساعدونا فى الشغل على آخر درجه . بقوا
شايفين شغلهم كاللازم وزياده حبه . تعرفوا داليه ؟ . دا علشان
انهم عارفين إن الشيء إلى تحت أيدهم وف ذمتهم . مش بتاعنا
بس . لأه . بتاعهم همه روخرين . مادام كل مابيزيد مكسبنا بنزود

مهياتهم . يعنى جعلناهم زى مايكونوا شركاتنا . وداشىء لازم يخلى باله منه صاحب المال . مش بس يكسب هوه . وإللى بيساعدوه وبيكسب من قفاهم يتفلقوا ! . . إحنا كنا لما نشوف واحد منهم مات له ميت ندى له خمسه جنيه علشان يخرجه بيهم . وان حب يتجوز . ندى له عشرين جنيه سلف ونخصمهم منه كل شهر ٥٠ قرش . واللى يعيا وهوه فى الشغل . نبعت له مهيته وهوه قاعد فى بيته . واللى يموت ندفع لأهله عشره جنيه . يعنى نعمل اللازم زى مابتعمل الحكومه وأزيد . علشان كده ربنا بياخد بيد الواحد . ويزيد مكاسبه . ويوسع له رزقه . هوه سبحانه وتعالى مش بيقول فى القرآن الشريف . والحسنه بعشره من إمثالها . والمال الحلال ربنا يحفظه . إسمعوا لما أحكى لكم الفصل إللى جرالى أول امبارح . وإنتوا تعرفوا إن الكلام ده تمام قوى . أول أمبارح كان المعلم بيومى جه عند قرايبه فى القلعه . وكنت انا وبلحه أتفقنا معاه إننا ندفع له ٥٠٠ جنيه . وقعدنا نلم الفلوس م السوق ما اتحصلناشى عليهم إلا بعد الميعاد بتاعه بربع ساعه . وأنا من عادتى أحب ظبط المواعيد . وعمرى ماوعدتش واحد وخلفت . أنا إنتهيت من لم الفلوس ولقيت إنى لورحت للمعلم بيومى القلعه راكب الترمواى ما الحقوش . وألتقيه سافر من غير فلوس . علشان إنه راجل طيب وحى قوى . يقوم يظن إن السوق ماسعفنيش مايرضاش يفوت عليه . قمت رحت لواحد بتاع عجلات وأجرت منه متوسيكل . ورحت راكبه وقلت إلقيام . وفضلت



« راح خاطف سكينه ورافع بيها إلى بقا بقابله »

صوره نمرة — ١ —

على كده لحد ماوصلت للمطلع . إللى بين جامع الرفاعى . والسلطان
حسن . إلاوأبص التقي ولد راكب بسكليت راح متصادم فيه .
راح المتوسيكل جايبه الأرض. قام راح ماسك فيه. رحت أنا راخر
واقع فوقه . إتلمت علينا الناس . وانا قمت سليم . والمتوسيكل
ماجرالوش حاجه . والواد بصيت له التقيته عمره ما يجيش ١٤ سنه
وانبطح فى راسه بطحه خفيفه . ورجله إنسلخت من ركبتها .
وعمال يعيط . قلت له ـ ياابنى مش تبقا تخلى بالك وتحاسب . إنته يما
كنت ماشى قدامى من أول شارع محمد على وانته عمال تسابقنى .
إيه إللى خلاك تجى قدامى وتتصدر . قال لى ـ وهوه بيعيط .
وقت القضاء يعمى البصر . أقول لكم الحق إن الواد صعب عليه
رحت مادد إيدى فى جيب القفطان. وطلعت منه نص ريال إديته
له . أخده منى ودعا لى . وانا بصيت فى الساعه لقيت الوقت راح
رحت ضارب المتوسيكل. ورحت ناطط فوقه . أنا يادوب وصلت
لنص الميدان. والتقيت المعلم بيومى ماشى ناحية محطة الترامواى .
رحت محصله ووقفت وسلمت عليه . واعتذرت له . ومديت إيدى
فى جيب الصديرى علشان أطلع المحفظه . مالتقيتهش لها أثر .
ساعة دى فهمت الفوله . وعرفت إن الواد إللى كان بيسابقنى
واتصادم معايه نشال. وخبط منى المحفظه ساعة ما وقعت . أول
ما فهمت كده . رحت مقوم بالمتوسيكل وفى دقيقه كنت فى
الحته إللى وقعنا فيها . سألت عالواد . واحد إبن حلال . قال لى ـ
تلتقيه فى القهوه إللى هناك دى. بيغسلوا له البطحه إللى فى راسه

وبيكبسوهاله بن . اناسمعت كده وزى الهوا كنت واقف عالقهوه ورحت بكل سرعه ناطط من على المتوسيكل بقيت جوا منهه إلتقيت الواد قاعد على كرسى. وواحد مزين عمال بيغسل له الجرح . الواد أول ماشافنى وشه إصفر وجسمه إترعش . وأنا قلت له ـ إسمع يابن ستين لبوه . طلع المحفظه حالا . الناس إستعجبت . والواد إتلجلج. وقال محفظة إيه ياعم؟ فتشنى أدينى أهوه. أنا بتاع كده . وواحد غلباوى م اللى واقفين إتحشر وقال . يمكن تكون إتنطرت من جيبك ساعة ماوقعت . مارضيتش أرد عليه . ورحت ماسك الواد بين إيديه وقلبته. رحت مطالع من جيبه محفظتى ومحفظه تانيه . أول ما شافها المزين إللى كان بيغسل له البطحه . راح مصرخ . دى محفظتى . قلت له ـ آدى جزا إللى يسعف ولاد الكلب . إجرى هات لى واحد عسكرى . عشره ندهوا للعسكرى واستلمه منى. بعدما أديته ولا ٣٠ قلم . وعديت فلوسى إلتقيتها تمام . أخدت المتوسيكل ومشيت معاهم لحد القسم التقيت المعلم بيومى واقف مستنى عند المحطه بتاعة الترماى . ندهت له وحكيت له عالمساله . ودخلنا كلنا التمن وقدمنا شكوتنا . والظابط أول ماشاف الواد عرفه . وقال له ـ أهلا بالقرص . إنت وقعت والا الهوارماك ؟ . قام الواد رد عليه بتلامته وقال له ـ لأه . المحفظه اللى رمتنى . دانا عمال بلف وراه من الساعه ٧ صباحا . لحد دلوقتى . وهوه يخش محل ويخرج منه. ويروح لغيره . وانا مانيش مالك فيه فرصه . لحد ما أجر متوسيكل على سهوة . وانا التقيت

لى بسكليت مركونه جنب الحيط . ما أعرفشي صاحبها . رحت راكبها وطرت وراه . لحد ما انصدمت فيه . وأخذت المحفظه وياجسره ملحقتش أفرح بيها ومسكنى . وأدينى كنت عندهم وجيت . قام الظابط قال له ـ أمك لسه فاتحه المدرسه ياواد . والا بطلتها . قال له ـ فاتحاها. وبتعلم النشالين أصول الصنعه . واللى ياخد منها الشهاده مايبقاش فى الكون نشال إيده أخف منه . قمت أنا قلت للظابط حقيقى المسأله دى ياحضرة البيه . قال لى ـ أيوه . بس مش أنا إللى ظبطتها . إللى ظبطها واحد مخبر قديم فى قسم بولاق . والتقا عندها ولاحداشر ولد زغيرين . عماله بتعلمهم. وتمتحنهم بطشت مليان ميه تحط لهم على وش الميه ورقه سجاره . والشاطر إللى يقطعها بمشرطه من غير مايخلى الميه تتهز . وده يبقا تمم التعليم تقوم تخرجه يسرح فى البلد يشرمط جيوب العالم . وينتش محافظهم ويجيبهم لها . وعلى كده المحكمه إدتها تلات سنين سجن . هيه

انظر الصوره نمرة —٢—

خرجت ياواد ياقرص ؟. قال له ـ أيوه يابيه بقالها ست أشهر . قال له الظابط ـ مش يابنى تتوب وتشوف لك شغله شريفه تعيش منها؟ . رد وقال له ـ هوه فيه فى الدنيا شغله أكسب من دى . دا أنا أقل يوم لازم أكسب لى إتنين تلاته جنيه. وساعات أكسب ٢٠ و ٣٠ . عاوزنى حضرتك أشتغل ف دكان . وإلا ف قهوه أقوم أخد لى لما اتعظم ٤ ساغ مافيش غيرهم . لأه . يفتح الله

ياحضرة الظابط. نهايته الظابط كتب له محضر علشاني. ومحضر علشان سرقه المزين. وسيبناه وخرجنا. إديت للمعلم بيومى فلوسه. وتنى راجع على بلجه. حكيت له الحكاية. قام حمد ربنا إللى انا لحقت الواذ وأخدت منه الفلوس. قبل ما يوزعها وإنبسط منى عالآخر وأنا طلبت تعميره طمباج وقعدت أشدفيها. وشويه وطب علينا حجاج البرى. والمعلم أبو سنه الفسخاني. وعرابى معاهم وسلموا علينا وقعدوا. طلبنا القهوه جت.. والمعلم عرابي قال ــ بكرة يابو حجاج الافراج بتاع زكى الصورفى. مش رايحين تيجوا معانا نقابله ؟. قلنا له ــ طبعــا.. ودى عاوزه كلام. وعلى كــده إتواعدنا إننا نقوم كلنا م الحسنيه الساعه تسعه صباحا. ونركب قطر حلوان الساعه عشره. والساعه إحداشر ونص. نكون واقفين نستناه قدام سجن طره. لحد مايخرج. نجيبه ونرجع...

— ٥ —

تانى يوم الضهر خرج الصورفى من سجن طره. أول ماهل علينا رحنا واخدينه بالحضن. وكفاره ياإبنى. الله يكفر سيئاتك ياعم. وحالا تاكس كبير يساع تمانيه حضر. رحنا راكبينه والصورفى فوسطنا زى العريس ليلة الدخله. ودارت السجاير المموله. والمليانه بالحماس لما بقا الدخان بتاعها طالع للجو. وفى مسافة ساعه كنا فى الحسنيه قام عرابى قال للسواق. دور من هنا. وإمشى م الحاره دى. قلت

لى على فين ؟ يامعلم عرابى. قال ــ عالبيت علشان نتغدى. قمت أنا ميلت على باجه. وقلت له ف ودنه كام كده. راح قايم واقف واستأذن إنه يروح لحد البيت. ويحصلنا بعد نص ساعه على بيت المعلم عرابى. قام عرابى قال له ــ إسمع ياباجه. إحنا مش حنا كل إلا لما تيجى إنته. إياك تغيب. قال له ــ أبداوتنه ماشى. والسواق راح مــدور وداخل بينا. بعد دقيقتين كنا قدام البيت. الباب إتفتح نزلنا. وأنا جيت أحاسب السواق. عرابى حاف بالطلاق إن ماحد يدفع له أجره غيره. سيبته دفع. ودخلنا على الجنينه التقينا البساط مفروش فى وسطها. جنب أحواض الزرع. والقلل القناوى مرصوصه فوق حتة رخام نضيفه قوى. شربت وقعدت جنب أبو سنــه الفسخانى. وطبطبت على كتفه وقلت له أهلا بالجدع قال لى ــ أهلا بعم الرجاله مامعاكش حتة هندى ياخويه. أحسن أخولك خرمان قوى. قلت له ــ أمال زكى يعمل إيه المسكين إللى بقاله تلات سنين ماقطفشى. قام زكى رد وقال ــ آه ياخــويه تصدق بالذى خلقك. قلت له ــ لااله إلا الله محمــد رسول الله. قال لى ــ والنبى ياخويــه ما كانت حاجــه فى السجن مضايقــانى ولا كاسره نفسى غير الأنفاس. كنت أطلب من الله أناء الليــل وأطراف النهار أنه يعطف عليه بيها. ولو بس أشمها من بعيد. وأبدا ياخويه: وساعات بقا الكيف يهف عليه. لما يخلى عقلى يبقا رايح يشت من دماغى. ويتهيأ لى إنى أرمى نفسى من فوق الجبل إللى بنطلع منه الحجاره. وأقول القيام إن ماتكسرتش رجلى

اوماجتنيش رصاصه من بندقية عسكرى من إللى بيحرسونا . وبعد ماأعزم على كده وأتشاهد على نفسى تلات مرات . أرجع إقعد تانى . علشان الروح حلوه . بالك يامعلم عرابى أنا ماشربتش الحشيش من إمته؟. إن كنت حدق تفتكر. ردعرابى وقال ـ أظن من يوم ماشربنا العشرين جرايه فى حاره الزير المعلق . قال له ـ كفك . ولا كامه . آهو من يومها والنبى مامسكت إيدى غابه . رد المعلم أبو سنه وقال ـ أنا والنبى باستغرب على أسامى الحارات دى . إيه حارة الزير المعلق . وحاره درب الملاح فيه . وحارة ضلع السمكه . وحارة النضيفه والعتبه الخضرا : الأسامى الغريبه دى جات منين . وأصلها إيه ؟ قلت له ـ إن كنت مانتش عارف . أنا عارف أصلها وفصلها . ردوا الكل وقالوا كلهم فى نفس واحد . والنبى تحكى لنا عليها . وساعة . دى جت القهوه وإتحطت الصنيه قدامنا . ودخل واد من صبيان عرابى . ومعاه جوزه ودفايه فيها فحم والع . حطها جنب المعلم أبو سنه . وراح مبكر الجوزه وحاطط فيها فص يطلع ربع وقيه . وراح راصص النار فوقه : قمت أنا قلت ـ أحكى لكم دلوقتى والا بعد ماتتكيفوا . إلاوطب بلحه . وراح مسلم وقاعد وهوه بيقول ـ تحكى لهم على إيه . قلت له ـ كانوا طلبوا منى إنهم يعرفوا سبب تسمية كام حاره فمصر بأسامى غريبة تضحك . رد عرابى وقال ـ قول لنا يامعلم يوسف قلت ـ طيب . وحدوا الله . قالوا كلهم ـ لا اله إلا الله محمد رسول الله . قلت لهم ـ بقا حارة الزير المعلق دى . أصل إسمها

ماكانش كده . وكانت كلها من أولها لآخرها . عباره عن بيت واحد . من البيوت الكبيره بتاعة زمان . إللى يرمح فيهم الخيال وكان البيت ده بتاع واحد وزير إسمه بدرخان . وكان الوزير ده محبوب قوى عند الوالى . إللى كان بيحكم مصر فى الزمن ده . وكان الوزير بدرخان ده . له بنت حلوه قوى . مافيش أجمل منها ف زمانها . ولها إبن عم بيحبها قوى . ومخطوبه له من يوم ماتولدت قام الوالى سمع بجمال البت دى . وكان إسمها قوت القلوب . قام إتشعلق بحبها من غير مايشوفها . وطلب من وزيره بدرخان إنه يجوزها له . قام الوزير اعتذر له أنه قارى فاتحتها على ابن عمها . وعيب إنه يرجع فى كلامه . بعد ماقبض مهرها من إبن أخوه الوالى . لما سمع منه كده زعل قوى . وغضب عليه . علشان إنه كسفه . وحلف براس أبوه . أنه لازم يعلقه فوق باب بيته لحد مايموت . والحدادى والغربان تاكل من لحمه . وحالا نده للسياف بتاعه . وأمره إنه ينفذ الحكم فى الوزير . راحت ماسكاه المشاعليه . وراحوا فى الحال معلقينه بحبل قنب فى غرق خشب كبير . دقوه فوق باب بيته . وفضل كده متعلق لحد مامات . والناس تتفرج عليه . قاموا علشان كده سموا الحاره دى حارة الوزير المعلق . وبعدين الوالى عين واحد وزير تانى بداله . قام فضل كل يوم يتشفع للمتعلق عند الوالى . لحد ماأمر إنهم ينزلوه ويدفنوه فى تربته . واستمرت الناس مسميه الحاره دى حارة الوزير المعلق . قام الوزير الجديد إتضايق . وخاف أحسن الإسم ده يرسخ فى ذهن الناس . يقوم يفضل

الوالى مفتكر عملته إلى عملها مع وزيره الأولانى . يقوم يوم يغضب عليه هوه راخر . يروح معلقه زيه . وكانت مصر فى الزمن ده لافيها حكومه زى الناس . ولا لها برلمان ولا دستور . ولا محاكم منظمه تحكم بالعدل زى دلوقتى . كانت ماشيه اللاوى . إلوالى عاوز فلوس . يقوم المحتسب والوزير يمروا على الناس يشوفوهم منفذين أوامر الوالى الظالمه والا لأه . إن لقوهم مخالفينها . يروحوا ضاربينهم بالكرباج وهاجمين على بيوتهم واخدين إللى فيها. وكان من ضمن الأوامر إللى لا طلعت ولا نزلت. إن كل واحد لازم يحط قدام بيته أو دكانه زير مليان ميه . وتحت منه ماجور فخار نضيف علشان الكلاب تشرب منه الميه المقطرة فيه من الزير . وكان المحتسب يمر كل يوم على البيوت ومعاه . عصايه يقيس بيها الميه إللى فى الازيار . وإن لقاها ناقصه يجلد صاحب الزير ويغرمه . قام الوزير الجديد عمل إنه بده يخلى الناس تاخد بالها من أوامر الوالى وتفتكرها دايما . وفى نفس الوقت بده يغطى على حكاية الوزير المعلق . يعمل إيه ؟ . راح جايب واخد من إللى بيعملوا الازيار القناوى . وأمره إنه يعمل له زير كبير قوى يساع عشرين قربه مره واحده . الراجل ماكدبشى خبر . وتالت يوم كان الزير قدام الوزير . أخده من الراجل وإداله تمنه . وأمر المحتسب إنه يلم الأهالى . وياخد معاه عشره فعله ويروحوا معلقين الزير ده . مطرح الوزير ما كان متعلق . وعلى كده دار المنادى فى مصر يومين على بعضيهم . يقول ياناس ياهوه . يوم الجمعه إللى

جايه بعد الصلا . لازم كلكم تروحوا عند حارة الوزير المعلق . علشان تشوفوا الزير إللى أمر الوزير بتعليقه . واللى يكون خالى من الاشغال ولا يحضرش . وينظبط ينجلد اربعين جلده . وعمها وفى اليوم المعهود . حضرت الناس واتفرجوا على الزير لما اتعلق فوق باب بيت الوزير . مطرح ما كان الوالى معلق وزيره . ومن يومها سموا الحاره دى حارة الزير المعلق . إيه فكركم فى كده . رد عليه

انظر الصوره نمرة — ٣ —

بلحه وقال — والله حكايه عال قوى . والمعلم عرابي قال — أنا عارف حكاية حارة درب الملاح فيه . قلت له — طيب قولها لنا لما أشوفها زى إللى أنا عارفها والا لأه . قال — بقا الحاره دى زمان ما كانشى اسمها كده وكان فيه راجل فلاح عبيط بيسرح بكتاكيت فى حتة باب الشعريه دايما . وفى الحاره ديه . والراجل ده كانت الناس دايما تعاكسه وتعمل فيه مغارز . علشان تضحك عليه . وده من كتر عبطه . وخصوصاً البنات الشقاى بنوع الحته ديه . وفى يوم من الايام وصل لحد اخر الحاره . وكان فيها باب من الابواب الزغيره بتاعة زمان . إللى يقولوا عليه باب الخوخه . وكان الباب ده نافد على حاره تانيه . إتلمت شوية بنات ساعة ما هو سارح وخرجوا اله منه . وندهوا عليه جالهم . قالوا له — فرجنا على الكتاكيت إللى معاك . نزل قفصه عن راسه وادا لكل واحده كام كتكوت من اللى معاه علشان تفرج عليهم أهلها . وراحوا كلهم داخلين من بابه

الخوخه ده وخرجوا م الناحيه التانيه على بيوتهم . وبتاع الكتاكيت فضل يستناهم . لحد ما المغرب إدنت . ولاحد منهم سأل عن صحة أمه . قام لما التقا الدنيا ضلمت راح مزعق بعلو حسه « الملاح . الملاح . ماتوالى الملاح ياللى عندكم الملاح » وكانت أهل زمان يسموا النسوان الملاح . وصاحبنا العبيط كان مسمى كتاكيته « الملاح » قامت نسوان الحته راحوا نازلين كلهم من بيوتهم وشباشبهم فى إديهم . ومسكوه وراحوا راقعينه علقه طيبه . وبعد ماعدموه من الضرب . اخدوا بعضهم ودخلوا على بيوتهم . والفلاح وقف يعيط . قام سمعه راجل كبير من إصحابه جه على حسه . ولما سأله - بتعيط ليه يافلان ؟ . حكاله إلحكايه . قام قال له - معلشى عوضك على الله فى الكتاكيت . قام الفلاح اتحمق وقال له - كتاكيت إيه ياعم ؟ . هو أنا منكاد علشان إنهم إنسرقوا منى . أنا ماكادنى

انظر الصوره نمرة — ٤ —

غير ضرب الملاح فيه . الناس سمعت كلامه ده . ضحكت عليه وراحوا من يومها مسميين الحاره دى «درب الملاح فيه» آدى الحكايه . مش تمام كده يامعلم يوسف ؟ . قلت له . تمام قوى يادراع السبع . إنت يابجبج مش تتقل شعرة الدخان حبه . وتكرس كويس . قال — حاضر من عنيه . ورحت قاطف نفسي م الجوزه وزيحتها ناحية المعلم أبو سنه . جبد منها النفس خلى الحجر بتاعها ولع . وزاحها . ناحية المعلم لحه وقال لى طيب وحكاية ضلع السمكه ماتقولها النار وخره علشان

نعرفها . قلت لهم - بقا كان زمان أيام ما كانت مصر محكومه بالسناجى بتوع الأتراك كان الواحد منهم يقتل وينهب فى أهل الحظ إللى تحت حكمه . ماحدش يقدر يقول له تلت التلاته كام . علشان مصر كانت متقسمه اخطاط وكان كل خط له سنجأ يحكمه ويؤمر فيه وينهى . وكان حكم الجماعه أولاد الكلب دول . حكم تخويف وارهاب . فكان كل واحد منهم يخترع لنفسه شوية حكايات كدب ويقول إنها حصلت له . ويفضل يحكيها للناس القريبين منه . ودول يحكوها لغيرهم بعدما يزودوا عليها حبه . وغيرهم . لغيرهم وعلى كده الحكايات تستشاع عند الأهالى يقوموا يهيبوا صاحبنا السنجأ النخاع . ويخافوا منه ليعمل فيهم زى ماعمل فى الحكايات قام السنجأ إللى كان الدرب الاحمر واقع تحت حكمه جاب ضلع عضم كبير بتاع فيل ميت . وراح معلقه على باب حاره فى الحته . وحط على باب الحاره دى . خمسه سته من رجالته . بقا كل واحد يمشى من هناك ويشوف الضلع الكبير ده . يقوم يسأل عنه . يقوم واحد من رجالة السنجأ يرد عليه . ويقول له - إن السنجأ بتاعنا كان مره مسافر رايح على إستمبول . قامت المركب إتخبطت فى حاجه جامده كانت رايحه تغرقها باللى فيها . قام الناطور بتاعها بص بالنضاره بتاعته فى البحر . شاف سمكه كبيره قوى . تجى قد المركب عشر مرات . ومحكمه رأيها أنها لازم تغرق مركبهم . السنجأ لماعرف كده راح قايم على طول وقلع هدومه . وطب فى البحر ورا السمكه وسيفه فى إيده . فضل يحاربها تحت الميه يومين لحد ماقتلها

وقطع الضلع ده منها . وظلم بيه عالمركب . وجابه معاه وهوه
جاى على مصر . شوف الشجاعه والفرسنة أد إيه ؟ . يقوم
إللى يسمع الحكاية . يبص للضلع وبطنه توجعه . ويتنبه ماشى
من سكات . وفضل الضلع متعلق بالشكل ده لحد النهارده
قامت الناس سمت الحاره دى . حارة ضلع السمكه . وراحت الايام
وجت الايام . والسناجىء راحوا فى داهيه . وضلع السمكه برضه
متعلق لحد النهارده . وحصل إن واحد إبن قحبه . مغفل كدب
له راخر كدبه جديده . مالوش فيها فايده ولا عايده . وإدعى إنه
واحد شيخ كبير من أولياء الله . إسمه سيدى ضلع السمكه كان
ساكن فى الحاره ديه . قامت الناس صدقته فى حكايته الكدب
والتخريف ديه . ومن يومها بقت تقول عليها حارة سيدى ضلع
السمكه علشانه . والأنكت من كده إن فيه ناس من الدرب
الاحمر لما يحبوا يحلفوا الك على شىء يقوموا يقولوا وحياة سيدى ضلع
السمكه . آدى اصل التسميه . أنا إنتهيت من الحكايه دى . والسفره
بتاعة الاكل حضرت وإتحطت . إلا والباب بيخبط . فتح المعلم
عرابى الباب . التقا صنيه عشا كبير ده متغطيه شايلها واحد من الشغاله
يتوغى . وداخل بيها وراح حاططها جنب السفره . وتنه خارج
قام عرابى بص لى وقال لى ــ إيه ده ؟ . قلت له ــ دا خروف زغير
شواه انا بلحه فى الفرن . علشان عاوزينه نبقا نعزم بيه بعد ما ناكل . وكله
من خيرك يامعلم عرابى . قال لى ــ الله يحفظك ياأخ ويدوم الجبا وصاحبه

— ٦ —

بعد ما أكلنا وانبسطنا . بعت عرابى جاب من عند الخواجه
تجارى : إللى خمارته ورا المراحيض . إللى قدام السبيل V وقات
كونياك من المارتل الأصلى وف لحظة سفليناهم . وبعتنا جبنا
غيرهم . شربناهم روخرين . وبعدين حبسنا بكام تعميره كيف
وخرجنا كلنا : وكان العصر إدن . الطراوه خبطتنا فى دماغنا
وخلتنا بقينا لام الف . وإتوزنا خالص . وصبحنا على الكستره
نروح فين وإلا نجى منين ؟ . عرابى قال تجوش نركب الترماى
لحد الازبكيه نبرم هناك شويه . ونقعد عند الوادهارون حبه
فى البيره بتاعته . قلنا له ــ وجب . ويالله كانسا ورحنا شاحنين
نفسنا فى الترماى : بعد ربع ساعه كنا ماشيين فى شارع كلوث
بيه . وعمالين نشاكل دبان وشنا . وبنقول ياشر إشتر . إحنا
يادوب خلصنا شارع كلوت بيه . وجينا نحود على الحته إياها إلا
وطفه صعايده من الولاد الكوامله . وأرد السلطه . جايين
علينا . قمنا إحنا وقفنا ف وسط الشارع . لحد مافاتوا من جنبينا . قام
أبو سنه شاف واحد منهم منفوخ . وعاوج خلقته قوى . ومبرم
شنباته . قام راح غارف له . راح الصعيدى مزعق على شلته
وراح هاجم علينا بالزقله إللى ماسكها ف إيده . راح عرابي خابطه
كف على وشه بإيده الشمال . وراح ناتش منه الزقله باليمين . وراح
مدور الضرب ف زملاته . وأنا وراه . وبلحه معانا . وعمنا

الصورفى . راح راقع واحدمنهم رجل ف بطنه. راح نازل ساكت ونبص ونلقالك الشارع من أوله لآخره . إترشم صعايده مانعرفش جم منين . ترش الملح ماينزلشى . إحناشفنا كده وقلنا مايجيش منه. واستبيعنا . ورحنا مصليين عالنبي فيهم . بقا إللى يترقع عصايه مايأخدش غيرها . وأخدناها عالصفين ضرب منه فيه حاجه نقاوه . جلب المعلم . عصى من نار حمرا ومقالب عموله . الدكاكين قفلت . والصفافير إشتغلت . والبوليس هجم . لكن يروح فين فى الزيطه دى . إللى ماحدش عارف فيها . عيشه من ام الخير . ولا الضارب من المضروب . وإحنا نازلين عزق لحد ماخلينا الجلنفات جريوا قدامنا . قام البوليس عرف إننا إحنا إللى بنضرب . راح هاجم علينا . وإحنا سايقين الكوامله قدامنا وراح عسكرى منهم متصدر قدامى وفاقعنى حته خبطه بالبتاعه الخشب إللى تبقا العسكر رابطينها فى القايش الجلد إللى على وسطيهم أنا أخدت الخبطه دي على ضهرى . وكنت حسيت إن وسطى إنقطم حتتين . ماأعرفشى إن كانت محشيه رصاص وإلا إيه . علشان كانت تقيله خالص . قمت إنغظت . ورحت راقعه حتة شومه ف نافوخ خلقة أمه راح مفلوق . ونزل على وشه مفرش بالأربعه . وعرابي خبط واحد تانى على دراعه خلاه نزله جنبه وعصايته وقعت منه . وبقية جماعتنا سابوا الصعايده . وإندارو والك على العساكر . وهات ياضرب . وشويه وحبه عساكر تانيين راحوا هاجين من الناحيه التانيه . على الأولاد الكوامله وضار بين فيهم

راحوا روخرين نازلين فى العسكر هرى منه فيه . وعلى كده إتقلبت الخناقه من الصعايده . مع أولاد الحسنيه . لخناقه بين أولاد الحسنيه والكوامله ضد العساكر المساكين . إللى مالهمشى ذنب ولا أسيه . غير أنهم عاوزين يحافظوا عالأمن العام . ويمنعوا إللى بيتخانقوا عن بعض . بس همه جم غلطانين إللى بدهم يفضوا الخناقه بالقوه . مع إن السياسه أحسن . و كلمه طيبه أبرك من ألف بطاله . نهايته . فضلت العركه شغاله من الساعه أربعه ونص . لحد الساعه مابقت خمسه ونص . يعنى ساعه بالمظبوط . وفين وفين لماجم تلاته كنستبلات إنجليز . وكل واحد منهم فى إيده مسدس . مغمر بلا أزرق . وموت أحمر . واتقدم منهم واحد وكان يعرف عربي شويه . وقال لنا — كل واحد يضرب . إحنا إضرب رصاص فى دماغ بتاعه أحسن استنا ساكت . عرابي سمع كده . وحب يأزح ناحية الكنستبل ويشوفه يشرب إيه . رحت أنا قافشه من دراعه . وقلت له . مايجيش منه ياسبع . إحنا رجاله نعرف نتخانق مع ناس زينا ماسكين عصى واحنا ندغدغهم . قال — وإن كانوا ماسكين رصاص . إحنا يهمنا منهم يابو حجاج . قلت له — إسمع . ماهم دول مش رجاله زينا . بالك العسكرى إبن العرب لماتموته مالضرب . وتقطع جسمه بالسكاكين . تلتقيه مستحيل يعيط والا يموت . أما العساكر الانجليز دول لو إنته بس خبطت الواحد منهم بوكس فى أسنانه تبص تلاقيه . راح واقع ميت . وقليل إن ماكانشى يموت قبل إنته ماتضربه . علشان دول عساكر

كده و كده . معمولين من شاى . وبلوبيف بالصلصه . والواحد
منهم لماواحدمن الاهالي يموته. تقوم قيامة حكومته. وتطلب من
حكومتنا التعويض . شوف مثلالما الجماعه إولاد اللبوه موتوا
السردار إيام سعدباشا. إللبتى بتاعهم طلب من الحكومه بتاعتنا ميتين
وخمسين ألف جنيه ديته؟. مع إنه لوكان واحد انجليزى زيه موته فى بلده
ماكانش دفع لأهله ميت جنيه. قال لى ـ وإيه رأيك . ؟ قلت رأيي إننا
نسلم وأمرنالله هما حايشنقونا ؟ . رد بلحه وقال ـ أبدا غايته يدوا
لكل واحد مناست اشهر . قام الصورفى قال ـ وإيه يعنى ياعم
وأكمستات شهور وسبعات . وذى فوق . وابوسنه قال ـ والنبى
أنا نفسى فى جراية السجن ياجدعان . والولاد الكواملة قربوا
ناحيتنا . قمت لمحت فيهم واحد بتاع بطيخ أعرفه كويس . وكان
كل مايسرح عندنافى الحسنيه لازم أنقمه . رحت نادهله . جه يجرى
وأول ماشافنى عرفنى . وراح مسلم عليه . وقال لى ـ الله !.هو أنته
معاهم ياعم يوسف . بجالانته إللى إتخانجت مع بلدياتى . قلت له ـ .
أيوه ياحميده . أصلنا ياخويه سكرانين . وانته تعرف بلاوى الخمره
قال لى ـ الحمد لله إللى جت على كده . إيه رأيكم . نضرب الانجليز
دول . وننفد منهم والا إيه ؟ . قلت له ـ لأه . قل لجماعتكم
يجوا جنبنا هنا . ويزوغوا العصى إللى ف إيدهم . ونسلم للعساكر
راح حميده لولاد عمه الكوامله وفهمهم عالدور . راحوا مقربين
علينا . وف مسافة تلات دقايق كنا كلنا صافيه لبن . واصطلحنا
كل واحد مناتنسى التعوير والضرب إللى فيه . حاكم الصعايده فيهم

برضك ولدات جدعان ومستبيعين . لكن يعشقوا النبى . ويحبوا
الجدعان إللى زيهم . ولو يضربوهم . إلقصد إتفقنا كلنا إننانقول
إننا كنا ماشيين سوا . واحنا كلنا أصحاب . وإن جماعه برجيه من
بتوع الحته . خلونا ماشيين فى حالنا ونزلوا فينا . وما نبص إلا
ونلاقى العسكر حدقت علينا من كل ناحيه . وراحوا طايحين فينا
وسابو دكهم يهربوا علشان إنهم إصحابهم . وعلى كده إتفقنا إحنا
وهمه . وكانت العسكر فى المسافه دى ضربت حلقيتنا من بعيد
والناس إللي بتتفرج عملوا حلقيه على العساكر . لكن العساكر
خايفه برضك ومبعده عنا حبه مليحه . رحت انا متكام مع
الكنستابل إللى عامل إنه بيعرف عربى . وقلت له ـ إسمع ياحضرة
الكنستابل . إحنا بالذوق ومن غير ماحد من العساكر يتعدى
علينا . نروح معاك إنته لوحدك . أما إذا كانوا رايحين يعملوا
أمور السقاله . إحنا قدهم وقدود . لايهمنا رصاص . ولا يهمنا
مسدسات . وعلى شان خاطرك إنته يصح تجيب لنا أتومبيلات
والا عربيات نركب فيها . ومع كل جماعه منا كونستابل منكم
وبزياده تلات أتومبيلات يكفونا كلنا . قام الكنستابل رطن مع
جماعته وكلم العساكر . جابوا تلات أتومبيلات كبار . ركبنا
فيهم كانا على داير واحد. بعد مازوغنا العصى إللى معانا كلها .
والكنستبلا ركبت معانا . وعلى قسم الازبكيه . ورحنا داخلين
كلنا . وعالظابط النوبتشى وقفنا قدامه . مليناله الأوده . كنا
إحنا خمسه بس . علشان بلحه زوغناه ساعة الركوب . علشان يخلى

باله مَ البيت والشغل . وكانوا الصعايدة اتناشر واحـد . يعني دسته تمام . والعساكر كانوا يجوا عشرة . واحنا فينا مبطوحين تلاته . عرابى فى دماغه . وأبو سنه فى خده . والصورقى فى حاجبه فوق عينه اليمين . والولاد الكوامله كان مبطوح منهم سبع تنفار . أما العساكر كان متعور منهم اربعه . منهم واحد دماغه إتدشدشت خالص . أول ما وقفنا فى الاوده . الظابط شاف الدم إلى نازل من المتعورين . راح باعت أشاره لبتاع التلفون علشان يطلب لنا الاسعاف بالعربيه . بعد ٣ دقايق مافيش غيرهم كانت عربية الإسعاف واقفه قدام باب التمن . ونزل منها أربع تنفار . مع كل واحد شنطته . إلى فيها الادويه والسبرتو وصبغة اليود والقطن . والشاش والفتيل . والطابات وروح النشادر . وكل الحاجات اللازمه لاسعاف المصابين وتخفيف ألمهم وراح كل واحد منهم حاطط شنطته عالارض وفاتحها . ومدور الشغل فى المتعورين . إلى جرحه خفيف غسلوه له وربطوه . وكتبوا إسمه . وخلوه على جنب . واللى جروحهم صعبه قوى . برضكه غسلوا لهم وربطوا لهم . وراحوا شاحنينهم فى الأتومبيل ومعاهم إتنين عساكر حرس . وشيعوهم عالاسبتاليه علشان يعملوا لهم العمليات اللازمه بواسطة الدكتور المخصوص بكده . وبعد ما انتهوا من إلى جروحهم خفيفه . طلبوا من الظابط نمرة القضيه راح مديها لهم وتنهم خارجين . وبعد ساعة مافيش غيرها كانوا إلى راحوا الاسبتاليه خيطوا لهم جروحهم وردوهم

للتمن تانى . علشان التقوا إن حالتهم مش لازم لها دخول الاسبتاليه ومن ضمنهم إللى دماغه إتدشدشت . وحقيق ياجماعه إن جمعية الإسعاف دى . بتعمل للناس أكبر خدمه . تستحق عليها ألف شكر . علشان إنها بتواسى المصابين . وبتخفف وجايعهم . ولا عندها فرق فى المعامله بين مسلم ونصرانى . والامصرى واجنبى . أو مجرم وبرى . إلـكل عندها بنى أدم وبس . وكلهم مستحقين الإسعاف والمساعده على حدسوا . والله إن دى أحسن جمعيه فى مصر كلها . تستحق المساعـدات الكبيره من الحكومه . ومن جميع الناس . وانا لازم أتبرع لها بقرشين . وعنها ورحت ضارب إيدى ف جيبى . ورحـت مطلع المحفظه بتاعة الفـلوس وفتحها وأخـدت منها عشره جنيه مره واحـدة . ورحت مقرب على الأفندى الظابط ورحت حاططهم قدامه عالترابيزه وقلت له ـ خد دول يابيه . قام الظابط إستعجب واستجننى . أصله إفتكر إنى مديهم له رشوه علنى كده قدام الناس . قام سابهم قدامه . وبص لى قوى وقال لى ـ علشان إيه آخدهم ؟ . قلت له ـ تاخدهم مش بلصه لحضرتك لأه . قال ـ أمال آخدهم ليه ؟ قلت له دول إعانه منى لجمعية الاسعاف العموميه . وانا قدامك أتعهد إنى أدفع لها زيهم كل سنه . طول ما أنا عايش . علشان أنا إنبسطت قوى من الجمعيه دى إللى بتخدم الناس مجانا . كده لوجـه الله تعالى قام الظابط بص لى وضحك . وراح شابكهم بدبوس فى ورقـه وجـه يكتب عليها . قام عرابى وأبو سنه وإتنـين من الكوامله قالوا للظابط . إشمعنا هوه بس إللى يتبرع لجمعية الإسعاف . هوه

أجدع منا . وراح كل واحد منهم مطلع إللى فيه القسمه ومناوله
لحضرة الظابط .الظابط أخذمنهم الفلوس وإدا لكل واحدمناوصل
باللى دفعه له. وراح كاتب عالورقة كام كلمه. وندهلعسكرى يوديهم
للجمعيه فى الحال . ويجيب الوصولات . وبص لنا وشكرنا كلنا
على مروءتنا وحبنا للخير. وبص لى وقال لى ــ لما إنته راجل طيب
وعندك مروءه ومحسن .ليه بتتخانق؟ قلت له ــ أعمل إيه فى بختى
وقسمتى . دا شىء إنكتب عالجبين وحتما ترائيه العيون . خليها
على الله . وقول ياباسط . ودع الخلق للخالق . هو إنتــه تقــدر
تنظم الكون . وتمحى الشقاوه عن مخاليق ربنا ؟ . قال أبــدا .
قلت له ــ حدق . سلمها لرب العباد تسلم . وأصنع جمايل بطول
عمرك ولا تندم . . .

— ٧ —

المحضر إنكتب . والشهود شهدت . والكوامــله أنكروا
إنهم إتضاربوا معانا . وإحنا روخرين قلنا زيهم . وبعد كــده
راح الظابط آمر العسكرى بتاعه . إنه يودينــا للأمباشى بتــاع
تحقيق الشخصيه . علشان ياخد لنا فيش.خرجنا معاه وعلى أودة
الامباشى إلتقيناها مليانه خلق . افنديه على عمم . على سكلانس
وهوه ماسك إيدواحد أفندى وعمال يعوصها فى الحبر إللى عالرخامه

انظــر الصوره نمرة — ٥ —

ويختم بيها فوق ورقة الفيش. رحنا قاعدين عالــكرامى والدكك
الموجوده نستنظر لحــد ربنا مايسهل له ويخلص . ويجى دورنا

وفضل الامباشى يشتغل . وأنا بصيت إلتقيت العسكرى إللى قاعد
بيحرسنا . جدع إبن حلال . وباين عليه إنه إبن ناس كويسين
ومتعلم . عقلى قال لى إسأله ياواد . على مسألة الفيش دى فايدتها
إيه للحكومه . وعلى رأى المثل . إلعلم بالشىء . ولا الجهــل بيه
قلت له ــ قول لى ياحضرة . الفيش ده فايدته إيه للحكومه . إللى
عماله تتعب فيه الراجل الأمباشى ده . وعامله ف كل قسم واحد
زيه طول النهار يعمل الناس فيشات . أنا بدى أفهم الفايده إيه
من الشغلانه ديه ؟ . قام ضحك قوى . وقال لى ــ تعرف يامعلم
الشغلانه دى إللى إنته ماانتش فاهمها . وبتستهتر بيها . دى لها أكبر
فايده للناس.وللحكومه . قلت له . عجيبه ياأخى . بتقول إلناس
كان لها فايده منها. إزاى بقا؟ قال ــ بقا ربنا سبحانه وتعالى . خلق
الناس كلها . وجعل فى كل واحد منهم حاجه مختلفه عن التانى
فى خلقته .دا خلقه طويل . ودا قصير . ودا تخين . ودا رفيــع .
ودا وسط . وغيره مسلوع . ودا أخنف . ودا أعرج . ودا سليم
ودا عيان . وغــيره صحته زى البمب ؟ . قصر الــكلام ماخلقش
حد شبه التانى. قمت قلت له ــ مين قال كده .دانا أعرف ولاست
إنفار . كل إتنين شبه بعض ف كل شىء . فى الطول . والعرض .
واللون . والشبه بتاع الوش . والــكلام.والحس . والعمر . مش
بيقولوا إن ربنا يخلق من الشبه أربعين . قال ــ الكلام ده حقيقى
وربنا قادر على كل شىء . ولــكنه سبحانه وتعالى خلق فى كل
واحد . من إللى إنته بتشوفهم شبه بعض تمام.حاجه مختلفه.يا إما

الناس تحس بيها وتشوفها فيهم يا إما تكون مخفية وما تبانشى إلا للى يدقق قوى . بص للي واقفين قدام الامباشى وعمال بياخد لهم الفيش . آهو ده ودنه مسطوحه . وزميله ودنه مكببه . ودا مناخيره طويله حبه . ودا مناخيره أقصر منها . ودا يمكن أخلاقه طيبه خالص .. واللى جنبه أخلاقه من ألعن مايكون . وفيه حاجات تانيه مختلفه . والناس ماهياش واخده بالها منها . زى الخطوط إللى موجود فى إيد الانسان . وف قدمه . وزى طوله . وزى طول إكتافه . وزى طول إيديه . وطول صوابعه وكبر رجله وصغرها . دى حاجات محدش منا بياخد باله منها مع إن الاختلاف والفرق موجود فيها . نبص لك إنته مثلا أهو كتفك اليمين . أقصر من كتفك الشمال . قمت أنا بصيت لكتافى إلتقيتهم زى بعضيهم . قلت له ـ أبداً . أنا إكتافى طول بعض قام بص لى وضحك . وقال ـ إنت متأكد . قلت له ـ أيوه . قال طيب تعالى . وراح واخدنى وموقفنى جنب الخشبه بتاعة مقاس الطول إللى ف أوده الأمباشى . وقال لى خلى كتفك اليمين الناحيه دى وراح ماسك الخشبه التانيه إللى بتنزل من فوق . ونزلها لحد ماوقفت على كتفى . وقال لى ـ ابعد بقا . بعدت عن الخشبه . قال لى ـ تعرف تقرأ ؟ قلت له ـ أيوه . قال لى ـ إقرأ الحساب ده كام بصيت له . إلتقيت الخشبه إللى ماسكها بإيده . واقفه عند ميه سبعه وستين ونص . قلت له . قال لى ـ تمام . وراح موقفنى تانى . وقاس كتفى الشمال . وقال لى ـ إقرا . قريت . التقيت طوله ميه تسعه وستين ونص . يعنى زياده عن التانى . إستعجبت قوى . قام قال لى ـ آدي انته

دلوقتى بقيت عمرك أزيد من ٣٠ سنه . ومانتش شايف إن كتفك اليمين أقصر من الشمال . تقوم تقدر تعرف الفرق إللى عامله ربنا عز وجل بين خلقه وخلقه . قلت له ـ أبدا . أما عجيبه ياجدعان على كده . وبصيت لاكتاف المعلم عرابي التقيت كتفه اليمين عالى . والشمال واطى وانا كتفى الواطى اليمين قمت استغربت وقلت للعسكرى ـ اشمعنا المعلم عرابى . كتفه الواطى الشمال مش اليمين زيى ؟ . قال لى تعرف دا ليه ؟ . قلت له ـ لأه . قال ـ علشان المعلم لازم يكون أشول يعنى بيشتغل شغله كله بإيده الشمال إستعجبت قوى . وعرفت إن كلام العسكرى كله فى محله . علشان أنا عارف إن المعلم عرابى أشول . قمت قلت له ـ طب وبعدين . أدحنا عرفنا إن كلامك تمام . قال ـ بقاربنا ماخلقشى حد لغايه اللحظة دى وخطوط كفه وصوابعه ورجليه . شبه واحد تانى . لازم يكون فيه فرق بينهم . قاموا فى بلاد اوربا لما عرفوا المسألة دى واتأكدوا منها بقوا . كل مايقع فى ايديهم واحد حرامى . والا قاتل . والا ضارب يروحوا واخدين بصمات صوابعه . وطابعينها على ورقة الفيش . إللى متقسمه . كل صباع لوحده . والأربعه سوا للإيد اليمين والإيد الشمال . ودا عملوه علشان بقوا يلتقوا المجرم من دول بعد ما يوفى مدة سجنه . والا يهرب منه . يروح يغير شكل وشه ويلبس هدوم تانيه . ويغير اسمه . ويقلب كيان نفسه . والحاجات دى كلها ممكنه . ولما يعمل كده . يصبح كأنه واحد تانى ويدور يأذى ف مخاليق ربنا . لكن بصمات صوابعه مش ممكن

يقدر يغيرها : لا بميت النار . ولا بالمبرد . ولا بغيره . علشان
إنه كل مايعمل فيها حاجه . يرجع الجلد البرانى يبنى وتترسم عليه
الخطوط تانى . ترجع البصمه زى ما كانت . وبقوا يكتبو إسم
المجرم . وسنه . وطوله . على الورقه بتاعة الفيش ده وعملوا مكتب
كبير سموه قلم تحقيق الشخصيه . جابوا فيه موظفين . علموهم
إزاى يعرفوا يفرقوا بين البصمات وبعضيها . وجابوا دواليب
كبيره . وفيها إدراج زغيره . وكل درج . كتبوا عليه حرف من
حروف ألف بيه . وبقوا كل مايقع فى إيدهم واحد عامل أى
عمله . يروحوا واخدين له الفيش . ومشبهينه . وكاتبين إسمه
وعمره عالفيشه ويحطوها مع ورق القضيه بتاعته . إن طلع
براءه يقطعوها . وان إنحكم عليه بشىء . يروحوا كاتبين عليها
المده إللى إتحكم عليه بيها . ويبعتوها على قلم تحقيق الشخصيه
يحفظها عنده فى الدرج إللى مكتوب عليه اول حرف من
حروف إسمه . مثلا محمد يحطوه فى درج حرف الميم . وأحمد
يحطوه فى درج حرف الألف . وعلى يحطوه فى حرف العين ..
وبالشكل ده . لحد مابقا عندهم بمرور الزمن وطول المده ملايين
الفيشات . يقوم لما المجرم من دول يقع فى إيد الحكومه مره تانيه .
ويكون مغير شكله واسمه . ياخدوا بصمات صوابعه على فيشه جديده .
ويروحوا باعتينها على قلم تحقيق الشخصيه . تقوم الموظفين
تاخدها . وتكبر صور البصمات بالفتوغرافيه . علشان تبان
الخطوط إللى فيها وتظهر . ويقعدوا يدوروا فى الفيشات إللى

عندهم لحد مايعتروا على الفيشه بتاعة السابقه الأولانيه . يقوموا
يروحوا كاتبين للمحكمه . إن صاحبناله سابقه . وحكم عليه فيها
بكذا وكذا . يوم كذا . علشان كذا . لما تجى القضيه فى المحكمه
يقوم القاضى يسأل المتهم : إنت لك سوابق ياجدع . يقوم ينكر
يروح القاضى مقلب فى الورق . يلتقى الورقة دى ومكتوب عليها
السابقه . يقوم يتقل عليه الحكم شويه . وبعد ماتنتهى القضيه
تنبعت الفيشه التانيه . على قلم تحقيق الشخصيه . تتحفظ مع أختها
وبالشكل ده ينعمل كل مره . قلت له — طيب . وان كانوا يدوروا
وما يلقوش له سوابق يعملوا إيه . ؟ قال لى — يرجعوها للمحكمه
فاضيه يقوم القاضى يعرف إن المتهم مالوش سوابق . يقوم يخفف
عليه الحكم شويه . قامت لما مصر إتمدنت واتنورت . عملت لها هيه
روخره قلم تحقيق شخصيه . وقلم سوابق زى الدول التانيه ..
وبقت تعمل زيهم تمام . قلت له — ومش ممكن يغلطوا الجماعه
بتوع تحقيق الشخصيه . ويقولوا على واحد مالوش سوابق
إنه له ، أو يقولوا على واحد إنه مالوش . وهو عنده ؟ . قال لى —
دا مش ممكن أبدا . ومن رابع المستحيلات . قلت — طيب ياعم آمنا
وصدقنا بكده . آدى فايدتها للحكومه . طيب وفايدتها للناس
إيه ؟ قال لى — فايدتها للناس كبيره قوى . دلوقتى إن واحد دخل
على واحد غنى فى بيته وهوه بالليل . وراح ضاربه سكينه . أو
خانقه . أو قاتله بأى طريقه . وراح سارق فلوسه إللى فى خزانته
ويقوم البوليس يسمع خبر الحادثه . ياخد بعضه هوه ووكيل النيابه

ويروحوا يعملوا معاينه . يقوموا يفتحوا الباب . ويقفوا ويبصوا جوا الأوده مثلا . إللى فيها القتيل . إن كانت أرضها بلاط يقوموا يلقوا على الارض آثار . رجلين . يقوموا يرسموها . ويشيلوها معاهم . ويفحصوا المقتول يلتقوه مضروب بسكينه مثلا . يقوموا يدوروا على السكينه يقومو يلتقوها مثلا مرميه هنا والا هناك . يقوموا يمسكوها بورقه . ويفحصوها بالنضاره لازم يلتقوا عليها أثر بصمات الصوابع مرسومه كأنها مطبوعه بالمطبعه . يقوموا يرشوا فوقها الومينوم مسحوق وناعم زى الحرير . يروح دوغرى لازق فيها وتبان البصمه . يروحوا طابعينها بالحبر فوق ورقه نضيفه . ويحفظوها معاهم . وبعد كده كل مايلاقوا بصمات صوابع على الحيطان . وإلا على أكر البيبان يروحوا راسمينها . وواخدينها بالشكل إللى قلت الك عليه . ولما يفحصوا الخزانه لازم يلاقوا عليها بصمات كمان . ينقلوها روخره . ويحفظوها معاهم . وبعد كده يعملوا المحضر اللازم . ويبعتوا يجيبوا الطبيب الشرعى . يفحص القتيل . ويكتب لهم تقريره اللازم يعنى . إتقتل ما بين الساعه كذا . والساعه كذا . والقتل كان بسكينه شكلها كذا . والقاتل كان عنده شديه . وإلا ماعندوش . والمقتول كان نايم . والا كان صاحى . وحاجات زى دى . ويروح مدى لهم التقرير ده . يروحوا حاطينه راخر فى الورق . تقوم دلوقتى نفرض إنك كنت عند الراجل المقتول ده بالليل . وخرجت من عنده وفيه ناس شافوك . وفيه ناس سمعوك . وانته قاعد معاه عمال

تتخانق . وحلفت مثلا إنك لازم توريه . أو بلاش كده . نقول إنك من مدة سبع تيام . إتخانقت معاه فى القهوه . وحلفت قدام الناس . إنك لازم تقتله . وتشرب من دمه . ولكن إنته ماقتلتوش وبس وقلت له الكلام ده من زعلك منه . تقوم الناس تشهد عليك بكده . أو مثلا تكون السكينه إللى هوه إتقتل بيها بتاعتك وإللى قتله . سرقها من عندك . علشان يوقعك فى التهمه دى . تقوم النيابه تقبض عليك . وتعمل لك ورقه فيش . وتطبع فيها بصمات صوابعك . وتروح باعتاها هيه . والبصمات إللى رسمتها من على رقبة القتيل . أو من على إيد السكينه . أومن على قزار الشباك . أو قزارة اللمبه إللى ولعها القاتل . أومن على الخزانه إللى سرق الفلوس منها . يقوم قلم تحقيق الشخصيه . يحط بصماتك جنب البصمات التانيه ويشوفها . يقوم يلقى فيها إختلاف مهم يروح دوغرى فى الحال . باعت الورق تانى للنيابه . ويقول لها إنك مانتش إنت . إللى قتلته . وعلى كده يروحوا آمرين بالافراج عنك فى ساعتها . وفيه حاجات كتير بالشكل ده تحصل تكون البصمات هيه السبب فى نجاة ناس مظلومين . وبعد مايفرجوا عنك . يقعدوا يبحثوا عندهم فى الفشيات بتاعه المجرمين كلها . إن كان القاتل ده له سوابق . دوغرى يعرفوه . ويروحوا باعتين للنيابه الفيشه القديمة . إللى فيها إسمه وسنه . ومحل ولادته . وصنعته . وكل تشبيهه . النيابه دوغرى تروح مكلفه البوليس بالقبض عليه والبصمات دى تكون قدام المحكمه بصفة شاهد . القاضى يحكم

على القاتل وهو مغمض. علشان يبقا متأكد إنه هوه. القاتل الحقيقى
وإن بحثوا عليه فى محل إقامته. وماالتقوهشى. بروحوا مشيعين
أوصافه. وصورته. إن كانت عندهم. لكل الاقسام إللى موجوده
فى القطر المصرى كله. وان كانوا يعرفوا من التحقيق. إنه سافر
على أى بلد من بلاد بره. يروحوا باعتين أوصافه وتشبيهه بالتلغراف
للمملكه إللى راح فيها. وهيه حالا أول ما يخشها يروح البوليس
بتاعها. قابض عليه. وحاطه عندهم فى السجن. لحد الحكومه
المصريه ماتبعت عساكر حرس من عندها. يسافروا على البلد
إللى إتظبط فيها. ويستلموه هنا ويجيبوه. ياخد العقوبه بتاعته.
دا كله إذا كان له سابقه من قبله. وإن ماكان لوش. يروح القلم
مرجع الورق للنيابه تقوم تكلف المخبرين إنهم يبحثوا عليه من تحت
لتحت. والتحقيق بتاع النيابه يشتغل. لحد ما يعتروا عليه.
ياخدوا له فيش. ويطابقوا بصمات صوابعه إللى فى الفيش. على
بصمات صوابعه. اللى عتروا عليها. يلتقوها تمام. يقرروه مايقرش.
يودوه قدام المحكمه. بشهاده البصمات دى. القاضى يروح راقعه الحكم
والبوليس إن ماعترش فيه. وراح دم القتيل هدر. برضه لازم
ربنا يوقعه المجرم فى شر أعماله. مثلا يقع فى خناقه زغيره بتاعة
تموير واحد يمكن ياخد فيها حكم ٥٠ قرش صاغ غرامه. وإلا
جنيه بالكتير. يقوموا وهمه بيبحثوا على سوابقه. يلاقوها
زى البصمات. إللى وجدوها فى حادثة القتل (مهى أوراقها
روخره تنحفظ فى قلم تحقيق الشخصيه. فى دولاب آثار الجرايم

إللى لسه إصحابها ماوقعوش فى إيد العدل) يروحوا دوغرى واخدينه
من الدار للنار. ويقدموه قدام المحكمه. تدى له الحكم إللى يستحقه
وعلى كل حال إن ماوقعشى إنهارده. لازم يقع بكره. وبشر
القاتل بالقتل، ولو بعد حين. هو فيه حاجه تغضب ربنا قد قتل
النفس إللى حرم الله قتلها إلا بالحق. قلت له — والحق ده. يبقا
إيه. ؟ قال — مثلا جماعه حراميه طلعوا عليك. وحبوا يقتلوك
قمت إنت قتلتهم وإنته بتدافع عن نفسك. وماكانشى قدامك
طريقه لنجاتك غير قتلهم يبقا. قتلك لهم ما يغضبش ربنا
علشان لك حق فى قتلهم. كمان القاضى لما يلتقى التهمه لابسه
المتهم إنه قتل فلان من غير حق. والشهود تشهد عليه تمام
والبصمات تنطق بتهمته. يروح حاكم عليه بالاعدام. يعنى يأمر
بقتله. أهو ديبقا بالحق. قلت له كتر خيرك ياشاويش. وأنا متشكر
منك قوى. أهو أنا عرفت دلوقتى بس. فايدة أخد الفيش.
ياسلام على ابن آدم ده. اللى مايغلبوش غير الموت .....

— ٨ —

بعد ماعملوا لنا الفيش. وشبهونا. حبوا إنهم يبيتونا فى القسم
لحد الصبح. قمنا رحنا إشتكينا لحضرة الظابط. قام الله يستره
ويعلى مراتبه. أمر واحد عسكرى إنه ياخدنا ويودينا لحد نقطه
الحسنيه. ويخلى شيخ حارتنا يضمننا. والكوامله روخرين بعت

مغاهم عسكرى تانى. وعنها وماخرجناش من نقطة الحسنيه إلا الساعه حداشر مساء بالظبط. وكل منا روح على بيته. وتانى يوم الصبح. جانى بلحمه الفجر صحانى. قمت قابلته سألنى عاللى حصل. حكيت له عاللى تم واللى صار. قام قال لى ـ دى المسأله دخلت فى دور جد يابو حجاج. قلت له ـ وماله. هوه فيه فى الملك كله شىء احسن من الجد. قال لى ـ بس أنا زعلان. قلت له ـ ليه تزعل نفسك؟ ربنا مايجبش زعل. قال ـ بس كان بدى نكون زمله فى السجن. قلت له ـ أما أنته عبيط. طيب ومين يخلى باله من الشغل. ومين يروح يشترى البهايم اللازمه للمدبح. قال لى ـ ما البركه فى محمد قلت له ـ محمد فى دكانه مشغول بيها. ربنا يحنن عليه. ويسهل له. هوه وأخوك البركه فيك إنته. ودول على كل حال عيال برضك يلزم لهم واحد زيك يخلى باله منهم. وانا فداك وقلبى جامد. وواخد على السجن ومعدتى تعرف تهضم الفول أبوسوسه. والعدس إللى بجبه وقفطانه. والجرايه إللى بتنصرف فى السجن. لو إتقطعت إيدين عمك الرمالى. مايعرفش يعملها بالتراب إللى معجونه بيه. ومأمور السجن صاحبنا. والزنزانه بتاعتى وأنا إللى لازم أسكن فيها. حاتزعل على إيه؟ لطايب لجت لتنين عور. صلى عالنبى ف قلبك. ويالله بينا نقعد حبه نلعب المنقله ف قهوه زغير. علشان أنا نفسى ألاعب الواد أحمد الدكش. حريف المنقله عشره. وأشوف بختى معاه. قال لى ـ أحسن يغلبك؟ يابو حجاج قلت له ـ أنا وبختى وآهى تسالى. علشان أنا صابح كده مزاجى معكنن قوى. قال لى

ـ يالله بينا ولفه والتانيه بقينا ف قهوة زغير والتقينا الواد أحمد الدكش راكب البتاع الجريد إللى عامل زى العنجريب بتاع البرابره

أنظر الصوره نمرة — ٦ —

وقاعد يلعب المنقله مع واحد صاحبه. وف إيده الحميه عمال يشد منها. أول ماشافنا اراح. قايم واقف وناول الجوزه لصبى القهوه. وسلم علينا باشتياق وقال ـ إنت فين يابو حجاج؟ ولا حد بقى بيشوفك؟ قلت له ـ الدنيا تلاهى يا احمد وأكل العيش يحب. والرزق مايجيش إلا بالحلحله. حانعمل إيه؟ أهو الواحد يفضل يسعى ويحطط طول عمره. ويوم مايموتماينوبوش غير الكفن والحتة الارض إللى يدفنوه فيها. ويمكن كمان يكون الحنوتى إبن قحبه يستكتر الكفن عليه. ينزل فى تربته يسرقه منه. يعنى يخرج من الدنيا عريان. زى مادخلها عريان. يوم ماولدته أمه. أقعد ألاعبك عشره بشلن. رد الدكش وقال لى ـ بس بشلن؟. قلت له ـ أهو على قدك. قال ـ ماتزوده حبه. قلت له ـ خليه نص ريال. قال ـ أقعد. رحت قاعد. وهات يالعب دور والتانى والتالت. وراحت العشره. لاعبته أختها. غلبته. قال نطبق فيهم طبقنا. غلبنى. رحت مناوله الريال. فرح بيه وزأطط. وفى الساعه دى وقف على باب القهوه راجل عاجز بيتعكز على عصايه. وقال ـ أعطونى مما عطاكم الله. قام الدكش راح مناوله تعريفه. وأنا رحت ماسك عكازه وسحبته بيه. ودخلته القهوه. وقلت له ـ مش تقعد شويه



« وانا ماكادق غير ضرب الملاح فيه »

صوره نمرة — ٤ —



« واتفرجوا على الزير لما انماق فوق باب الوزير »

صوره نمرة — ٣ —

غيره يابويا تستريح. قال الله يريح قلبك يا ابنى . والله أنا عمال ألف من ساعة الفجريه لحد دلوقتى . ماقعدت . وربنا ماحننش عليه إلا بالقرش. إللى إديتوه لى. دلوقتى .ربنا يستركم وياخد بيدكم قمت قدمت له كرسى قعد بينى و بين بلحه. والدكش جاب كرسيه وقعد جنبنا .رحت مسقف عالواد النص صبى القهوه .جه. قلت له — شوفنا. وشوف سيدنا الشيخ. إحنا طلبنا شاى. والشيخ طلب قهوه بسكر . جت القهوه والشاى . كل منهو شرب طلبه . وبعد كده ميلت عالشيخ وقلت له — إنت إسمك إيه ياعم ؟ قال لى — إسمى محمد مصطفى يا ابنى . قلت له — عاشت الأسامى ياشيخ محمد . أظنك ما انته جعان. أجيب لك حاجه تاكل ؟. ضحك وقال لى — جعان أفت لك . قالوا ياللى أبوك مات م الجوع . قال لهم هوه شاف شىء ولا أكل شى . إحنا سمعنا المثل اللى قاله الشيخ محمد. ومتنا على روحنا م الضحك. وعرفنا إن الشيخ محمد راجل حدق برضه وإبن فتله . رحت ناده للواد النص واديته نص ريال . وقلت له — إجرى هات لنا بطيخه تكون بفاوى عال. وهات لنا جبنه وعيش وبتلاته ساغ كوفته .من عند الواد أبو سريع إلى عند البوابه وتعالى قوام. خلينا ناكل مع الشيخ محمد . الواد راح. وأحمد الدكش حب يقفش للشيخ محمد . قام قال له — تجيش ياسيدنا الشيخ نلعب عشره ضمنه . على بال الأكل مايجى .رد عليه الشيخ محمد . وقال له — وماله ؟ ألاعبك انا بس ماأحبش اللعب. إللى من غير فايده . قال له — تلعبها بكام ؟ . قال له — أنا ماألعبش العشره بأقل من ريال .

قام الدكش قال له - إنته بتتكلم جد والا بتضحك . قال له - أنا بكلمك جد . قام قال له - طيب طلع الريال بتاعك . قام الشيخ محمد ميل على ودني . وقال لى - حضرتك إسمك إيه ؟ قلت له - إسمى يوسف أبوحجاج . قام وداوشه ناحية الدكش وقال له - ضماني عالمعلم يوسف أبو حجاج قام الدكش بص لى بطمع وقال لى - ماشى . قلت له - ماشى قوى . رقبتى لاشيخ محمد . رد الشيخ لمحمد وقال - تعيش ياابنى وتسلم رقبتك وراح متمدل فى كرسيه ومشمر كام قفطانه . والدكش جاب الطرابيزه وحط عليها الضمنه وحطها بينهم . والشيخ محمد مد إيده وقلب ورق الضمنه وبوظها . وعان إيده والدكش مد إيده أخد سبع ورقات . والشيخ محمد خد سبعه تانيين . حطهم فى حجره . وصف بقية الورق على جنب . وبعدين حسس بصوابعه عالورق بتاعه وهوه ف حجره . وقال للدكش - عندك حاجه تحب ترميها راح رامى ورقه دش . وعلى كده دار اللعب بينهم . لكن بسرعه والشيخ محمد قا يرمى ورقته قبل الدكش مايعين إيده عن الورقه إللى رماها . وكل شويه والدكش مايلقاش عنده ويجر لحد ماأخد الضمنه كلها وحطها قدامه . قام الشيخ محمد قال للدكش - إحنا ماتفقناش العشره من كام . قام الدكش قال له - منميه وواحد قال له - طيب وراح رامى يك بالدو . الشيخ محمد راح ساكنه بالدو باره . وقال له - ضمنه . ومد إيده فى الحال على ورق الدكش وعده . وقال له - ٧٦ . قام الدكش كندس . وقال له - أيوه

وراح مقلب الضمنه ومبوظ . والشيخ محمد مد إيده وأخد
النسبع ورقات بتوعه . وهات يالعب .من تاني طابق. خبط العشره
م الدكش . و ٢٥ فوق . رحنا مسقفين للشيخ محمد . والدكش
وشه إصفر . وراح حاطط إيده ف جيبه ومطلع الريال غصبن
عنه . وراح معكمه للشيخ محمد. أخده وضحك. وراح مناوله له تانى .
وقال له ـ خد يابنى ريالك أنا ماأحبش أكسب فلوس من حرام.
ساعة أنا ماشفت كـده . الشيخ محمد ده كبر فى عينى . وبقاله
منزله تانيه . وحلفت ف سرى . إنى لازم أخد الشيخ محمد ده
وأعمله زى أب ليه. وأقعده عندى فى بيتى. هوه وأولاده وعيلته
إن كان له أولاد . وفى الشاعه ديه دخل الواد النص بالأكل
وحط الكوفنه والعيش والجبنه قدامنا عالتربيزه . وراح شقق
البطيخه وجابها . أكلنا إحنا التلاته مع الشيخ محمد . وبعد
ماغسلنا إيدينا. دفعت للنص تمن الطلبات . واديته قرش ساغ على
شانه . ورحت واخد إيد الشيخ محمد تحت باطى . وتنى خارج
بيه . أنا وبلحه وتننا ماشيين عالبيت . قعدت الشيخ محمد فى
الحوش . وأخدت بلحه على جنب. وحكيت له عاليمين إللى حلفته
قال لى ـ والله خير ماعملت . وعمرك أطول من عمرى . والنبى
أنا راخر صعب عليه الراجل ده . وكنت بدى آخده ف بيتى .
قلت له ـ إللى سبق أكل النبق . وانا انته واحد يامعلم بلحه.
روح إنته ياخويه شوف العيال عملوا إيه فى تفريق اللحم . وسيب
لى الشيخ محمد حبه . قال لى ـ وجب . وسلم عليه . وتنه ماشى ـ

وانا رجعت للشيخ محمد وحكيت له عالدور . فرح قوى والدمعه
فرت من عنيه خلانى أنا راخر عيطت . وميل على إيدى باسها .
رحت انا راخر بايس إيده . وسألته عن أهله . قام قال لى ـ والله
يابنى أنا مقطوع من سجره . ولالى ولد ولا مره . ودا من عشر
سنين . والحمد لله على كده . قلت له ـ أمال أهلك راحوا فين ؟ قال لى ـ
راحوا عند من لاتضيع عنده الودايع . ماتوا وشبعوا موت .
والبقيه ف حياتك . ربنا يخليك ويسهل لك الرزق ويحميك
بحمايته . قلت له ـ ربنا يبارك فيك . عن إذنك شويه . قال لى
إتفضل . تنى طالع على فوق . طلعت قفطان جديد لسه مالبستوش
إلا مره واحده . وقميص ولباس . وعبايه وبر جمال . كان
عميلى المعلم بيومى خلا جماعه عرب نسجوها لى . من صوف
النياق الاصفر إللى زى الحرير . وأخدت جزمه . وطاقيه
صوف بلدى . ولاسه حرير . وحزام قفطان حرير . وجوز
شوراب صوف. القصد دبقت بدله عال علشان الشيخ محمد . وتنى
نازل على تحت . ندهت على ولد من صبيانى . وشيلته
الهدوم دى ف بقجه . وقلت له ـ حصلنا على حمام البشرى . وأخدت
الشيخ محمد تحت باطى . ورميت العصايه إللى كان بيتعكز عليها
وتنى رايح بيه عالحمام . دخلنا على المعلم . وسعيده ياعبس . رد
وقال ـ أهلا وألف مرحبا بالمعلم يوسف أبو حجاج . قلت له ـ
إحنا عاوزين نستحما حمومه عال . قال ـ من عينيه . وراح مسقفه
عالحارس وراح باعتو لنا . واحنا ف باب أول بنقلع . أول ما

، شافناعرفني وتنه طالع يجرى. وجاب لنا طاقمين فوط عال. و بعد الشيخ محمد ماقلع هدومه واتفوط. وانا راخر قلعت. رحت واخد الواد الحارس على ناحيه بعيد. وقلت له فيه هدوم جايه للشيخ مع الواد تهته صبيتى. خدهم منه وادى له البقجه الفاضيه. وأما هدوم الشيخ القديمه دى. إتصرف فيها زى مايعجبك. إحنا مش عاوزينها قال لى ـ حاضر ياعم. وأخـد هدومى إللى قلعتها ولف هدوم الشيخ محمد فى فوطه. وسابنا ومشى. واحنا دخلنا عالحمام. إستحمينا حمومه عالكيف. واتليفنا بالصابون. بعد ما خليت المكيساتي. أخد الشيخ محمد تلات دوار تكيس. لما خلاه بقا زى الفل. و بعت جبت المزين صلح له شعره. وساوا له دقنه وحلق له شعر باطه وطيبه. وخلاه زى العريس ليـلة الدخله و بعد كده خرجنا على بره. إسترحنا قد ساعه ونص واتكبسنا وتمنا خارجين. بعد الشيخ محمد مالبس هدومه الجديده. والغرابه إن كل شيء من الحاحه إللى جبتها له. طلع قده بالظبط. كأنها كانت متفصله عليه. حتى الجزمه جت على قد رجله. قلت والله الراجل ده. نيته كويسه وطيب. وباين عليه إنه ابن حلال ولازم أصله من بيت كويس. شوف الهدوم منسبوكه عليه إزاى وماشي بيها. ولا كنه غير هدومه المقطعه إللى كان لابسها ده لو كان مش إبن نعمه. وشاف شيء كتير. ولبس أحسن هدوم من قبله مايلبس هدومى دى. كان ساعة مالبسها دلوقتى إتلحس أو عقله إختل!!...

— ٩ —

مشينا بعد ماخرجنا م الحمام. وكانت الساعه بقت واحد بعد الضهر. قابلنا بلحه جاى م السوق. قال لنا ـ نعيما عقبال حمام حجكم قلنا له ـ جمعا. إن شاء الله. والشيخ ميل على ودنى وقال لى ـ مش ده الجدع إللى كان معانا فى القهوه ساعة ما كنت بالعب الضمنه قلت له ـ إيوه. وإسمه المعلم عبد العزيز بلحه. ودا أخويا. وذراعى اليمين. وشريكى ف شغلى. وجوز أختى. وأخوه يبقا شريك أخويا محمد. إللى رايح أعرفك بيهم بالليل. قال لى ـ ربنا يخليهم ويطول عمرهم. وعلى كده تنا ماشيين لحد ماوصلنا قهوة عرابى. دخلناها وقعدنا جنب قصارى الزرع. وكان عرابى راح يتغدى. طلبنا كل واحد حميه. وقعدنا نشرب. وجت القهوه شربناها. وشويه وطب علينا الشيخ عبد السلام إبن نقيب سيدى البيومى. راح مسلم علينا وقعد جنبنا. وقال لنا ـ كل سنه وأنتم طيبين. مش حاتشرفونا فى الصيوان بتاعنا الليله. قلت له ـ فين ؟ قال ـ فى مولد سيدنا النبي عليه الصلاه والسلام. قلت له ـ إن شاء الله. إنت أخذت الدبيحه بتاعتى إللى بتاخدها كل سنه. رد بلحه وقال ـ إيوه إديتهم العجل الكبير الاخضر. وشيعت معاه لواد صرصع دبحه لهم النهارده. وسلخ لهم جلده. قلت له ـ عال. قام الشيخ محمد قال ـ أنا بقالي يجى ١٥ سنه من يوم عينيه ماراحت ماتفرجتش عالمولد. ياترى يامعلم يوسف. بيعملوا فيه إيه دلوقتى؟

قام رد الشيخ عبد السلام وقال ـ آهي الصواوين تتنصب كل
طريقه جنب أختها. والنقبا كل واحد منهم يدبح الدبايح إللى يقدره
عليها ربنا ويعشى الفقرا . وبعد كده الدراويش تذكر. والساعه
تسعه مساء ليلة الليله الكبيره الحكومه تعمل سواريخ تولعها والناس
تتفرج عليها. وبعدما تنتهى. إللى يروح يروح. وإللى يفضل يفضل.
لحد النهار مايطلع . قام الشيخ محمد قال له ـ . وموكب الدوسه
بيعملوه والا لأه . ؟ قام الشيخ عبد السلام بص له واستغرب
وقال له ـ دوسة إيه ياسيدنا الشيخ؟. قام قال له ـ أنا شفت الموكب
ده وأنا زغير أيام الدنيا ما كانت دنيا . وأيام ما كانت الحته إللى
بيقولوا عليها دلوقتى ميدان الأزبكيه. عارف دى يامعلم باحه كانت
إيه؟. قال له لأه . قال له ـ كانت أيام النيل مايزيد. يملا الخليج ولما تزيد
عنه الميه تتصرف على الحته دى. تقوم تملاها من أولها لآخرها . تبقا
عباره بحر. والفلايك تمشى فيه. وفيها إللى عاوزين يتفسحوا. ومعاهم
طبولهم وزمورهم. وأكلهم وشربهم. وكانت دى أعظم تسليه عند الناس
طول مدة زيادة النيل. وعند النيل ما يخس كانت. الميه تنشف والارض
تبان. تقوم الحته ديه. تبقا حته ميدان كبير. وعلى بال مايجى وقت مولد
النبى تكون ارضها إتصلحت وبقت عال. يتنصب فيها المولد. وتتبنى
الصواوين بتاعه أولاد الطريق . والدرواويش تجى لها من أول
مصر لآخرها . يقضوا الليل والنهار فى ذكر وعباده . حوالين
الصارى الكبير إللى كانوا يعملوه فى وسط الصواوين. ويعلقوا
فيه الرايات والبيارق والفوانيس إللى قزازها أحمر . وأخضر

وأصفر. وأبيض. تفضل كده منقاده بالشمع . وكان المولد يفضل
شغال ١٢ يوم بلياليهم . وكانت أهالى مصر كلها تحضره من ساعة
طلوع الشمس. على شان يسمعوا قصص أبو زيد الهلالى. وعنتر إبن
شداد . والزير سالم ابو ليله المهلهل. والشعرا بتقولها. ويتفرجوا
على الحواه. والبهلوانات إللى يرقصوا عا الحبال المشدوده. والقرداتيه
إللى بيلعبوا قرودهم وحميرهم وجدياتهم. وبياعين الشربات. والأكل
والشرب والحلويات بيبيعم. وتفضل الناس تلعب وتضحك. لحد الليل
مايخش. الفوانيس تتولع . والقهاوى تشتغل. ويصبح الميدان زى
شعلة النار. من كترت الأنوار الوالعه فيه . وحسن الشاعر بربابته
يلعلع فى الجو . والناس فى فرح وسرور . لحد الساعه ماتدق
إحداشر تمشى فى الميدان من أوله لآخره. مواكب الدراويش
بالمشاعل الوالعه . والفوانيس الكبيره المضلله بالقماش . والبدير
يدق والطبل يشتغل . وكل مايفوت يوم تزيد المواكب وتحلا
لحد ماتجى ليلة حداشر ربيع أول تكون إلاحتفالات وصلت
لأعلا درجه من الحسن والجمال. واتنصبت حلقات الذكر
الكبيره فى سوق البكرى . إللى كان جنب الحته إللى فيها جنينه
الازبكيه دلوقتى . يعنى مطرح ميدان الخازندار. واللوكاندات
إللى هناك . وشارع كلوت بك . والشوارع إللى جنبه كده
لحد ميدان المحطه. كانت كلها دى سوق البكرى . تبص تلقاها
فى الليله دى بتلعلط من أنوار الفنايير والشمعدانات والفوانيس
أما القناديل الزغيره إللى تتولع بالزيت الطيب . كان يبقا والع

منها في ساحه المولد والسوق ولا سبعين ألف قنديل . والبياعين
في الليله دي كانوا يكسبوا مكاسب هايله . وتفضل الناس سهرانين
لحد الفجر ما يطلع . وكان شيخ الساده السعديه . له مولد هايل
يتعمل تاني يوم . يعني يوم الليله الكبيره . كان الشيخ ده يقضي
ليلته في الخلوه . يقرا القرآن طول الليل . والصبح يقرأ الأوراد
وبعدين يروح على سيدنا الحسين يصلي فيه الضهر . وبعدما يصلي
يتنه خارج بموكب كبير . والمشايخ والدراويش حواليه
وأرباب الطرق براياتهم بطبولهم . والشيخ في وسطهم راكب على
حصان . ولابس قاووق كبير . ومتعمم عليه بشال أخضر .
والموكب يتنه ماشي في شوارع مصر لحد مايوصل لبركة الازبكيه
اللى فيها ساحه المولد . يلفها من أولها لآخرها . ولما يقرب
لبيت البكرى . يسبقه ولا ميتين درويش ويروحوا راقدين على
بطونهم ممددين ولازقين في بعضيهم . وحاطين إيديهم تحت روسهم
وينزلوا ذكر وهمه بالشكل ده . ولما يتم فرش البساط إلبنى آدم
ده . يجوا عشرين درويش ويقلعوا جزمهم ويمشوا فوق ضهر
الناس اللى نايمين على وشهم . وهمه عمالين يضربوا عالبازات .
ويذكروا اسم الله . والشيخ يروح ماشي وراهم بحصانه فوق

انظر الصوره نمرة — ٧ —

ضهر إلى نايمين . وكل ما الحصان يدوس فوق واحد ويعديه
إللى بعده . يتنه قايم وقالع مداسه . وماشي ورا الشيخ وهوه

بيذكر لحد ماتتم الدوسه . ويكون الشيخ وصل لباب البيت بتاع البكرى
يروح نازل من عالحصان . ويخش يقعد عالسجاده بتاعته إللى
مفروشه في حوش البيت والدراويش تعمل نص دايره حواليه . وتفضل
تذكر لحد الشيخ البكرى ماينزل . ويجى لهم يقروا الفاتحه ويباركهم
ويدعى لهم . وبعد كده يبوسوا إيده . وكل واحد يخش يا كل
وبعد الأكل يدوروا الذكر لحد ما النهار مايطلع . أهو ده موكب الدوسه
ومع إن الشيخ بتاع السعديه تخين قوى . والحصان بتاعه جامد
خالص . كان يدوس فوق ضهر الدراويش . مايجراش لحد منهم ضرر
قام رد الشيخ عبد السلام وقال له — دى كلها بدع ماهياش في الدين
وعلى شان كده بطلت . المولد دلوقتي الحكومه بتنظمه . وبتشترك
في الاحتفال بيه . والاوقاف بتتبرع فيه بدبايح للفقرا . وجلالة
مولانا الملك ربنا يطول عمره . ويخلى له فاروق ولى عهده راخر
بيبعت مندوب عنه يحضر الاحتفال . وتفريق الاحسان والأكل
على الفقرا والمساكين . في الصيوان بتاع الخاصه الملكيه . يعنى
المولد دى الوقت حاجه لطافه قوى . لازم سيدنا الشيخ يشرفنا
معاكم . قلنا له — إن شاء الله . وسلم علينا ومشى . وشويه وطب
عرابي ومعاه حجاج البرى . سلموا علينا . وقعدنا معاهم لحد العصر
ماادن . وأخذت بعضي أنا وبلحه والشيخ محمد وتنناريحين عالبيت
شفت الأوده إللى وضبوها علشانه مخصوص . ودخلته فيها بعد
ماعرفته سكة محل الادب والحنفيه . علشانه إن كان يحب يتوضا
أو يصلي . وسبته وتنى طالع على فوق . نمت لى شويه . والمغربيه

لبست هدومى ونزلت . التقيت الشيخ محمد صحى م النوم وقاعد بيصلى . استنيت لحد ماسلم . وأخدته ودخلنا المندره . وحضر العشا أكلنا وشربنا القهوه . كانت العشا إدنت صلاها . وأخدته وتنا خارجين . فتنا على بلحه . أخدناه وتنا رايحين عالمولد : التقيناه حاجه عال قوى . صلاة النبى أحسن . وعالم إيه إللى موجوده فيه قلت برضه الاسلام بخير . فضلنا نلف فى الساحه . لحد ماعترنا على صيوان البيوميه دخلناه . قابلونا بأهلاً وسهلا وقعدنا نسمع القرآن . لحد الساعه مادقت عشره . العساكر بتوع الحريقه قعدوا يولعوا السواريخ . بقت تطلع فى الجو . إللى أحمر أحمر . واللى أزرق أزرق وسبل القمح . على الزغاليل والحمام . والنخل ببلحه . والسواقى إللى بتطلع ميه نار . والبرق والرعد . وطواحين الهوا . وجنينة الحيوانات . والفيل أبو زلومه . القصد قعدت الناس تتفرج على حاجات جميله ولطيفه . لحد الساعه مادقت ١٢ طلعت فى الجو شويه سواريخ جميله . وف وسطها برواز كبير فيه صورة جلالة الملك فؤاد . الناس راحت مهلله ومسقفه . وبعدها طلع ساروخ مكتوب فيه يحيا الملك فؤاد الاول . وكل عام وأنتم بخير . وانتهت السواريخ دخلنا الصيوان قعدنا جنب الشيخ محمد . إللى إتقيناه لضم مع الشيخ بتاع البيوميه . حكيناله عاللى إتفرجنا عليه . واتحضرت سفره أكل ملوكى . وحلف علينا الشيخ . إلا نقوم نا كل معاه . نهايته قمنا أكلنا وشربنا وانبسطنا . وفضلنا قاعدين لحد الساعه مابقت واحده سلمنا عالشيخ وتنا مروحين عالبيت . . .

— ١٠ —

تانى يوم الصبح بدرى سمعت الباب بيخبط قوى . قمت من نومى مفزوع . وبصيت م الشباك . إلتقيت المعلم بلحه هو إللى بيخبط روحت فاتح له الباب دخل . وأنا أخدت عبايتى على كتفى ونزلت له من غير غسيل وش . أول ماشافنى صبح عليه . وقال — إنت عارف العجل الكبير بتاع السيد البدوى ؟ . قلت له — أيوه عارفه ماله ؟ . قال لى — إنسرق . هوه والبقره المنقطه . ومعاهم حصانك زبلن . قلت له — ياخبر إسود . زبلن راخر إنسرق معاهم . ؟ ! قال لى — أيوه . أنا النهارده صحيت زى عادتى الساعه خمسه ونص وروحت عالزريبة بتاعت البهايم . التقيت بابها مفتوح . رحت داخل على جوه . التقيت الكلافين نايمين صحيتهم . وكان زبلن بايت هناك من امبارح . دخلت أشوفه مطرح ماأنا رابطه . ماالتقيتلوش أتر . سألتهم عليه . قالوا لى — ماإحناش عارفين راح فين . والحاج أحمد بص كده وكده . ما التقاش العجل بتاع السيد . ولا البقره الكبيره المنقطه . قعدنا ندور عليهم من ساعتها لحد دلوقت ماالتقيناهومشى . قلت له — أما عجايب قوى . عن إذنك دقيقتين لما أغسل وشى . وألبس وأجى لك . نروح نشوف إزاى السريقه دى حصلت . وتنى طالع على فوق غسلت وشى . ولبست جلابيتى الصوف وحطيت عبايتى على كتفى . وتنى نازل أخدت بلحه وتنا رايحين على الزريبه . نهايته . أنا ماأطولشى عليكم . فضلت

أحقق وأدقق . لحد العصر ماقال الله اكبر . وإنى أعرف البهايم
دى راحت زين دا مستحيل . رحت قاعد على القهوه إللى جنب
الزريبه . إلا وواد بياع بلغ أقرع . سمع بلحه وهوه عمال بيكلم
زكى الصورفى فى المسأله . وراح محشور معاهم . وكلمه منه وكلمه
منهم . قال لهم ـ إن كنتم تسمعوا كلامى تتندكوا رايحين دلوقتى على
طول . على بيت الشيخ طوالع الملوك . وتطلبوا منه إنه يعرفكم إللى
سرقهم مين . وراح بيهم على فين . دوغرى يعمل لكم مندل
يحضر لكم الجن . يقولوا لكم على سر المسأله . وآهى دى أحسن
طريقه . أما إذا كنتم رايحين تبلغوا البواليس . مافيش عنده غير
إنه يروح باعت لكم واحد ظابط يعمل معاينه عالزريبه واللى فيها
ويكتب له محضر ضد مجهول . ويتنه واخد بعضه وماشى . وتروح
ساكنه على كده . وتجى الايام وتروح الأيام . والحرامى يبيع
والبهايم تندبح وتتاكل . وانتهينا على مافيش . إنتم الاحسن
تروحوا عالشيخ . قام بلحه قال له ـ والشيخ ده فين . قال له ـ
بيته فى الدودارى . وان حبيت أروح معاك اروح . قام بلحه
مميل على ودنى . وقال لى ـ إيه رأيك فى كده يامعلم يوسف ؟ .
قلت له ـ والله يابلحه أنا ما أصدقش الحاجات دى . وما تخشش
عقلى أبدا . وعلى كل حال إعرف شغلك . وعنها وتنه قايم
وواخد معاه الواد زعزوع بتاع البلغ . وأنا أخدت بعضى وتنى
رايح على قسم الجماليه . قدمت بلاغ بالسريقه . وكتبوا المحضر
اللازم . وأخدوا منى أوصاف البهايم والحصان . وقام معايه جدع

ظابط بدبورتين يجى من دورى كده . وكان جدع طيب قوى .
وابن حلال مصفى . دخل عالزريبه . وفتشها من أولها لآخرها .
وبعد كده جاب الجماعه الكلافين وسألهم واحد واحد . وتمم
محضره . وسلم عليه وتنه ماشى . حتى القهوه مارضيش يشربها
وده لكونه راجل عارف واجباته . وعيب إنه يشرب قهوه والا
شربات عند حد من الاهالى . مش زى بعض العساكر . إللى
لما الواحد يطلب منه . إنه يودى له واحد لحد التمن . يبقا عاوز
يقول له ـ هات أجرة ماوديتو لك . أهم دول إللى حقهم الطرد
والحرق كمان . القصد روحت عالبيت اتغديت ونمت لى حبه لحد
المغرب ما اذنت . قمت إستحميت ولبست هدومى وتنى نازل
على قهوة المعلم عرابى . إلتقيته قاعد هوه وابو سنه . والمعلم
محمد الطباخه كان رجع م الحجاز . وقاعد معاهم بالعقال والكوفيه
أول ما شافنى راح واقف . سلمت عليه وأخدته بالحضن . وبوسته من هنا
ومن هنا . وقعدنا نسأله عالحجاز . وعلى إللى . هناك قعد يحكى لنا
حكايات تشرح القلب . واحنا فى الكلام ومتله . إلا والمعلم بلحه طب .
سلم علينا . وأخدنى على جنب . قلت له ـ خير إن شاء الله . قال لى ـ
خير . أما الراجل الشيخ ده راجل تمام . قلت له إزاى بقا؟ . قال لى ـ
دا عالم مطمطم . مافيش فى الكون واحد زيه . قلت له ـ وإيش
بان لك منه ؟ . قال لى ـ يا أخى دا قال لى عالسريقة بالحرف الواحد
أكنه كان موجود فى الزريبه . قلت له ـ ماهو الواد زعزوع
قال له على كل المسأله . وهوه إشترى منه . وباع لك . قال لى ـ

أبداً هو أنامغفل . والا عبيط ؟. قلت له ـ داشيء معرفوش بقه
إسأل إللى إستغفلك ـ قال لى ـ عيب يامعلم يوسف تقول كده . إسمع
الحكايه . وبعدين تعرف إن كنت أنا مغفل . والا مانيش مغفل .
قلت له ـ قبل كل شيء . بدى أعرفك إن الواد زعزوع هو إللى قال
للشيخ طوالع الملوك على الحادثه . قال لى ـ إزاى ؟ قلت له ـ طبعا
هوه ماتكلمشى معاه قدامك ؟ . قال لى ـ ولا من ورايه . علشان
من ساعة مادخلنا مافتحشى بقه بكلمه فى الموضوع بالمره . قلت
له ـ بقا أخوك حدق . وأنت تعرف كده ؟ . قال لى ـ أيوه . وعم
الرجاله . قلت له ـ إلواد زعزوع وأنتم ماشيين فى السكه ماسابكش
ودخل مطرح والاقهوه . قام صن شويه وهرش فى دماغه . وقال
أيوه . دخل قهوه عندسيدنا الحسين . وغاب فيها شويه تجى خمس دقايق
وبعد كده خرج . ومشينا عالدوداري طوالى . قلت له ـ أهو دخوله
القهوه ديه . كان علشان يبعت الخبر من أوله لآخره للشيخ . قام
قال لى .. أبداً دى القهوه دى . حتى مافيهاش تلفون . والشيخ راخر
ماعندوش فى بيته تلفون . يبقا إداله خبر إزاى ؟. قلت له ـ يبقه
بعت له واحد من إللى قاعدين عالقهوه . يقول له اسمك وصنعتك
. ومحل سكنك . وعلى وصفة الشيء إللى راح منك كله . مش
ده إللى حصل ؟ . قال لى ـ صحيح والنبى . أهو ده إللى حصل . أمه
إنته يابو حجاج كلامك مايقعشى الارض أبداً . حقيقى أنا شفت راجل
بربرى بطربوش وجلابيه . وبالطوا ووشه مجدر شويه كان قاعد
جوه القهوه إللى دخلها الواد زعزوع . وساعة مادخلنا بيت الشيخ

ألتقيت الراجل البربرى ده خارج من البيت . لكن ماأخدتش
بالى من الدور إلا دلوقتى بس . إنته خليتنى إتنبهت . ياريتك
ياخويه كنت رحت معايه . ماكانشى الراجل ده إستلخمنى وخبط
منى أربعه جنيه حته واحده . لكن يا أخى دا ورانى حاجات خلت
عقلى إتلخبط . وركبى سابت . وجتتى إترعشت . قلت له ـ إحكى
لى على كل حاجه وأنا أفهمها لك وانا قاعد هنا . وإن كنت ماتصدقنيش
أروح معاك عنده . وأظهر لك زغله كله . قال لى ـ إسمع منى
ياخويه . أول مادخلنا عليه إلتقيناه قاعد على دكه فى مندره كبيره
رحنا مسلمين عليه وقعدنا . وبعد شويه زغيره . راح ناده لى باسمى
وقال لى ـ إسمع يابلحه . قلت له ـ نعم . قال لى إنت بتدور على
حصان إسمه زبلن . وطور مندور للسيد البدوى . وبقره لونها
كذا . أنا سمعت منه كده . واستقعدت فيه قوى . وعرفت . إنه عالم
كبير . قمت قلت له ـ صحيح كلامك ياسى الشيخ . وأنا عاوز
أجيبهم . وأعرف مين إللى سرقهم قال لى ـ كل ده يظهر فى التحضير
بتاع المندل النفسى . بس يحتاج لمصاريف علشان البخور . قلت
له ـ إطلب . قال لى هات أربعه جنيه قلت له ـ إتفضل ورحت
مناولهم له . أخدهم منى . وسقف جاله واد خدام . قال له ـ ولع
الدفايه وحطها فى الأوده . وتعالى قول لى . قال له ـ حاضر .
وتنه خارج . وبعد شويه راح داخل علينا راجل تانى شايل بين
إيديه صنيه . عليها تلات فناجيل قهوه . وقدم لكل واحد مننا فنجال
ووقف قدام الشيخ . قام الشيخ ضحك وقال له ـ ياأمين هات
حتة سكر . قام هزله راسه . وراح فاتح السكريه واداله حته . منه



«ماسك إيد واحد وعمال يغوصها فى الحجر»

صورة نمرة — ٥ —

غير مايتكلم . قام الشيخ بص لنا. وقال لنا ـ أمين أخرس مايعرفشى يتكلم . لكن يسمع كويس . كان مره جوزته لواحده من إخواننا الجن المسلمين . وكانت شرطت عليه إنه مايقولشى لحد إنه متجوزها قام حضرته باح بالسر . قامت ربطت لسانه. ومن يومها مايتكلمشى أبدا . مش كده ياأمين ؟ . قام الخدام هز راسه وسكت. وبعد لحظه جه الخدام التانى وقال ـ للشيخ . إن الدفايه ولعت . قام راح واقف على حيله وقال لى ـ تعالى. وأخدنى وراح مدخلنى على أوده ضلمه خالص زى الكحل . وحيطانها متغطيه بقماش اسود . وراح قاعد على سجاده . وقعدنى على شلته جنب منه. ورمى شويه بخور في الدفايه. وقعد يعزم ويقول . مهراش مهطاش بشكاش . ناش ناش . طموش نموش . ايقموش طرطوش. طرشوش. اقسمت عليكم بحق فالق الحب والنوى . ان تحضروا لى فى الحال شمهورش إبن طارش ملك الجان . ولو كان فى أبعد مكان . بحق خاتم سليمان وما نقش عليه من الطلاسم والاقسام . هيا هيا. إحضروه فى الحال . ويادوب كمل العزيمه دى . وسمعت صرخه كبيره . وحاجه راحت مهموده على الخشب بتاع أرضيــة الأوده . جسمى قشعر وبصيت قدامى التقيت عفريت قصير. لابس أحمر ف أحمر . وعلى راسه طرطور طويل مليان جناجل . وعنيه طالع منها شرار نار أحمر . نورلنا الأوده. وراح مقرب ناحيتنا. وقال بحس رفيع مصرصع لبيك لبيك . إيش تطلب ياسى الشيخ . أنا شفت كده. وسمعت الكلام ده . وركبى سابت . وجسمى إترعش . ووشى إصفر. وشعر

راسي وقف . ورحت ماسك في الشيخ من رقبته . قام ضحك وقال لى ـ ماتخافشي يابلحه . دا من إخواننا الجن المؤمنين ولا يأذيش حد أبدا . قمت إتطمنت شويه . وبلعت ريقي وقعدت مطرحي تاني . نهايته سأله عن السرقة . قام قال له ـ إنها موجوده . بس يلزم لها شغل كتير بواسطة ميمون الخطاف . حتى ترجع تاني . وقال له على حاجات يعملها . وبخور يجيبه . وكتابه يكتبها . وبعد كده . قال له ـ إإذن لى إنى أرجع لأولادي علشان سبتهم في اليمن وكنا رايحين الحجاز علشان نحج . قام الشيخ قال له ـ إذهب لحالك والفاتحه . أمانه . هوه قال كده . والعفريت راح مزغرت . وطار من على الارض . وبعدين الشيخ بخر ببخور ريحته حلوه قوى وكتب لى الورقة دى واداها لى . وقال لى ـ تعالى بعد ٢٤ ساعة . وهات معاك لوح فضه نقيه . طوله ١٥ سنتى فى ١٥ سنتى . وتخانته واحد ليمنية . علشان أكتب لك عليه الجلب . علشان إن الشيء يرجع تاني من نفسه . إيه رأيك بقا ف كده . قمت ضحكت وقلت له ـ رأيى إن العفريت ده . واحد من الاتنين الخدامين بتوعه . محزمه بحزام من وسطه . وحاطط له حلقه ف ضهره . ورابط فيها حبل وواحد بدلدله من سقف الأوده . وبعدين يشده تاني . قال لى أبدا يا أخى . دى حاجه حقيق . لافيها زغل ولا مغل . طيب وإيه رأيك فى البت الجنيه المسلمه إللى وراهالى من الحرم إللى اتفتح فى الحيطه . قلت له ـ ودى إزاى روخره . قال لى ـ دى أحكيها لك بعد ماأروح أتعشا وآجي . وراح مناولنى الورقة إللى كتبها له شيخ الدجالين وتنه ماشى

— ١١ —

عرابى واللى معاه إستغربوا قعدتى دى اللى طالت مع بلحه . وأفتكروا إن فيه حاجه . والأدقة خناق عمالين نتدبر فيها . قام المعلم محمود الفارسى راح ناده لى . رحت لهم . سألونى عالدور . رحت حاكى لهم الحكاية إستغربوا قوى . والصورفى قام منطور من مطرحه وقال – عن إذنكم دقيقه واحده بس . وتنه خارج من القهوه . وأنا طلبت تعميره طمباج قعدت أشد فيها . وبعد نص ساعه طب بلحه . هوه مساعلينا وقعد . والتقينا الصورفى داخل . ومعاه الواد زعزوع بتاع البلغ . وخرجه على كتفه . أول ماشافنى أنا وبلحه . والمعلم عرابى . والحاج محمد الطباخه . وأبوسنه . قلبه حس إن المسأله انكشفت ولازم فيها سين وجيم . وشه إتغير وبقاله بلون اللمونه . قمت أنا قلت له – حط خرجك . وهات لك كرسي يازعزوع . واقعد جنبي هنا . حط الخرج . وجاب الكرسي وقعد عليه من سكات . قام الصورفى قال – آدى زعزوع أهوه . إسألوه بقا عالحقيقه . قمت أنا بصيت للواد وكشرت له . ورحت زاغده ف قلبه . وقلت له – قسما برب العزه إن ما كنت حاتقول لى عالدور إللى عملته النهارده . لازم أبهدل لك كيان صحتك . وأحرمك تسرح ببلغك فى الحته كلها . قام بلحه . قال لى – مش تستنى لما تسمع حكاية بنت ملك الجن إللى شفتها من خرم الحيطه . قاموا كلهم قالوا له – قول . قال . بعد ماحضر العفريت وسأله وطار ناحية سقف الأوده . راح كاتب لى الورقه

إللى إديتهالك . وبعد شويه التقيت الشيخ طوالم الملوك عمال يضحك قوى ويكركع من غير سبب . قمت سألته عن سبب ضحكه . قام عرفنى إن واحده من إخواننا الجن المسلمين . إسمها عزيزه . بنت ملك جزاير إلمرجان . شافتنى وأنا قاعد دلوقتى قامت حبتنى قوى . وهوه بيضحك علشان هيه قالت له ف ودنه . إنها عاوزه تتجوزنى . قام هوه قال لها – سيبيه دلوقتى . هوه مشغول بالحاجه إللى إنسرقت منه . لما يروق باله أبقا أخطبه لك . أنا سمعت كده واستغربت قوى . وقلت له – وهيه فين ياسى الشيخ ؟ قال لى – تحب تشوفها . قلت له – أشوفها إن ما كانش فيه مانع . قال لى – طيب قوم إتوضا . وصلى لك ركعتين لله . قلت له أنا – ما اعرفشى أصلي . قال لى – طيب إتوضا . قلت له – ولا أعرف أتوضا . علمنى حضرتك أتوضا إزاى . قام سكت حبه . وحط راسه فى عبه وبعدين بص لى وقال لى – أنا ما اعرفشى اعلمك . علشان إحنا عندنا أمر من الجن اننا مانصليش ولا نتوضا . ولا نعلم حد شيء من ده . بلاش وضو تعرف تصلى عالنبي . قلت له – قوى . قال لى – صلى عليه عشر مرات رحت مصلي زى ماقال لى . وبعد كده حط بخور كتير فى الدفايه وفضل يعزم . ويقول شمهورش ومش شمهورش . لحد ماقلب يخى وبعد كده دار فى الأوده يحسس على حيطانها لحد ماوقف ورا ضهرى . وقال لى . قوم إقف . وقفت . قام شاورلى على خرم فى الحيطه تحت القماش الاسود إللى متغطيه بيه . وقال لى – بص منه شوف فيه إيه ؟. بصيت للخرم التقيته زغير قوى . عامل زى

خرم المبير الكبير . رحت باصص منه شفت أوده واسعه منوره بنور لونه ازرق . وفى الوش سجاده عجمى . قاعده عليها بنت



« التقيت بنت جميله قاعده وواقف وراها عفريت طويل »

جميله مربعه رجليها . وساندم ضهرها على مسند طويل زى مساند الكنبة . ورافعه إيديها الاتنين . وواقف وراها عفريت طويل لابس عبايه . ومتعمم بعمه حمره . ودماغه ووشه عضم خالص مافيهمشى جنس اللحم . عامل تمام زى مايكون ميت خارج من الطربه . وبعد ما بصيت شويه إلتقيت النور الأزرق راح . وجه

بداله نور أبيض قوى . زى نور القمر زغلل عينى . رحت مبعد عن الخرم . وبعد شويه جيت أبص تانى . ما التقيتش أثر للخرم . وسمعت الشيخ بيقول ــ بزياده كده . آدى إنته شفت عروستك إن كانت عجبتك . تقل جيبك وتعالى . وانا اكتب لك كتابك عليها . واجوزهالك بسنة الله ورسوله . وآهى دى . تغنيك لولد الولد . إن سمعت أوامرها . ومشيت على شروطها . وما خبصتش ولا بصيت لغيرها . قمت قلت له ــ لكن أنا متجوز وعندى عيال قال لى ــ داما مايهمش . والست عارفه بكده وراضيه على كده آدى إللى قاله لى . وآدى إللى شوفته عنده . قمت أنا قلت لزعزوع ــ بقا ياابن ستين لبوه بتضحك عالراجل . وتاخده توديه لبتاع طوالع الملوك . يضحك على عقله ويبلفه ويستغفله . وبده يجوزه واحده من الجن . دى الجن ربنا خلقهم من نار . والانس خلقهم من طين . والنار تحرق الطين إذا كان يجى عندها . يبقه ده كلام يخش فى دماغ واحد فى راسه ريحة العقل . قام زعزوع قال لى ــ أنا ف عرض المعلم عرابى . أقول لك على الحق والنبى تسامحنى . وتعتقنى لوجه الله . . قلت له ــ طيب قول . قال ــ صحيح الراجل ده مايعرفش حاجه أبدا . لا فى السحر ولا فى التنجيم . ولا فى علم الفلك . والنتيجه إللى بيطلعها كل سنه مره . مش هوه إللى بيعملها . أنا أعرفه من ٢٥ سنه ، إيام ما كان خليل نظير الزجال بيعملها له . وبعد ما مات إتعرف على راجل طيب . اسمه الشيخ محمد صالح القطورى الفلكى المشهور . بقا يكتبها له لحد ما خلا إسمه

إنشهر . والناس عرفته . بعد ما كان حتة صعيدى أزهرى غلبان لاهنا ولا هناك . وانا صنعتى عنده إنى أستلقط له الزباين وأوديهم له . بعد ما بعت له . واخد من رجالته . إللى بيقعدوا فى قهوة درويش . إللى قدام سيدنا الحسين . يروح يعرفه إسم إللى أنا جايبه له . وصنعته . وبيته . وطلبه إللى هوه جاى علشانه . وأجرتى على كده خمسه وعشرين فى الميه . من الفلوس إللى ياخدها منه . أهو النهارده إدانى ميت قرش صاغ . حلوانى على المعلم بلحه ومش أنا بس إللى باجيب له الزباين وأوقعهم فى إيده ؟ . لأ . فيه ناس كتير غيرى . والناس دول من كل صنف . ومن كل نوع . فيه عنده ناس بلدى . وناس افنديه . وناس محامين شرعى . وناس بيقولوا إنهم علما فى الأزهر . وناس خدامين فى البيوت . ونسوان حال . ونسوان من إياهم . يعنى عنده جيش كبير من الناس إللى ماعندهمشى زمه ولا دين . تلقاهم متنطورين فى كل بلد . وف كل ناحيه . صنعتهم إنهم يجيبوا الناس إللى يعرفوهم ويسمعوا عنهم إنهم حصل لهم حاجه . ولهم على الميه . وكل واحد منهم ومقامه فى السمسره . وفيهم ناس ياخدوا منه نص المقاوله إللى ياخدها من المغفلين وأهو عمال يخطف فى فلوس مخاليق ربنا . ويضحك عليهم بالعقربه إللى يطلعها من السلطانيه . والديك إللى يقرا لهم عليه يموته . والمنديل إللى يخليه يتحرق لوحده . والعفريت إللى ينزله من السقف بتاع الأوده . والقرد ميمون إللى ينزله هوه راخر م السقف وأنا عارف سر الحاجات دى قلت له . طيب ما تعرفها لنا وتقالك ثواب .

ولما الناس تعرف سرها . وأصلها وفصلها . يبقا لما يهوش بيها قدام حد . يقوم إللى بتتعمل قدام منه دوغرى يفهم الملعوب وينفقس غشه . يقوم مايقعشى إلا وهوه واقف . ولك عليه إنى اسامحك فى الفصل إللى عملته . قال ـ بقا مسأله العقربه دى . يخش له مثلا واحد . يسأله عن قضيته إن كان رايح يكسبها . أو رايح يخسرها . أو يكون له واحد غايب . أو مسافر . وبده يعرف إن كان رايح يرجع . والا لأه . يقوم الشيخ يجيب طبق صينى مقلوب فوقه سلطانيه صينى . ويحطهم قدامه على الترابيزه . ويروح ماسك السلطانيه ورافعها من فوق الطبق . من غير ما يعدلها . ويمسك بايده التانيه الطبق . يعنى يورى إللى قدامه إنهم مافيهمشى حاجه أبداً . وكل ده من غير ما يوريه قلب السلطانيه . وفى الساعه دى تكون العقربه لازقه برجليها فى قلب السلطانيه . علشان قلبها مخشنه بالمبرد . ومخليه مخرفش قوى . تقوم العقربه تروح شابطه فيه بعزمها . ولما يرفع السلطانيه وهيه مقلوبه . تفضل ماسكه ف قلبها . وبعد كده يحط السلطانيه مقلوبه زى ما كانت فوق الطبق . ويحطه فوق الترابيزه ويقعد يقرا ويعزم . وكل شويه ينقر بصباعه على قعر السلطانيه من فوق . لحد العقربه ماتتضايق وتقع فى قلب الطبق . يقوم يقول ـ إن كانت مسألة فلان رايحه تنقضى . بينوا لنا شىء فى الطبق . وإن كانت متعقده . خلو الطبق والسلطانيه فاضيين زى ما هيه . وكل ده . وهوه عمال ينقر على قعر السلطانيه . ولما يعرف إن العقربه وقعت فى الطبق . يروح رافع السلطانيه . تبان العقربه

فى الطبق . وتطلع تجرى يروح ضاربها بالمروحه إللى فى إيده . والا بالصرمه إللى ف رجله يموتها . يقوم الراجل إللى قدامه يندهش وتخش عليه الغفله . ويقع فى الفخ . وعنها ويروح سالب منه الفلوس إللى هو عاوزها منه . قلت له ـ والعقارب دى بيتدبق عليها منين ؟ . قال لى ـ بيجيبها له هيه والتعابين . جدع من حته سيدنا الحسين إسمه حسين السيد اسماعيل الصياد . صنعته صيد الحشرات السامه والطيور . بيبيع له الدسته منها بعشرين قرش ساغ . قام بلخه قال له ـ وحسين ده بيجيبها له منين ؟ قال له ـ بيجيبها من الجبل . قلت له ـ طيب وطوالع الملوك لما يمسكهم مايقرصوهش . قال لى ـ أبداً على شان حسين بيقص له زبانهم بالمقص بيقوموا مايقرصوش حد أبداً . أما مسألة الديك ـ يجيب ديك ويربطه بفتله من رجله . ويحطه على الترابيزه قدامه . ويمسك ورقه يكتب فيها كام كلمه ويحطها قدامه . ويمسك فى إيده اليمين سكينه زغيره . ويمد إيده الشمال وبين صوابعه دبوس مسموم . يروح شاككك بيه الديك فى قلبه . وبعد كده يفضل يعزم وينمنم شويه . وساعة مايعرف إن السم سرا فى بدن الديك . يقول ـ ياخدام هذه الاسماء موتوا فلان إبن فلانه . عدو فلان إبن فلانه . كما يموت هذا الديك . وبعد مايقول كده . يروح راشق السكينه فى الورقه . يروح الديك واقع ومفرفر بجناحينه . وبعد دقيقه يموت . يقوم يقول للمغفل إللى قدامه . بوجاى له علشان يموت له عدوه . خد الجرنال ده . ولف فيه الديك . وأربطه بالدباره دى . ويروح مقدم

له ورقه يخليه يكتب فيها جواب لملك الجن الاحمر . يطلب فيه منه إنه يقتل له فلان . إبن فلانه عدوه . ويمضيه والا يختمه عليها . ويروح واخدها منه . وبعد كده يطلب منه المبلغ إللى هو عاوزه منه . تمن البخور وأتعابه . يروح دافع له المبلغ . وبعد ما ياخده منه . ويقول له ـ روح دلوقتى إركب عربيه . والا اتومبيل وخد معاك الديك ده . وارميه من فوق كوبرى قصر النيل ـ وروح على بيتك . والصبح تلتقى عدوك مات . يروح الراجل خارج بالديك . ويعمل زى ماقال له تمام . وتانى يوم يبص يلتقى عدوه طيب بخير . يقوم يرجع لطوالع الملوك . يقوم الخدام يقول له الشيخ مسافر . ويجى بعد جمعه والا شهر . يتنه راجع . وبعد الجمعه والا الشهر . يروح له يقابله . يقوم اللطخ يقول له إن فلان ماماتش ولا جرالوش حاجه أبداً . يروح شاخط فيه . ويقول له إنت ياراجل مجنون . إذا كان ملك الجن شاف إن الراجل مظلوم أنا رايح إعمل لك إيه . هوه أنا قاعد بس علشان أقتل الناس ـ إتفضل روح لحالك . أحسن والله أقدم الورقه إللى إنته كتبتها لى للبوليس . وأخليه ياخدك فى الحديد . الراجل يبص يلتقى إنه ممسوك من وسطه . ياخد بعضه ويتنه خارج . ويكفى على الخبر ماجور . أما مسألة المنديل ـ فصاحبنا يطلب منديل إللى يكون طالب منه شيء . ويكون حاطط فى بقه حتة فوصفور . ولما ياخد منه المنديل يقربه على بقه . ويحط فيه الفصفور . ويخبيه جواه ويقرا عليه العزيمه الكدب . ويقول أقسمت عليك ياخدام هذه

الأسماء . أن تبينوا لى برهان. بحرق هذا المنديل. إن كان صاحبه معمول له سحر . ويروح مدى المنديل لصاحبه. ويقول له إدعكه بين إديك قوى . يقوم يدعكه بالقوى خالص. يروح العصفور والع . والمنديل متلهلب. وهوه ماسكه ف إيده . يروح راميه ف الارض . وتلبسه الغفله. ويقع فى المصيده . والشيخ يروح ناتف ريشه . وخابط منه الفلوس . أدى عبارة المنديل . أما لعبة الجنى دى ـ الجنى ده . هوه الخدام بتاعه إللى إسمه أمين. إللى بيقول عليه إنه أخرس والحقيقه إنه مش أخرس أبداً. ساعة ما الزبون يخش مع طوالع الملوك فى الاوده إللى حيطانها وسقفها متغطيين بالقماش الاسود وسقفها معمول له باب بزمبلك يطلع وينزل من غير حس ولا صوت . وفوق سقفها أوده تانيه . أرضيتها مخروقه من وسطها ونافده على الاوده اللى تحتها . ومتعلق فى سقفها بتاع من إللى إسمه رومان بلى . زى بتاع عجل الاتومبيل . ونازل منه حبل فى آخره هلب حديد جامد قوى . يستحمل تقل خمس رجاله . يقوم أمين ده . ساعة الشيخ طوالع الملوك. ما يخش الاوده ومعاه الزبون . يطلع على فوق. ومعاه الخدام التانى بتاع الشيخ . ويقلع هدومه ويلبس فوق وشه . وش جلد لونه أحمر وله قرون . ومطرح العينين لمضتين كهربا. لونهم أحمر. متوصلين لبطاريه زغيره يحطها فى جيب البدله العفاريتى . إللى يلبسها بدال هدومه. والبدلة دى لونها مشكل أحمر على أصفر . ويحط على راسه طرطور بجناجل ويربط وسطه بحزام جلد أحمر . والحزام ده فيه حلقه من ناحية

ضهره . يروح شابكها فى الهلب إللى متعلق فى الحبل . إللى نازل من البكره . والخدام التاني يروح ماسك طرف الحبل وشاده يروح رافع أمين لفوق . وساعة ما يسمع الشيخ بيقول إحضروه فى الحال . يروح مسيب الحبل. يروح أمين نازل لحد ما يوصل للباب إللى فى السقف. يتفتح من غير حس . ويروح طابب قدامهم فى وسط الاوده . والبطاريه مولعه اللمبتين إللي عند عينيه. يبقا زى إللى خارج منهم شرار أحمر . ويقول إلقصه إللى طوالع الملوك محفضها له. وبعد كده لما يصرفه. يروح الخدام التانى شاده بالحبل. ومطلعه على فوق. وعنده قرد كمان. راخر عامل له هدوم حمر بجناجل وطرطور . ويربطوه من وسطه بفتله دوباره رفيعه. وينزلوه ويطلعوه بالشكل ده . آدى أمور النصب إللى الراجل ده عمال بيعملها على الناس. ويسلب بيها فلوسهم. والحكومه مانيش عارف ليه ساكته له . وسيباه يأذى ف مخاليق ربنا . بلحه سمع الكلام ده ، وحلف ستميت يمين . إنه لازم يروح يبهدله . وياخد منه الاربعه جنيه . غصبن عن حبابي عينيه : قمت أنا قلت له ـ على إيه يا بلحه. إللى راح راح . ومادام ضحك على دقنك. ما فيش فايده ورحت فاتح الورقه إللى إداهاله الشيخ. إلتقيت مكتوب فيه شوية حروف ملعبكه. عامله زى لعب العيال . وف وسطها رسم شيء زى الصليب. رحت مديها لبلحه . وقلت له ـ بل دى واشرب إلميه بتاعتها. أنا قلت كده. والتقيت صبي القهوه داخل علينا. ومعاه واحد عسكرى فى إيده علم طلب باسمى. قلت له ـ خير انشاالله . قال لى ـ

خير يابوى .. بس تجوم تتكلم مع جناب الظابط النوبتشى فى الجسم قلت له ـ على عينى. واستأذنت م الاخوان . وأخدت بلحه والعسكرى. وتننا رايحين على قسم الجماليه. وصلنا والساعه بتدق عشره . إلا وأبص. وألتقى حصانى زبلن مربوط فى البتاعه الحديد إللى قدام باب التمن. وجنبه عجل السيد. والبقره المنقطه . بصيت لبلحه وضحكت. وطلعنا على فوق . دخلنا عالأفندى الملاحظ . التقيت قدامه ولد ضايع من عيال الحته إسمه دؤدؤ . عرفت المسأله.. والظابط قال لى ـ البهايم إللى تحت بتاعتك؟. قلت له ـ أيوه يابيه. قال لى ـ الواد ده كان واخد البهايم . ورايح يبيعهم لواحد جزار اسمه عبدالتواب فى امبابه . قام الجزار عرف حصانك. راح ماسك الواد. ومسلمه هوه والبهايم للنقطه بتاعة هناك . وبعتوهم لنا معاه. قلت له ـ كتر خيركم يابيه . وعلى كده إتكتبت للواد دؤدؤ محضر زى الزفت . وانا ختمت عالمحضر . ونزلت إستلمت الطور والبقره . وعم زبلن . وساعتها بصيت لبلحه بصة بستفه ـ وقلت له ـ شفت بقا شيخ مين إللى أحدق؟. شيخى بقا ياعم والا شيخك الهجاص الأونطجى. قام ضحك وقال ـ لأ شيخك إنته أجدع وافرس . قلت له ـ طيب إقرأ الفاتحه بقا لسيدك التمن وعساكر البوليس. وظباط البوليس. وما مير البوليس. وحكمدار البوليس. والمحافظه . ولا الضالين آمين . . .

- ١٢ -

فى ليلة من الليالى كنت قاعد أنا وبلحه إلا وطب علينا الواد صفيحه . صبى المعلم عرابى . قلم مساعلينا وقال لنا . عمى عاوزكم حالا . قلت له ـ خير إن شاء الله . ياترى عاوزنا ليه ؟. قال لى ـ والله مانا عارف يامعلم يوسف . هوه قال لى ـ أقول لك تيجى إنته والمعلم بلحه ضرورى . أنا سمعت كده رحت واخد لاستى من عالكنبه حطيتها على كتفى . وكعبت البلغه ف رجلى . وأخدت العصايه بتاعتى . وتنى خارج أنا وبلحه . وبعد لحظه كنا فى القهوه التقينا المعلم عرابى قاعد كده . جنب قصارى الزرع . وعلى يمينه أبو سنه . وعلى شماله محمود الفارسى . وجنب منه الواد زكى الصورفى . وقدام منهم الحاج محمد الطباخه . وجنب منه عبده جاسر : وبينهم طرابيزه رخام . وفوقها نص دستة كاسات. وتلات قزايز وسكى واقفين على صف واحد. زى عساكر الدواريه . أنا شفتهم قاعدين كده . وقلت بسم الله ياجماعه . ردوا كلهم فى نفس واحد وقالوا . إنزلوا . رحنا مسيين عليهم وقعدنا جنب منهم . وعرابى سقف عالواد بندق . علشان يجيب كاسين كمان . قام بلحه قال لعرابى ـ لامؤاخذه يامعلم عرابى إحنا تبنا عن شرب الخمره. قام رد محمود الفارسى وقال له ـ طب ما كلنا تبنا. وأدى إحنا أهوه بنشربها . هوه فيه حاجه تخلى قلب الواحد منا زى السنديان غيرها . أملا الكاسات ياسلطان واسقينا خلينا نفرفش . ونطلع إللى على قلوبنا . رد الطباخه وقال ـ وبعدين نتوب

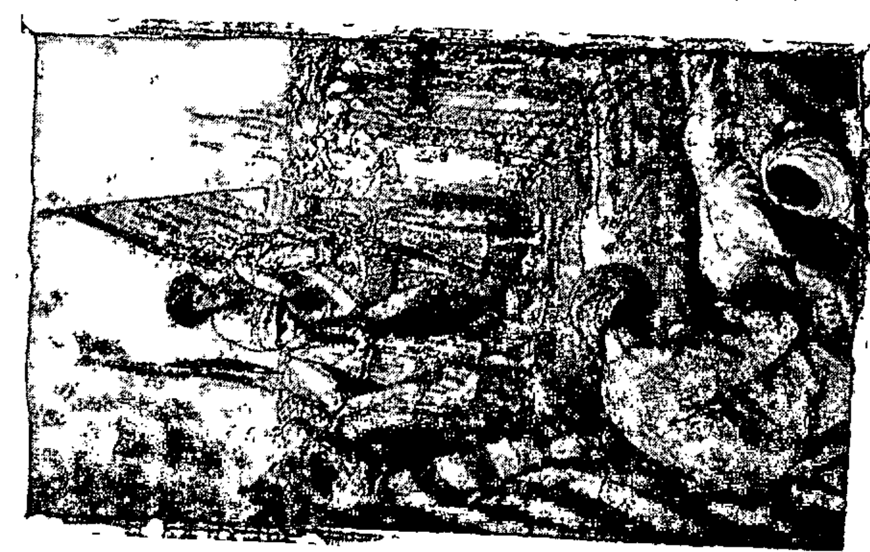
وربنا سبحانه وتعالى غفورٌ رحيم . نهايته إلتقينا العباره مايجيش
منها . رحت ساحب أول قزازه . ومفرغ ف الكاسات لحد مامليتهم
لا بوذنهم . وحطيت القزازه . وكل واحد راح ناتش كاسه وماسكه
ف إيده . ومدينا إدينا كلنا ناحية بعضيها . ورحنا مخبطين الكاسات
فى بعضيهم . يعني عملنا أبيبه . وعنها وفى محبتكم . ورحنا قايمين
الكاسات . وكان ده أول دور . يعنى ساعة ماطبينا . كانوا لسه
حايصلوا عالنبي . نهايته أنامليت تانى دور . وجاى بحط القزازه
الفاضيه عالترابيزه . وكانت تروح جايه فى القزازتين التانيين
راحت مدعوراهم من عالترابيزه . نزلوا سبعه أسباتى . ودمهم
بقا يجرى عالأرض . وبلحه حب يستلقاهم بإيده راح خابط الصنيه
راح قالبها بالكاسات اللى فوقيها . جه عرابي يبعد هدومه عن
طرطشة الخمره . راحت رجله جايه فى الترابيزه . راح قالبها عالارض
ورخامتها بقت عشر حتت . قلت ـ ضربوا الاعور على عينه . قال
خسرانه خسرانه . دا إبن قحبه مين دا . إللى رقعنا عين ماصلت
على النبي؟ . رد الصورفى وقال ـ بلاعين بلاغين أصل الارض عطشانه
ويدها تشرب . قام أبوسنه ضحك . وقال ـ مين عارف . يمكن
مدفون تحتيها واحد سكرى . رقعنا عين من تحت الارض
علشان تقع له الخمره . ويشرب بها حضرته لو يجده . أماحيقيقى ده وادإبن
ابوه . قوموا بينا ياجماعه من الحته دى . أحسن بإينها مسكونه .
قام بلحه قال ـ ولازم القزايز إللى تجى تكون على حسابي أنا .
خدياواد ياصفيحه . هات لنا أربع قزايز من عند الخواجه نحارى

إللى ورا المراحيض . وراح مناوله ورقه بميه . إلواد خدها وطار
وإحنا قمنا وأخدنا ياطرابيزه جامده . وخرجنا من القهوه كلها وحطيناها
قدام مغلق الخشب . إللى على ناصية الشارع مالناحيه التانيه . وجت
الكراسى قعدنا . ومافيش يجى خمس دقائق . إلا وكانت القزايز
قدامنا . والكاسات متعبيه . وعنها فضلنا نقربع لحد ماجبناخبرهم
راح المعلم عرابي غامز صفيحه . راح جايب تلات قزايز تانيين . رحنا
سانخينهم . وشويه وطب الواد زقزوق التمكرى الافرنجى
رحنا مقعدينه ف وسطينا . وكان الواد عليه حسن مايعدموش
فضل يغني لنا . واحنا نشرب . لحد الساعه مادقت عشره . إلا وواد
سواق . سايق التاكس بتاعه . راح واقف بيه قدامنا . قام
الحاج محمد الطباخه بص للتاكس كده . وقال ـ للسواق التاكس
بتاعك زغيرما . تعرفشى تجيب لنا تاكس يساعنا يابنى . وتفسحنا
كده . لحد بيرة الاهرام وترجعنا . قام السواق نزل من تاكسه وراح
فاتح بابه . وراح منزل الكراسى إللى جواه . وبص له . وقال له ـ
إنتم مش تمن تنفار . قلناله ـ أيوه قال ـ سبعه يقعدوا جوه
والتامن يقعد جنبي . أعلمه السواقه . قام الصورفى . قال ـ أنا إللى
عاوز أتعلم . علشان أنا كرهت كار الفتونه . وبدى أعمل سواق
علشان أدهس العساكر إلانطاع . إللى ماعندهمشى . وعلى كده
جبنا أربع قزايز تانيين . وكل واحد منا حط كاسه ف جيبه .
ورحنا راكبين . والسواق دوز المكنه . وقال القيام . رحت أنا
ماسك البريه . وفاتح أول قزازه . ويادوب إحنا شربناها . وكنا بقينا

قدام كوبرى الزمالك . رحت فاتح التانيه . وهات ياشرب .
ماخلصتشى . إلا والاتومبيل واقف بينا قدام بيرة الاهرام .
رحنا نازلين . وانا أخذت نمرة السواق . وقلت له ـ يستنانا لحد
مانخرج . أعمل إيه ؟ يمكن يهرب وما ياخدشى منا أجرته !!. إحنا
دخلنا البيره والتقينا ف أخرها منصوب مرسح بتاع تياترو .
وبنت تخينه زى البغل إسمها رتيبه احمد . عماله تغنى . والسامر
ملموم عليها . والكراسى مرشومه ناس . ترش الملح ماينزلشى
والجرسونات عماله تحط عالترابيزات شوبات البيره مليانه
وتشيل الفاضيه . نهايته . بالعافيه التقينا ترابيزه عليها واحد افندى
رحنا قاعدين جنبه . أول ماشاف منا العين الحمره . راح حاطط
طربوشه فوق راسه . واتسحب من سكات . وتنه ماشى . وحكمت
قعدتنا قرب المرسح . إللى عليه المره إللى عامله زى الكرنبه
المنفوشه . بقا بينا وبينها زى مترين مافيش غيرهم . جه الجرسون
طلبنا منه تمن قزايز . وقعدنا نشرب . والبت بتغنى . لكن حسها
مقرف قوى . زى حس الندابه . إللى عماله تعدد فى ميت . والعيال
إياهم بتوع عماد الدين . وأبو الكشاكش مبسوطين
منها عالآخر . ده يقول ـ آه ياقلبى . وده يقول ـ إيه الحلاوه
دى ياست رتيبه هانم . وغيره يقول ـ كمان والنبى . أحسن
أنا لنه ماسمعتش حاجه أبدا . وواحد سقيل وتخين . قوى عامل
زى برميل الطرشى . بقا يعمل عمايل المجانين تمام : مره يصوت
ومره يشخر . ومره يتمغنج زى الشراميط . ومره يروح حادف



صوره نمرة - ٩ -



صوره نمرة - ٧ -

طربوشه لفوق من كتر انبساطه من حس المغناويه المقرفه. تقوم الناس تضحك عليه. واللى يقع عنده الطربوش يروح حادفه له تاني . فضل على كده لحد ماالطربوش جه عندنا رحت ماسكه ومولع زره بعود كبريت . ودالوقته ف. قلبه قزازه بيره بحالها ورحت حادفه له على طول دراعى . الزر بقا يطلع شرار . زى السواريخ بتاعة مولد النبى. لحد ماوصل فوق راسه. وراح مقلوب بالبيره إللى فيه . فوق روس الناس . راحم هايصين ومزعقين كلهم فى نفس واحد ــ إيه الكلام الفارغ ده . قناعملنا إننامش سامعين قام جالنا واحد خواجه إبن عرب من إصحاب المحل ووقف قدامنا وقال لنا ــ دى مش يصح : هنا محل ناس كويسين . يعمل فنطزيه . مش يعمل كده أبدا . قلت له ــ هوه فيه أحسن من دى فنطزيه ياخواجه ؟. أنا قلت له ــ كده وأبص والاقى كرسى طاير فى الهوا . وراح نازل فوق راس الخواجه اللى عامله زى القلقاسه. راح مزعق ولاعن أبوخاش إللى حدفه. وأتاري إللى حدفه هوه الراجل التخين صاحب الطربوش كان بده يحدفنا بيه . جه فى الخواجه بتاع البيره . قلت صحيح ياجدعان . ماينوب المخلص إلا تكسير دماغه . وأتارى الافندى ده عامل مصارع وفتوه ألافرنكه . ومشهور قوى فى البيره دى وبيحب البت المغناويه . ومافيش واحد يقدر يقول له تلت التلاته كام . قام لما سمع الخواجه . بيشتمه . راح قايم منطور من مطرحه ومشى بين الناس ، لحد ماوصل لعندنا . ومد إيده راح يمسك

الخواجه يضربه . رحت أنا واقف.وناتش الخواجه من إيده راح واقع الناحيه التانيه .ورحت رافع إيدى ومتعازم .وسا كم لافندى حتة قلم مكن خلا الشرار نط من عينيه . وعلى بال ماجه يمد إيده . كنت عدلته بقلم تانى بئيدى الشمال . راح مادد إيديه الإتنين وماسكنى من وسطى . ومن شدة قوته.راح رافعنى لفوق يجيى نص متر . وبده يجيبنى الأرض . أنا شفت نفسى مرفوع بالشكل ده . ورحت دوغرى مادد دراعى اليمين ولفيته حوالين رقبته . ورحت مقرط عليها حتة تقريطه مكن . خليته بقا رايح يتخنق . قام راح منزلنى الأرض من سكات. أنا وصلت للأرض.ورحت ضاربه مقص مكن . راح مقلوب على وشه.وانا فوقه . وهات ياضرب . أنا عملت كده . وأكتر الناس إللى قاعدين فى البيره .راحوا مبسوطين ومسقفين لى.حاكم الراجل ده سقيل قوى ومكروه من كل الناس . إللى بتيجى دايما فى البيره دى . ومافيش واحد منهم إتعتق من رزالته . ماهو عامل سبع البرمبه . وما حدش قادر يقرعه من شديته وسئالته . وانا عمال أضرب فيه . الجماعه إللى معايه بصوا إلتقوا ولا سبع تنفار من مشاديد السقيل هاجمين ناحيتنا . وبدهم آل يضربوا فينا. راح كل واحد منهم مستلم واحد منهم . وهات ياروسيات ومقالب وبوكسات لما عدموهم العافيه . والكراسى والترابيزات بقت طاير فى الهوا ونازله فوق روس إللى بيتخانقوا . واللى مابيتخانقوش . واتحشر فى الخناقه ناس تانيه من الزباين . جماعه بقوا معانا

وجماعه بقوا علينا. العساكر إللى موجوده نفخوا فى الصفافير القصد لما إلتقينا المسأله كبرت . رحنا واخدين الطايع مع العاصى . ضرب منه فيه . إتعور ولا عشرين واحد .وفى الساعه ديه . التقينا نفسنا بقينا عند باب البيره . وقدامنا التاكس إللى جينا فيه من الحسنيه وكان السواق واد حدق ومكار.أول ماشافنا شاور لنا علشان نركب.رحنا راكبين.وهوه دور الماكنه وقال القيام بعد ما طفا النور الورانى بتاع الاتومبيل. علشان محدش يعرف يقرا نمرته. العساكر والناس دوروا الجرى ورانا . قال بدهم عسكوتا . دا إيه ده! . على بال ماهاصوا وزعقوا كام زعقه كنا احنا عدينا كبرى الانجليز . وبقينا على كبرى قصر النيل . وفى مسافة ربع ساعه مافيش غيرها . كنا بقينا فى الحسنيه . علشان الدنيا كانت ليل . والسواق بقا ماشى بسرعه كبيره قوى. لو كان ماشى بيها فى النهار . كان إنكتب تسعين مخالفه من الكنستبلات بتوع المرور. نزلنا من الأتومبيل.ودفعنا الاجره للسواق.ومعاها ربع ريال زياده .علشان حداقته . وعنها وكل واحد من الشله سلم علينا.وأنا وبلحه مشينا نغنى لحد ماروحنا بالسلامه . .

— ١٣ —

تانى يوم حصلت عباره مغالطه فى حساب عميل من عملانا خلتنى أنا وبلحه . نروح له علشان نفهمه الحسبه كويس.وكان الشخص ده جزار فى خط سيدنا الحسين . أخدنا بعضينا الساعه عشره صباحا

وتننا رايحين على هناك . وقعدنا نحل فى المسأله دى . ومش ممكن
إننا نتممها . ونقدر نقنعه بغلطه . والراجل راسه وألف سيف
إنه مايدفعشى الفلوس إللى عقده . إلا بعدما ينقص منها سبعه جنيه
ونص حته واحده . وعلى كده إدن الضهر . وإحناف كلام وحديت .
وكنا خرجنا من البيت الصبحيه بدرى من غير مانفطر . قام
الجوع قرص علينا . استأذننا من صاحبنا المقالط . علشان نروح
نتغدى ونرجع . قام حلف علينا إننا نتغدي معاه . حلفنا إننا ماناكل
إلا عند الراجل إللى ف السكه الجديده . ومشهور فى عمايل الطعميه
وإسمه الحلوجى . قام قال لنا ـ سيبكم من الراجل ده وبلاش
أكلكم عنده . قلناله ـ ليه بقا ؟ قال ـ علشان إنه راجل سقيل شويه .
ومعاملته لزباينه وحشه قوى . قلت له ـ إزاى ؟ . قال ـ علشان إنه
راجل قطاع واونطجى . ولسانه زفر يمكن يغلط معاكم بكلمه
تقوموا تزعلوه . وتزعلوا نفسكم . قلت له ـ وإزاى راجل زى
ده . على باب الله . وفاتح محله علشان يسترزق . من ده قرش . ومن
ده قرش . علشان يجيب عشا عياله آخر النهار . يقوم يزعل الناس إللى
بدها تنفعه . قال لى ـ آهو . هوه . كده وبس . راجل وحش قوى
والأحسن إنكم تاكلوا عند الراجل الطيب بتاع النيفه المشهور
وإللى مافيش غيره ف مصر كلها . من أولها لآخرها . قلنا له ـ
وإسمه إيه . وفين ؟ . أنا ماسمعتش عليه أبدا . قال لى ـ دا إسمه زى
الطبل وصيته لف الدنيا كلها . دى البشاوات كلها . لازم تجى
تاكل عنده . والسواحين لما يجوا مصر . لازم التراجمه بتوع شبت

والكونتننتال وغيرهم . يودوهم ياكلوا عنده . ويخرجوا وهمه
مبسوطين على آخر درجه . إزاى يامعلم يوسف ماتعرفوش ؟ . مع
إنك مافيش حاجه تفوتك أبداً . قلت له ـ لازم الراجل ده . راجل
فى حاله . مش بتاع خناق وفتوه زينا . علشان كده ماخدتش خبر
عنه ولا عن إسمه . قام ضحك وقال ـ الراجل ده راجل ابن حلال
وطيب . واخلاقه كويسه خالص . ومصلى الفرض . ويخاف من
ربنا كويس . ومايغششحد ابدا . وإيده سخيه . وكريم ونضيف
على آخر ماتقدر . وربنا سبحانه وتعالى مسهل له . وآشيته معدن
قوى . علشان إنه مسلم أموره لله . والمثل بيقول سلمها لرب العباد
تسلم . والكريم لايضام . قلت له ـ إيه ياأخويه المدح ده كله
إللى إنته عمال بتمدحه فى الراجل ده ؟ . قام قال لى ـ والله يامعلم
يوسف . أنا لو فضلت أمدح فى الحاج على الدهان ده . من هنا لخمس
تشهر كمان . مش ممكن إنى أوفيه حقه . قلت له ـ والله يامصطفى
لحناوا كلين عند بتاع الطعميه . وعند الحاج على النهارده . ولازم
أشوف كلامك ده حقيقى . والالا ه . وعلى كده تننا رايحين على السكه
الجديده . سألناطالوادا الحلوجى ده . وفين وفين لما إلتقينا واحد . رضى
إنه يدلنا على دكانه . علشان كان عزل من دكانه القديمه إللى كانت قدام
مدرسة خليل اغا . ومن كتر سؤ الناعنه ولاحدش راضى يدلنا عليه .
عرفنا إنه صحيح راجل مش محبوب من إللى يعرفوه فى الحته . نهايته
وصلنا لحد الدكان بعد التعب . وبصينا التقيناها حته دكانه زغيره
خالص . ومزتق . بنت ستين كلب ويادوب سايماه . وسايعه الغلب

الأزلى إللى بيعمله . وتلات ترابيزات بالعافيه . لما يتملوا ناس لازم تبقا ركبة ده . فى ضهرده . وكتف ده . فى كتف ده . يعنى حاجه مضايقه قوى . لما شفنا العباره كده حب بلحه يرجع . قلت له ـ مادام جينا لحد هنا . أمرنا لله . ولازم نشوف السيره الوحشه تمام وإلا لأه . وما يجيش منه. رحنا داخلين . قمنا التقينا قدام الكانون راجل لابس جلبيه بيضا . ومربى دقنه حبه . عامل له سكسوكه. ووشه كشر. وقاعد على كرسى قش . قمت بصيت له كويس . وقلت له . سلامو عليكم يامعلم . قام بص لنا قوى . ونقضنا من فوق لتحت. وكشر وشه . وعقد حواجبه . ورد السلام من غير نفس . وفضل باصص لنا . لحد ماقعدنا قدام الترابيزه الفاضيه . وكنت انا عطشان. قمت طلبت منه شوية ميه علشان أشرب . قام قال لى ـ إستنا شويه . دلوقتى الميه تجى جنب الأكل . قمت اتغاظت قوى . وعقلى قال لى ـ ياواد إسكت لحد ما تشوف آخرتها حاتكون إيه وياه . وبعد كده قلت له ـ هات لنا بقرش طعميه ورغيفين . قام قال لى ـ أنا ماعنديش بقرش طعميه قمت قلت له ـ أمال عندك بكام ؟ ! . قال ـ إللى يجى هنا عندى يقول لى ـ أكلنى بس . وانا أوكله . قمت عملت إن الواحده فاتتنى . وقلت له ـ طب أكلنا ياعم . قام ضحك قوى وضحك معاه لطخ تاني . كان قاعد ورانا . وقال لنا ـ والله انا تبت عن إنى أأكل ناس زيكم . روحوا شوفوا لكم واحد من إياهم وتلتقوه فى خان الخليلى . قمت إتغاظت قوى . وقلت لنفسى

ياواد إصبر كان حبه . نهايته . قلا كام طعميه . وحطهم قدامنا وراح قالى بيضتين . وحطهم جنبهم . وانا نفسى إنسدت عن الاكل . وبلحه راخر أضرب . وعلى كده قعدنا ساكتين . وفى اللحظه دى . وقف قدام المحل اتومبيل ملاكى ونزل منه السواق بتاعه ووقف قدام الحلوجى وناوله عشره ساغ . قام أخدها منه . وبعد ماقلبها كويس . ورنها عالرخامه إللى قدامه . كام رنه . إداها للسواق تانى . وقال له ـ عاوز بيها إيه . قام قال له ـ عاوز بيها طعميه . قام هنها قوى وقال له ـ مين قال ـ لك كده . قال له ـ البيه بتاعى قال له ـ دا لازم يكون قال لك ـ اشترى بيها كباب مش طعميه . قال له ـ أبدا . وعلشان يتأكد رجع لسيده إللى كان قاعد مستنى فى الاتومبيل . وسأله . قام قال له ـ يجيب بيها طعميه قام السواق رجع على الدكان تانى . ومد إيده للحلوجى . وقال له ـ سعادة البيه بيقول لك هات له . بيها كلها طعميه . قام ضحك ضحكه صفراويه . وقال له ـ ماعنديش بعشره ساغ . قام قال له ـ أمال عندك بكام . قال له ـ ماعنديش طعميه خالص . إحنا شطبنا قام السواق بص جنب رجل الحلوجى . إلتقا مجور نخار أخضر مليان طعميه . قام قال له ـ ماهى الطعميه قدامك آهيه . قام قال له ـ دى مش طعميه . إسمع روح لشغلك إنته وقول للبيه بتاعك الطعميه إللى عند الحلوجى علشان زباين المحل . علشان الناس الفقرا بس . ماهياش علشان الاغنيا . قل له ـ كل كباب أحسن لك . أنا عندى زباين زى التيران. بدها عليقها . قال كده

وضحك.وبص لنا . علشان نضحك.إحنا روخرين .وكان اللطخ
إللى ضحك على النكته البايخه.إللى قالها لنا.ساعة ماطلبنا الطعميه.
آكل وقام من على الترابيزه . وكان فضل منه لقمة عيش زغيره ..
قام الحلوجى بص له وقال له ــ خد اللقمه دى معاك . غلشان.
تبقا تتعشا بيها . قام ضحك.وقال له ـ خليها لك . قام راح الحلوجى
ناده لصبيه . وكان واد طويل وشه أصفراوى . وقال له ــ خد
اللقمه دى.وحطها للشيخ فى جيبه . قام ضحك . وراح واخدها
وبكل تلامه . راح حاططها للراجل فى جيب قفطانه . قام الشيخ
طلعها من جيبه وحطها قدامه عالرخامه وقال له ـ عاوز كام . قال له ــ
هات تسعة ساغ . قال له ــ بتوع إيه ؟ . قال له ــ بتوع الأكل إللى
إتسممته فى جوفك ..قام الراجل . قال له ــ أنا ما ادفعشى غير
تلاته ساغ . هوه أنا اكلت غير بكده ؟ . قام قال لصبيه . خدم
منه .وأعرفه .وتانى مره ما تدخلوش المحل . ده أنا عارفه من
زمان . وهوه كده بالشكل ده . روح بقا ياسيدنا الفقى إللحوح
ومن فضلك ماتبقاش تمشى من الشارع ده . الراجل حدف التلاته
ساغ على طول دراعه فى الارض . وتنه ماشى . واحنا روخرين
رحنا قايمين . وخرجنا م الدكان على طول .من غير مانمد إيدنا على
طعمينه المقرفه . قام راح نادهلنا . وقفنا من بعيد . وأنا قلت له ــ
عاوز إيه ؟ . قال لى ــ تمن الأكل . قلت له ــ عندك عالترابيزه ..
وتننا ماشين على طول.ولا نعرفش إيه إللى عمله بعد ماسيبناه . والله
أعلم إنه فضل يشتمنا يجى ساعتين تلاته ! . وبعد مامشينا لحد أول

السكه الجديده .التقينا قدامنا دكان واحد إسمه حسن أحمد العسال
بيتاجر فى العنبر . وفى الروايح العطريه . وكان واقف فى المحل
جدع قصير . لطيف قوى خالص . قمنا سألناه على دكان الحاج
على الدهان ..قام قال لنا ــ وإسمه العقر كان . قلنا له ــ أيوه .
قام شاور لنا على دكان كبيره خالص . تيجى قد دكان السقيل ٩٠
مره . على الاقل . وقال ــ آهى الدكان دى هيه دكانه . قلنا له ــ
إحنا متشكرين . حضرتك بقا سى حسن العسال . تاجر الروايح
المشهور . إللى أخذت المداليه الدهب من المعرض السنه دى . قام
ضحك . وقال لنا ــ لأه . أنا موظف عنده . وحسن افندى
دلوقتى فى المحل العمومى بتاعنا إللى فى العماره الجديده .اللى قدام
فرع البنك الأهلى فى الموسكى . والمحل العمومى ده فيه
الفابريكه والمعمل . إللى بيقطر فيه الروايح العطرية . من
الزهور البلدى . علشان يضرب بيها الاصناف الافرنجى
المغشوشه. إللى بتيجى من بلاد بره . وكلها مواد كيماويه صناعيه
شموا الريحه إللى بيعملها بنيده . قال كده . وراح فاتح لنا قزازة
ريحه . وعاص لنا إيدينا منها . لجت الريحه الحلوه نعنشت فؤادنا
وفرحت قلبنا .ونستنا رزالة الحلوجى وسقالته . وبعد كده
راح فاتح علبة سجاير عنبر . وناول كل واحد منا سيجاره
وولع لنا . شربنا . قمنا التقيناها حاجه لطيفه قوى . وبص لنا
وقال ــ ومادام إنتم رايحين تاكلوا دلوقتى عند العقر . لازم
تشربوا عندى كباية شاى . بعنبر بوز العسال .علشان تنفتح

حقسكم للأكل وقبل. مانرد عليه ونقول له كتر خيرك. راح باعت الولد يجيب الشاى . وقدم لنا كرسين قعدنا . وجه الشاى راح واخد حق صينى زغير . وصب الشاى فى الكوبايات . وأخد من الحق حته . على راس المرود . وحطها فى كوبايتى . وحط لبلحه ف كوبايته . ذوغرى راحت سايحه. ورحنا شاربين الشاى وقعد يتكلم معا والزباين . داخله خارجه للمحل . إللى يشترى كلونيا . واللى روايح . واللى عنبر خام . واللى عنبر يوز . واللى سجاير . واللى شاى عنبريوز . وبعد شويه زغيره . حسينا إن جسمنا دفى. ودمنا جرى فى عروقنا . قمنا عرفنا تمام إن العنبر يوز ده مقوى ومفيد جدا . اتبسطنا قوى. ورحنا طالبين منه . من كل صنف م اللى إدانا عينات منه بخمسين قرش صاغ . راح موضب لنا الشىء . واخدناه وخرجنا واحنا مبسوطين خالص . إللى ف مصر واحد مصرى. وبيعمل حاجات زى بتاعة بلاد بره . وأحسن منها . خرجنا من عند العسال . دخلنا عند الدهان : إلتقينا محل وجيه ونضيف . يساع ولا متين واحد ياكلوا سوا. أول ماقعدنا . جت الفوط . وكوبايات الميه إللى بالتلج . والسلطات والعيش . وطلبنا النيفه جت . ودورنا الأكل . حاجه طعمه قوى لاتقول لى كباب ولاغيره . وبعدما أكلنا وشبعنا . دفعنا الفلوس وخرجنا واحنا مبسوطين قوى من النيفه الأبهه . إللى عمرنا ما أكلنا شىء ألذ . ولا أطعم منها. ولا سمنا عنده كلام فارغ . ولا تقليس. زى ماسمعنا عند بياع الأرف السقيل. إللى إسمه الحلوجى

وبعد ماخرجنا م المحل . رجعنا على صاحبنا الجزار . وفضلنا نتحاسب معاه لحد ما اعترف بالمبلغ . ودفعه على داير مليم . وأخدنا بعضينا ومشينا وكانت الساعه بقت أربعه ونص مساء. قمت أناميلت على بلحه. وقلت له - إيه رأيك فى إللى عاوز يشترى كام جلابيه علشانه. وعلشان البيت. قال لى - هوه حر يفعل مايشاء . قلت له - طيب ويشترى من عند مين هنا . قال لى - وإن كان بده يشترى قماشات حال ومضمونه . سنه وسنتين . غسيل ولبس . لازم يشتريها من مخازن الراعى . قلت له - ومخازن الراعى دى بعيد . عن هنا قال لى أبدا . تمشى شويه زغيره فى السكه الجديده . وبعدين تحود على الغوريه . تلتقيها على يمينك . بعد جامع الأشرف . بدكانين تلاته . قلت له - دى على كده قريبه خالص . يالله بينا وبعد لحظه بسيطه بقينا ف أول الغوريه . وسمنا واحد عمال يزعق - هنا محلات الراعى . أصواف . اجواخ . حراير . بياضات بوالات . كستور . شيت . من كل صنف . وعلى كل لون . رحنا داخلين التقينا المحل مستف بضايع من كل جنس . ومدروز على آخره ناس. فلاحين على صعايده . على أولاد بلد. على أفنديه . على برابره. على يهود . نهايته زباين من كل صنف. والواحد مايسمعشى فيه غير حس المقص . وهوه عمال يقطع فى القماش . والورق وهوه بيشخشخ . ساعه اللف . رحنا طالبين طلباتنا . وسألنا عالسعر. قالوا لنا عليه . التقيناه مهاود قوى. والشىء كويس خالص وبضاعه متينه. رحت مشترى. ومقبض التمن. وخرجت وأنا مبسوط

وعزمت على إنى أنصح كل واحد من معارفى . ومن أصحابى ـ
إنهم مايشتروش . إلا من عند الراعى . وده علشان إننا نشجع
إخواننا التجار المصريين . زى الهنود بتوع غاندى . مابيعملوا
فى بلادهم . أمّال . معلوم . لازم المصرى يعمل كده . علشان ياخد
لستقلال بتاعه . فليحيا سعد باشا وليحيا غاندى باشا بتاع السند والهند .

-١٤-

بعد مولد النبى بشهر . بصينا التقينا المحضر جاى لنا ساعة
الصبحيه . وف إيده الاعلانات بتاعة الجلسه . بتاعة خناقتنا إحنا
والكوامله وعساكر البوليس إستلمت إعلانى . ومشى على بقية
الشله . سلمهم إعلاناتهم . وبعد ربع ساعه التقيت عرابى . والمعلم
ابو سنه . والصورفى . جايين لى . وفى إيدكل واحد منهم إعلانه .
راحوا معلمين عليه وقعدوا . طلبت لهم الساده شربوها . والصورفى
قال ـ آهى الجلسه قربت . فاضل عليها عشر تيام . قلت له ـ أحسن .
ياريتها كانت النهارده . علشان نستريح منها . أنا لسه ماشفتش
قضيه زى دى . تقعد خمسين يوم . قام عرابى رد وقال ـ لازم
الحكومه تكون ملبوخه فيها . وعماله بتقراها المده دى كلها .
قلت له ـ أبداً . دول يقدروا يقدموها للمحكمه . بعد أربعه
وعشرين ساعه . مافيش غيرهم . إنته . قول إنهم عندهم زباين
كتير غيرنا . وعلشان كده آخرونا المده دى كلها . رد أبو سنه
وقال يأخروها . والا ماياخروهاش . شىء مايهمش . أنا جاى خبر

إمبارح . إن الولاد الكوامله . جيين لنا النهارده العصر . علشان
نتفق عالكلام إللى نقوله فى المحكمه : قلت له ـ يشرفوا . لما
يجولك هاتهم وتعالى عندى فى البيت . رد عرابى وقال ـ طيب
مابيتنا أقرب قلت له ـ مافيش فرق . بيتنا وبيتكم واحد . بس
إبقوا إبعتوا لنا خبر . علشان نجى لكم أنا وبلحه . قالوا طبعا .
دى حاجه ماهياش عاوزه وصايه . وبعد كده إستأذنوا وقاموا
وفضلت أنا وبلحه . قاعدين فى البيت لحد العشا ماقالت الله أكبر
سمعنا الصورفى بينده علينا . بص له بلحه م الشباك . قام قال له ـ
يالله تعالى إنته والمعلم يوسف . علشان الكوامله جم . بلحه قال له ـ
طيب إتفضل إسبقنا على بال المعلم يوسف مايلبس هدومه . قال له ـ
معلش أنا أستناكم هنا لحد ماتنزلوا . قال له ـ لكن مايصحش
تقف كده . إتفضل إقعد فى المندره . وأنا نازل أقعد معاك
وراح بلحه نازل . قعد معاه . لحد مالبست هدومى . ونزلت
أخدتهم وتنا رايحين على هناك أول مادخلنا عليهم . راحوا قايمين
لنا واقفين . وسلموا علينا . وقعدنا واتعرفنا ببعض . وشويه
وجه العشا . وإتحط واتفضلوا . قاموا قالوا ـ معلش سامحونا
قام عرابى ـ حلف إنهم لازم يخامسونا . علشان يبقا بينا وبينهم
عيش وملح . وربنا يخون إبن الحرام . قاموا قدموا معانا .
وأكلنا والذى منه . وقعدنا فى شرب . وحظ وانبساط . لحد
ما الساعه بقت إتنين بعد نص الليل . إستأذنوا . مسكنا فيهم . علشان
إنهم يباتوا اعندنا مارضيوش . قنا خرجنا . ووصلناهم لحد السبيل م

قاموا ندهوا لواحد عربجي وراحوا راكبين معاه بعد سلموا علينا
واحنا تننا راجعين . وكل واحد منا بيقول فى سره . والله صدق
من قال ـ ماحبه إلا بعد عداوه ... إلقصد ماأطولشي عليكم . فات
يوم ورا يوم . فاتوا العشر تيام زى يوم واحد . وجه يوم الجلسه
الساعه تمانيه . كنا حاضرين . جينا نخش أودة الجلسه . قام الحاجب
إللى واقف على بابها . راح مانعنا من الدخول . قلت له ـ إنته
ياجدع بتمنعنا ليه ؟ إحنا لنا هنا قضيه . قال ـ إللى عاوز يخش
أودة الجلسه . لازم مايكونش ماسك فى إيده عصايه أو سلاح .
علشان ممنوع . قلت له ـ ودا ليه ؟ . قال ـ أنا ماعرفشي . الأوامر
إللى عندى كده . قلناله ـ طيب والعصى دى . إللى معانا نعمل
فيها إيه . ونوديها فين ؟ . قال ـ يصح إنكم تخلوها كلها مع واحد
منكم . ويقعد يستناكم بيهابره . قلناله ـ وجب . وأوامر الحكومه
لازم تنفذ . إن ما كانت بكيفنا . تكون غصبن عن عينينا . وعلى
كده لمينا العصى إللى معانا . وادينا ها لواحد من صبياني . وقعدناه
فى القهوه إللى جنب المحكمه . ورحنا داخلين التقينا الأوده
مستفه ناس . والصف الأولاني من الكراسى مرشوم عسكر
بوليس . رحنا جايين وراهم وقعدنا . كلنا ملوة الأوده . وشويه
وإنفتح باب الوسط الجواني . إللى ورا الترابيزه . إللى بتقعد
عليها هيئة المحكمه . وراح داخل منه القاضى ومشاديده .
راحوا قاعدين . وكاتب الجلسه حط الدوسيهات قدام القاضى
وقعد مطرحه . والقاضى فتح أول دوسيه . وقلب فيه وراح .

ناده إسم صاحبه . راح الحاجب مزعق بحسه الحياني . وناده
الإسم . راح المتهم داخل . كلمه والتانيه . وراح القاضى طاسه
ست اشهر . أنا سمعت كلمة ست اشهر . وبصيت للقاضى قوى
إلتقيته راجل كبير عمره . يجى ٤٥ سنه . ووشه جميل . وسنه
بيضحك . واللى يشوفه يقول عليه . إنه راجل طيب خالص . قلت
ف عقل بالى . أمال . ماله طس الراجل حكم جامد كده ؟ . لازم
ياواد يكون المتهم ده . التهمه لابساه قوى . قام مالتقاش شيء
يخليه يخفف عنه . وعنها و إلمتهم إستلمته العساكر وخرجوا بيه هوه
والورق بتاعه . وراح القاضى ناده لواحد كان تهمته . إنه سرق
جوز حمام بس . مافيش غيره . قام قعد يتناقش معاه حبه مليحه
وهوه عمال يضحك معاه ويهزر . وجت الشهود شهدت . ولكن .
الشهاده كانت مختلفه . بقا يتنقور عليهم ويضحك . أنا ميلت على عرابى
وقلت له ـ لازم القاضى المره ديه حيبرأ المتهم ده . يا إما يديه غرامه أو
حكم بسيط . قال لى ـ وإيش اعرفك إنته حاتعمل لى زى الاقرع
بتاع طوالع الملوك لما يفتى من غير علم . ويقول حايتم كذا
ويحصل كذا . فى يوم كذا . ويجى اليوم . ولا يحصل فيه أى شيء
قمت قلت له ـ لأه . أنا بقول كده . علشان شايف القاضى . عمال
بيضحك . قال لى ـ أما عدوك عبيط . دا بيضحك للمتهم . علشان
يدحلبه . ويخليه يفتكر إنه قدام قاضى لبخه . وقلبه طيب . وعنده
رحمه وشفقه . يقوم لما يسأله عن حاجه . مايخبيش عنه . ويقوله
له بالحق . ويفضل وراه كده بالسياسه . يضحكه . ونكته . وقفشه .

لحد مايجيب رجله فى الخيه . ويكعبله . وبعد كده يروح قارصه بقارصه . منها والقبر . القاضى إللى قدامك ده ميه من تحت تبن قلت له ـ بقا ما كدبشى إبن عروس لما بيقول ـ يضحك ويلعب عليه . ويقيده بهداوه . والسن فى السن يضحك . والقلب كاه عداوه . قال لى ـ أهو القاضى إللى قدامك كده . وإحنا فى الكلام . القضيه خلصت . راح القاضى الطيب قوى . مدى للمتهم سنه سجن : مع الاشغال الشاقه . إستلمته زبانين جهنم وأخدوه وخرجوا . راح ناده على غيره . واحد متهم إنه ضرب عسكرى الدواريه . وقطع زراير بدلته . راح سنا كعه أربعتشهر تمت قلت لعرابى أالله . دا صاحبنابانت لبته . قام قال لى ـ ودامش بانت ليته بس . دا كفر . إيه إللى أربعتشهر علشان تقطيع زراير أمال احنا حايعمل فينا إيه إللى ٥ربناجتة عشرعسا كر . وبطحنا منهم أربعه ؟ . لازم حايدى كل واحد منا عالحساب ده تلات سنين كده طوالى . قلت له ـ تلات سنين . والنبى كنت أطلع أخنقه فى الجلسه . وزى ماتيجى تيجى قال لى ـ قلبك أبيض مين عارف يمكن إللى إحنا خايفين منه . يطلع مافيش أحسن منه قلت له ـ يسمع منك ربنا . نهايته كانت قضيتنا فى الرول المتعلق على باب أودة الجلسه نمرتها ٤٠ . يعنى فى الآخر خالص . ساعة مايقرب يشطب ـ فضلنا قاعدين : نسمع فى قضايا أشكال والوان . وكلها يحكم فيها بالسجن . مافيش ولا واحده منها حكم فيها بالبراءه والا بالغرامه لوحدها . وهب وجه فى إيده الدوسيه بتاع قضيتنا . وكان كبير

قوى . ومليان ورق . يجى عشر قضايا سوا راح فاتحه ومقلب فيه . وراح الكاتب ناده أسامينا واحد واحد . يجى ربع ساعه على بال ماخلص . دخلنا واترصينا كلنا قدامه . زى إللى قدام الفرز بتاع الجهاديه . ملينا القفص . والحته إللى بيقفوا فيها الشهود واللى ماالتقاش له محل . وقف بين الكراسى وبعضيها . ماهى قضيه دبل . إتناشر كوامله . واحنا خمسه يبقوا سبعتاشر . وعشره عسكر . تبقا الجمله سبعه وعشرين . راجل شريخ مريخ . إللى فى أودة الجلسه بصوا لنا وسهموا . وسمعت واحد محامى عمره يجى ١٩ سنه بالكتير . كان قاعد ورانا بيقول . إيه دول كلهم ؟ قمت بصيت له وقلت له ـ صلى عالنبى ف قلبك يابيه . أخسن عين الحسود فيها عود . قام قال لى ـ حا احسدكم على إيه من نطالتكم جتكوا الهم . قلت له ـ الله يحفظك . إسمع يابيه يامحندق قوى تقدر حضرتك تقابلنى بره الجلسه . بعد مانخرج من هنا . قال لى ـ ليه ؟ . قلت له علشان عندى ملحوظه زغيره على خلقة حضرتك وبدى أقولها لك . قام إتحمق وراح مزعق . قام المحامى القديم إللى جنبه . وباينه معلمه إللى بيتمرن عنده فى مكتبه . راح مكلمه كام كلمه بالفرنساوى . طب ساكت . قلت له ـ شوف إللى بيفهم إسمع كلامه . علشان تشرب منه صنعة الكلام . دا أكبر منك بيوم . ويعرف عنك بسنه . كل الكلام ده إتكلمته مع الجدع المحامى . والقاضى لسه ماخلصشى قرأيه ف وقايع القضيه . فضل يقول ويعيد . وبعدين نده على عرابى . قال له ـ أفندم سعادة

جناب القاضى . قال له ـ إيه . كلامك ؟ . قال له ـ أنا سمعت حضرتك دلوقتي وانته عمال بتقرا فى الورق . إللي قدامك . إننا فى يوم كذا . الساعه كذا . والدقيقه كذا . إتضاربنا مع بعضينا . وجت العساكر تخلص . رحنا متعدين عليهم . مش كدا يابيه ؟ قال له ـ أيوه . قال له ـ طيب . أناعاوز أسأل حضرتك . سؤال قال له ـ إحنا إللي نسألك . وانته إللي تجاوب . قام قال له ـ لكن جنابك قبل دلوقتي جاوبتنى علي سؤالى . فأنا أطلب من هيئة المحكمه إن سعادة البيه يجاوبني علي سؤال واحد مافيش غيره . قام القاضي ضحك ضحكته الصفرا . إللى بتنقط سم هاري وقال له ـ نعم ـ عرابي قال له ـ وسعادتك كنت فين لما شفت إننا عملنا كده . إن كنت موجود ساعتها . تبقا حضرتك شاهد وان كنت شاهد . تبقا مالكشي حق إنك تكون ريس هذه المحكمه . إللى رايحه تحكم فى قضيتنا . قام القاضي بص له وهوه بيضحك برضه . وقال له ـ لأه . انا ماكنتش موجود . ولا نيش شاهد . قام عرابي إتحمق . وقال له ـ بشخط ـ أمال عمال تقول كده إزاى ؟ إنت شيخ بتنجم لنا . والا حد قال لك ؟ سيبك من الكلام ده . إحنا لاضربنا بعض . ولا اتخانقنا مع العسكر إحنا كنا فى مولد السيد فى طنطا ورجعنا مصر . وجينا مروحين قمنا مشينا من شارع كلوت بيه . قابلونا جماعه م البرمجيه بتوع عليكا . راحوا ضاربين فينا رحنا مكملين لهم . بصينا التقينا العساكر إتحشرت . وهات ياضرب فينا . قمنا دافعنا

عن نفسنا . قام القاضى . قال له ـ يعنى ضربتوا العساكر ؟ . قال له حانرجع للتنجيم . مين إللى قال لك . إننا ضربنا العسكر أناباقول لك إننا دافعنا عن نفسنا بس . قام قال له ـ طيب دافعتم عن نفسكم بس . وعلى كده إتعديتم عالعساكر قال له ـ يابيه خليك لطيف . وإعرف إن فيه فرق بين الدفاع عن النفس . وفيه فرق بين التعدى . قام القاضى قال له ـ أسكت . إنته يظهر عليك إنك غلباوى . أبو سنة الفسخانى فين ؟ . قام أبوسنه راح مزعق . وقال له ـ تحت الأمر والطلب يابيه . قام بص له وقال له ـ وانته إيه كلامك ؟ . إنت ضربت العساكر ؟ . قال له ـ عساكر إيه يابيه ؟ . قام راح مشاور له عليهم . وقال له ـ دول . قال له ـ يابيه . إزاى ده ؟ وهو فيه حد فى الدنيا كلها يضرب العساكر داعسكرى واحد . لما يسوق رزالته . على بلد بحالها يطفشها . أبقا أنا أقدر أضرب عساكر بوليس . حكومه ميرى . زى دول . بص لهم يابيه كويس . دالعسكرى منهم لما يحب يتعدا . مايكفيهشي إتنين زيي . أبقا إزاى أقدر أضربه هو وزملاته دول . دول يجروا بعضيهم . مظاهره فيها عشر تلاف نفر . وعلى كل حال نظرك يغنى عن سؤالى . والله يحيى اصحاب النظر . قال كده وطب ساكت . قام القاضى هز راسه شمال ويمين . وراح نادى يوسف أبو حجاج . قلت له ـ محسوبك وخدامك . بص لى . وقال لى ـ إنته ضربت العساكر دول . واتعديت عليهم . أثناء تأدية واجباتهم قلت له ـ مين قال لسعادتك كده ؟ قال لى ـ همه بيقولوا . إنك

ضربتهم . قلت له ـ ماتصدقهمش. دول كدا بين و بيني و بينهم ضغائن كبيره . القاضى سمع كلمه ضغائن . استعجب . وقال لى ـ بينك و بين مـين فيهم الضغائن دى ؟. قلت له ـ بيني و بينهم كلهم . قال لى ـ وأسبابها إيه ؟. قلت له ـ قلت لى أسبابها إيه ؟. أقول لسعادتك . أسبابها ياسعاة البيه . إنهم لما بيمسكوا داوريه جوه المديج . يقوم الواحد منهم ريقه يجري . لمايشوف اللحم مدبوح ومسلوخ قدامه . يقوم يفردلى منديله الأحمر الميرى . ويطلب مني حتة كبده . والا حته من بيت الكلاوى . أقوم أكسفه . ولا أرضاش أدى له . يقوم يزعل مني . وتتربا عنده الضغائن . القاضى سمع كده . قام بص لى قوى . وقال لى ـ إنته مجنون ياجدع . والا بتخرف هنا . إنته بتقول إيه ؟. قلت له . أنا بأقول . لا إله إلا الله محمد رسول الله . قال لى ـ يعنى مش عاوز تقول إنك ضربت العساكر قلت له . أنا لاضربت . ولا انضربت. أنا راجل فى حالى لا بتاع خناق ولاحاجه . قال لى ـ إنت لك سوابق ؟ . قام عقلى قال لى شوف ياواد صحيح . كلام العسكرى إللى كان بيقول لك إن كل السوابق بتاعة المتهم . يكون الفيش بتاعها موجود فى ورق القضيه وفيه السوابق بتاعة الواحد . والالاه قلت له ـ أبدا يابيه ولا عمرى وقفت قدام محكمه . قام قلب فى الورق بتاع القضيه . وخد شوية ورق منهم . مسكهم فى إيده وبقا يبص فيهم . ويبص لى . ويقول لى ـ إنته مش لك سابقه بتاعة ضرب ف فرح فى بير قدار أخدت فيها شهر سجن . وف يوم كذا . شهر كذا . سنة كذا . عملت كذا . وإتحكم

عليك بـكـذا . وفضل يعد . لحد ماقال لى على كل سوابقى بالحرف الواحد . قمت عرفت إن كلام العسكرى فى محله . ومظبوط خالص . طبيت ساكت . قام القاضى بص لى وهز راسه . ونده على زكى الصورفى . وقال له ـ وانته كلامك إيه ؟ . قال له ـ أنا ما ضربتش حد . ولا كنتش موجود فى الخناقه دي . أنا كنت يومها لسه خارج من السجن . وبعـدين جماعه من إصحابي عزموا عليه . إنى أشرب معاهم . قمت شربت كام كاس . قلبوا لى دماغى . وماعرفتش رجليه ودتنى على فين . وابص إلا والقاني فى وسط الجماعه المتخانقين دول . وداخل معاهم عالقسم . ولما فقت التقيت دماغى متعوره ومربوطه . وشيخ الحاره بيضمنى . القاضى ضحك . وراح ناده على واحد من الكوامله . رد عليه . قال له ـ إنت إتعديت عالعساكر . قال له ـ ابدا أنا ما ضربتش حد . هما العساكر إللى ضربونى وبطحوني . راح القاضى ناده لغيره . وسأله قال له ـ كده برضه . وفضل ينده ويسأل . وهما ينكروا . وبعد كده العساكر قالوا أقـوالهم . وجت الكنستبلات روخرين حطوا شهادتهم . وعنها وطلبات النيابه . راح صاحبنا إللى محشور فى كل حاجه زى البقدونس . واقف على حيله . وعادل الشريط الاخضر إللى على كتفه وصدره . وقال ـ إلنيابه تطلب عقاب المتهمين بمقتضا الماده كذا وكذا من قانون العقوبات . وفضل يرص ف كلام . لحد مادوش دماغ القاضى . أزيد ماهى مدووشه . وبعد ما فرغ الاسطوانه . إللى دايره ف بقه . قال ـ وعلى كل

حال الأمر مفوض لهيئة المحكمه . قمت انا رحت شاخط فيه .
وقلت له ـ معلوم . الأمر متفوض لهيئة المحكمه . غصبين عن عينيك
ياغلباوى . قام القاضى . قال لي ـ إسكت ياحمار . قلت له ـ أمرك
يابيه . ورحت ساكت . القاضي . قلب فى الورق حبه طيبه .
وراح كاتب كاتب . يجي خمس دقايق مره واحده . وبعد كده
مسك ورقه ف إيده وقال ـ حكمت المحكمه حضوريا على كل من
يوسف أبو حجاج . واحمد عرابى الطلياوي . وزكي الصورفى
بست أشهر سجن . وعلى أبو سنه الفسخانى باربع تشهر . وعلى
أحمد مكاوى . وشريف حسن . وحميده عليوه . بتلات شهور
سجن . وعلى بقية المتهمين كل واحد شهر سجن . والجميع بالاشغال
الشاقه والمصاريف على حانب الحكومه .....

- ١٥ -

خرجنا من اودة الجلسه . ومعانا ولا عشرين عسكرى حرس
وعلى سجن المحكمه . التقينا بلحه بحضر لنا عشره جنيه فكه إنصاص
فرنكات . راح مديهم لى فى رغيف فينو كبير . رحت مدى له
المحفظه بتاعتي ووصيته عالبيت . وعالشغل . وعلى الشيخ محمد . وتنى
داخل مباهم عالحبس بتاع المحكمه . قعديت رحت فاتح الرغيف . ومطلع
منه الفلوس . ورحت مفرقها على جماعتنا . وأخدت نايبى منها .
ودورنا البلع والزغط . والصعايده عمالين يبصو لنا ويستعجبوا .

وبعدما انتهينا والفلوس بقت جوا مصارينا . قرب علينا الواد حميده .
وهو خايف لنبلعه . وقال لي ـ إيه ده ياعم إللى عمالين تبلعوه . قلت له ـ
فلوس . قال لى ـ وعمالين تبلعوها ليه ؟ . قلت له ـ علشان عندنا معيص .
قال لى ـ والنبي تجول لى . قلت علشان نصرف منها واحنا جوه
السجن . قال لى ـ وتطلعوها من بطونكم كيف ؟ قلت له ـ تطلع
غرق على جتتنا قال لى ـ جول لى صح . قمت فهمته . قال ـ أما إنتوا
ياولادات مصر حدجين جوى . إحنا بدنا نبلع لنا كام جرش .
لكن معناش غير جنيهات ورج مصححه . قلت له ـ هات الجنيهات
وانا أبعت أفكها لكم من بره . حالا اتكلم مع زملاته وفهمهم
راحوا مديين له خمسة جنيه . راح مناولهم لى . قلت له ـ هات
كمان واحده بعشره . راح مناولها لى . رحت عند شباك باب
السجن . وقلت للعسكرى إللى واقف جنبه ينده لى بلحه . وشاورت
له عليه . نده له . رحت مدى له المبلغ . وقلت له ـ حالا فى مسافة
خمس دقايق . تكون هنا . راح طالع يجرى . وبعد شويه جه .
وبص لى م الشباك . وراح مناولنى الأمانه . قام العسكرى حب
يتلائم . ويشوف . واجباته . رحت ملهمه فى إيده . النص ريال
راح قاطع خنس . وإديت الفلوس لحميده . راح مفرقهم على إخواته
وف لحظه تاووهم . وبعدنا جبنا أكل . أكلنا وشربنا . وجت
عربية السجن راحوا شاحنينا فيها . وسوق ياأسطى على سجن
أرميدان . فى لحظه كنا هناك . نزلنا . والباب إتفتح . ودخلنا واحد
واحد . إستلمنا الباشى سجان . وادا العسكرى الوصل . أخده وتنه

خارج . وباب السجن . إنطبق علينا . وقعدونا اتنين إتنين .
وبقا الباشجان . ينده علينا واحد واحد . ويفتشنا من أولنه
لآخرنا . وياخد الفلوس . والساعات والخواتم إللى معانا .
علشان يشيلها لنا فى الأمانات . وبعد كده ودونا عالمخزن . قلعنا
هدومنا . ولفيناها فى إلبستنا . وربطناها بالدكك . والعسكرى
الكاتب بقا يربط فى كل صره . رقه باسم صاحبها . وبعد كده
ناول كل واحد منا قميص ولباس . ماتعرف إن كان قماش . والا
خيش . وقال لنا البسو إحنا لبسنا إلاقمصه والالبسه دى وبقينا
عاملين زى البهلوانات بتوع التياترو . وبعدكده أخدونا عالمزين حلق
لنا روسنا بالمكنه الزيرو . وعالحمام إدو لكل واحد صابونه
إستحمينا والذى منه . . وعلى الطورناطه . وزنوا كل واحد
منا . وكتبوا وزنه . فوق الورقه الصفرا . إللى سلموها لكل
واحد منا . وفيها إسمه . وسنه . وسكنه . وجريمته إللى ارتكبها
والمده إللى إتحكم عليه بيها . وتاريخ دخوله السجن . وتاريخ
الإفراج عنه . وراح مستلمنا واحد سجان . وعلى كنجى دور .
وراح حاطط كل اتنين منا ف زنزانه . وانا جت قرعتى مع زكى
الصورفى . فضلنا قاعدين نتكلم . لحد ماالعمل رجع من الورشه
فتحوالنا . وادوا لكل واحد منا رغيف عيش . رحنا مدينه
لواحد من المساجين . ودخلنا على محل الأدب . نزلنا . إللى نزله
م الفلوس . إللى بلعناها . واتكلمنا مع المساجين القدام بالسيم
لحد ماجابوا لنا السجاير . إللى إحنا عاوزينها . والشطاطه

والكبريت . أخدناهم ودفعنا التمن . وتننا داخلين عالزنزانه
وردينا بابها علينا . وبعد شويه مر السجان عالزنازين كلها . وعد
إللى فيها . وقفل الابواب بالمفاتيح . وإحنا من لختنا فى البيع
والشرا . نسينا نملا الكوز بتاعنا ميه . ونسينا نجيب الجردل بتاع
البول . فضلنا نزعق . ونخبط على باب الزنزانه . لحد السجان
ماجه . راح فاتح لنا الباب وزعق لنا شويه . وبعدين خلا الصورفى
راح ملا الكوز . وجاب الجردل . وبعد مادخل بيهم . السجان
قفل الباب علينا ومشى . واحنا قعدنا عالنمره . وطلعنا سيجاره
شربناها . وبعدين الصورفى قال لى — ماتحكى لنا حكايه نتسلى
فيها . لحد مايكبس علينا النوم . قلت له — أحكى لك حكاية إيه ؟
فكرنى وأنا أحكى لك . قال لى — من حق فيه تعبان إسمه عامر
البيت ؟ . قلت له — فيه عندنا ف مصر كام تخريفه مكن . كلهم
كدب ف كدب . ولكن ناس كتير بتصدقهم . ومن ضمن
التخاريف دى . تخريفة عامر البيت . يقولوا لك إن عامر
البيت ده . تعبان يعجبه بيت من البيوت . يقوم يسكن فى
شق من شقوقه . وما دام ماحدش يأذيه . يفضل قاعد فى
البيت ده . ويخلى باله من سكانه . إن لقا عقربه يقتلها وإن
تعبان غريب يخ سمه فى زير . والا قلة يكسرهم عامر البيت
ودا من شده محافظته عالناس إللى هوه ساكن عندهم . ويامافى
مصر معارين . إللى يقول لك أنا شفته قاعد بيلعب مع ابنى
الزغير . واللى يقول لك . أنا كنت ساعة ما أجى أكل . أصفر له

يطلع لى . اكسر له البيض وأديه له يشربه . وبعد مايشبع يتنه ماشى . واللى يقول لك إنه التقاه عمال يتلف على زير الميه اللى بيشرب منه . وفضل يقرط عليه . لحد ماخلاه طق واتكسر والميه اللي فيه إندلقت . قام إلتقا مع الميه تعبان أزرق . مؤدى إبن كلب . طوله تلات أمتار . واللى يقول لك . أنا شفت عامر البيت . وطوله يجى خمس تمتار . وتخنه تخن مواسير المجارى اللي بيحطوا ويحطوها فى الشوارع . واللى يقول لك إن مره واحد قتل عامر البيت ، قامت جت وليفته . يعنى الست مراته . وبحت فى الأكل اللى فى البيت ده . قاموا لما أكلوه ماتوا كلهم واحد واحد . وتسمع من الهجاصين دول كلام كتير . لاطلع السما ولا نزل الارض . وجماعه تقول لك ان عامر البيت ده . يفضل فى البيت كده . لحد ما يكبر قوى . ويبقا عمره الف سنه . هوام نظره يقل قوى . ولما يحس إنه قرب يعما بنظره يتنه طالع عالجبل بتاع الجيوشى . فيه هنالك كنز مخفى مليان جواهر . والجواهر دى . إذا الواحد حطها فى الضلمه تنور زى الكهربا . والكنز ده مرصود محدش يقدر ياخد منه حاجه ويخرج بيها . علشان إنها مرصوده . والرصد بتاعها قاعد بيحرسها . يقوم عامر البيت ده يدخل الكنز . ويقعد يتفرج عالجواهر . لحد ما يلقا الجوهره اللى عليها العين تبكى . يروح بالعها فى بطنه ويخرج بيها من الكنز . يقوم الرصد مايكلموش . ويتنه رايح عالبيت اللى ساكن فيه . ولما يحب يخرج يتفسح يطلع الجوهره من بطنه

ويدحرجها عالأرض . تقوم تنورله يمشى على نورها . لحد ما يخلص فسحته . ويرجع لحد الشق بتاعه يروح بالع الجوهره تانى يقوم اللى ياخد باله منه . يحضر هون نحاس . يكون تقيل قوى ويربط حواليه شوية سكاكين تكون حاميه قوى . ويخلى حدهم ناحية بره الهون ، ولما يشوف عامر البيت مدحرج الجوهره قدامه . يسيبه ويروح قالب الهون فوق الجوهره . ويطلع يجرى يقوم التعبان يدور عالجوهره . لحد مايشم ريحتها إنها تحت الهون يقوم يفتكر إن الهون . إذا إتلف عليه وقرط . ينكسر زى الزير يروح متلف حوالين الهون ويقرط . تروح السكاكين المربوطه حوالين الهون مخرطاه ستين حته . ساعة الواحد مايشوف كده يرجع قوامك . ويعين الهون . وياخد الجوهره . يحطها فى قلب صفيحه جاز مليانه رده . ويحط الصفيحه فى محل طاهر . وما يدخلش حد عليها . إلا اذا كان طاهر . وكل ساعه صبحيه يفتح غطا الصفيحه . يلتقى فى الرده جنيه دهب ياخده . ويغطيها زى ما كانت . لحد تاني يوم ساعة الصبحيه . يعين الغطا . وياخد الجنيه . وتفضل على كده لحد ولد . الولد مادام محافظ عالطهاره آدي حكاية عامر البيت . و كلها كدب في كدب . وستين الف حمار . ومغفل إللى يصدقها . وفيه تخريفه تانيه تظهر م السنه للسنه . تعرف هيه إيه ؟ ياضورفى . قال لى — ماأعرفشى . هيه ايه يابو حجاج . قلت له — تخريفة بغلة العشر . قال لى — انا سمعت عليها لكن مافهمتهاش زى الناس . قلت له — إسمع ياسيدى

في ليله عاشوره المباركه تظهر بغله سوده . تمشي في الشوارع والحواري . وهيه مشرجه ومتلجمه ، وعلى ضهرها خرج مليان دهب أحمر . وعلى السرج بتاعها راس قتيل . بيخر منها الدم . الناس لما تشوفها تخاف منها . وتطلع تجري . وتفضل ماشيه لحد مايقابلها صاحب القسمه والنصيب . يروح واخد راس البني آدم القتيل من عالسرج . يحطها في حجره . ويروح راكب البغله . ويسوقها على بيته . يفرغ المال إللي في الخرج . ويروح حاطط بداله قشر بصل . والا رده : وإن ماالتقاش يملا الخرج ولو تراب . ويحطه فوق ضهر البغله . ويحط راس القتيل فوق السرج ويخرج بالبغله لحد أول شارع يقابله . ويطبطب على ضهرها . ويقول لها ـ سيري يامباركه . وكل سنه بعوده . تقوم تمشي لحال سبيلها آدي حكاية بغلة العشر . قام الصورفي قال لي ـ وإن ماملاش الخرج حاجه يحصل إيه؟ . قلت له ـ التخريفه بتقول إنه إن ماعملشي كده . الصبح يلقا الدهب كله إتحول بقا قشر بصل . آهي الحكايه دي . يمكن ولا مليون واحد مسلم . بيصدقها من الرجاله . ويجي ست ملايين مره . يعتقدوا في التخريفه دي أكبر اعتقاد . وأنا أقول لك إن إللي يصدقها يكون أكبر تستوس خلقه ربنا . ويكون ناقص عليه الديل والعليق . رد الصورفي وقال ـ ويبقا حمار . قلت له وانته الصادق . الله يرحم والدك . كان راجل طيب قوي . قام ماأخدشي باله م النكته . وقال لي ـ الله يحفظك يابو حجاج . رحت انا ميت على نفسي م الضحك . قال لي ـ بتضحك على إيه

قمت مارضيتش أقول له على السبب . وقلت له أنا باضحك علشان إفتكرت حكاية سيدك الانصاري . قال لي ـ طيب ماتحكيها لي . ياسلام يابو حجاج دي المدرسه الليليه . إللي إنت بقالك كام شهر بتروحها . نورت عقلك وكبرت مخك . وخلتك عالم كبير تعرف الكدب . م الصدق . والشيء المعقول . من الشيء التخريف . ياسلام . دانته على كده إن فضلت كمان سنه في المدرسه دي . لازم تكيع أحسن واحد بوكاتو . حلال عليك يابني وينصر دينك . داصحيح والنبي إن العلم نور . عليه الطلاق . من دراعي . تو ماأخرج منك ياسجن . لازم أكتب نفسي في المدرسه الليلي دي حاجه لطافه قوي . المعلم بلحه راخر . دلوقتي بقا عال قوي دكي النهار . كنت قاعد معاه في قهوه زغيره قام الواد أحمد الدكش . حريف المنقله . تاخد بالك منه يابو حجاج؟ . قلت له إيوه عارفه . ومن قيمة كام يوم الشيخ محمد بتاعنا . لاعبه ضمنه قام كسب منه ريال . وبعد ماأخده منه إداه له تاني . قال لي ـ غلبه والنبي؟ . أما دا فارس . دا الواد ده مافيش واحد يعرف يغلبه في اللعب . خصوصا . في المنقله . كان حق الشيخ محمد مايديلوش الريال تاني . علشان الواد الدكش ده . واد إبن قحبه . مالوش صنعه غير اللعب . قلت له ـ حاكم عمك الشيخ محمد . راجل حاجج بيت الله عشر مرات . ومصلي الأوقات الخمسه . يقوم مايحبش يدخل على نفسه قرش حرام . رد الصورفي وقال لي ـ أمال إزاي الواد الدكش . بيعيش هوه وامراته وأولاده . من الفلوسه

إللى بيكسبها من اللعب . قلت له ـ أعوذ بالله . دى عيشته تبقا كلها
على كده . حرام فى حرام . ودا شيء مافيش فى الدنيا العن منه
أبدا . ومش كويس عند ربنا . ويوم القيامه ربنا يعذ . يعذبه . يعذبه
. ألله إنت نمت يا بوخجاج .. هخ هخ هخ هخ هخ .

-١٦-

نمت تلك الليله زى القتيل . ولا اتحركتش أبدا . لحد الفجر . صحيت
على البروجى بتاع السجن . وهوه بيضرب نوبة صحيان . دار
التخبيط فى السجن . والسجان شغال بمفاتيحه . وراح فاتح
الزنازين . وبقا كل ما يلتقى واحد نايم . يروح ضاربه برجله علشان
يصحا . وقليل إن ماكانوش إبوجده . أنا لما خرجت . وشفت كده
رحت مصحى الصورفى . قبل ما ياخدله جزمتين . قام من النوم
وهوه بيفرك فى عينيه . وبص حواليه باستغراب . أتاريه نسى
إنه كان نايم فى السجن . وما افتكرشى إلا لما بص . إلتقانى
عمال اطوى النمره والبطانيه بتاعتى . قام ضحك وقال لى ـ صباحك
فل يامعلم يوسف . قلت له ـ صباحك ابن ياصورفى . قوم يابنى لم
نمرتك . أحسن السجان عمال يشلت لخاليق ربنا . قال لى ـ وأنا
يهمنى . لما يشلت لى . أشلت لجده عليه السلام . قلت له ـ لأ . سيبك
خلينا المره دى نقضى مدتنا على خير وسلامه . قال لى ـ ليه ؟ .
بقا مش حاتقول يا هس جددى حظك ـ وناخد مده جديده ؟ .

قلت لأ . إطوى النمره . ونضف الأرض على بال ما أروح أعمل
زى الناس . أحسن الفلوس عماله تمغص فى معدتى . قلت كده
وطلعت جرى . على بيت الأدب . نزلت حبة فلوس . وغسلتهم .
وغسلت وشى وايديه ورجليه . وبعدين عقلى قال لى ـ ياواد
ماتتوضى بالمره . وتصلى الصبح حاضر . وحنيا ورحت متوضى
وتنى رايح عالزنزانه . إلتقيت الصورفى كنس الاسفلت ولمعه
خلاه زى المرايه . وفرش النمر . وحط فوقها البطاطين . رحت
داسس الفلوس بين الحلفا وبعضيها . ورحت عادل النمره ناحية
القبله . ورحت مصلى الصبح حاضر . وأنا عمال أصلى السنه .
جه السجان . واتكلم مع الصورفى . وتنه ماشى . قمت أنا بعد
ماسلمت . سألت الصورفى . قلت له ـ السجان كان بيقولك إيه
قال لى ـ كان جاى يصبح عليك . علشان إنه يعرفك من زمان .
وبعدين لما التقاك بتصلى ضحك . وقال ـ دا لازم إنجذب
والا استولا عن قريب . وقال لى . لما يصلى . تعالى لينه وهوه
واستنونى عند الترابيزه بتاعتى . إستغربت وقلت له ـ ماقالكش
على إسمه ؟ قال لى ـ أبدا . عن إذنك أما أروح أتفسح . أنا راخر
أحسن بطنى بتزغون . والفلوس عماله ترن جواها . قلت له ـ اجرى
قوام الحق نفسك . أحسن تعملها على روحك . تنه طالع يجرى وبعد شويه
جه . اخدنا بعضنا . وتنينا رايحين على مكتب سجان الدور . أول ماشفته
عرفته . أتاريه السجان إللى كنت من زمان دلقت له الميك عالأرض
وإتخانقت وياه . وبعدين إصطلحنا على يد الظابط . وحكيته

لكم حكايتى معاه . فى الجزء الأولانى من مذكراتى . قلت له ـ
صباح الخير يابنى ياصالح . راح قايم واقف . وصبح عليه . وسلم
عليه باشتياق قوى . قلت له ـ فين أراضيك ياصلاح . يعنى يابنى إن
ماكنتش . أنا آجى أزورك فى السجن . ماتزرنيش إنته فى
دكانى . إنته ماتعرفشى الغنوه إللى بيقولوافيها ـ زرونى كل سنه
مره . حرام تنسونى كده بالمره . قام ضحك . وقال ـ حاكم يابو
حجاج . الشغل كتير علينا . والسهر بيتعبنا . واللى يمشى جد
فى الخدمه بتاعته زيى . مايكسبش حاجه أبداً غير ماهيته . إللى
يادوب بالعافيه مكفياه هوه واولاده . أما إللى يمشى مسخره .
ويمد إيده للبلصه . تلقاه يقنى فلوس . ويبقا مهمل فى واجباته
يقوم مايحسش بالتعب والسهر بتاع الخدمه . وعلى رأى المثل .
الفلوس تقوى القلب . قلت له ـ سيبك إنته يابنى والله مافى
الدنيا أحسن من إن الواحد يكون سيجوريا . ويشوف واجباته
طيب . ويراقب ربنا ف عمله . أهو ده إللى راح تبقا أخرته كويسه
أما اللى بالك فيهم . واللى عمالين يخطفوا . ويشربوا من دم العالم
دول . أعوذ بالله على آخرتهم . إللى حاتكون زى القندله
وأعرف تمام ياصالح . إن فلوس الرشاوى دى حرام . زى الربا
بالمظبوط . والمال الحرام مايدومش . والمثل بيقول مال تجيبه
الرياح . تاخده الزوابع . والمال الحرام إن دام مايفرحشى بيه
صاحبه . قال لى ـ والنبى صدقت يابو حجاج . إيه ياخويا الكلام
ده . إللى معانيه عاليه قوى . وكان بتصلى الصبح حاضر . دا

لازم ربنا سبحانه وتعالى فتح عليك وهداك . بهدايته . قلت
له ـ الحمد لله على كدا . حاكم ياشاويش صالح العلم نور . قال لى ـ
إياك إنت إتعلمت القرايه ؟ . قلت له ـ والكتابه كان . قام بص
لى واستعجب . زى إللى مش مصدق كلامى . قمت رحت واخد
ورقه من إللى محطوطين عالمكتب بتاعه . وقريت ـ مصلحة
السجون المصريه . أورنيك نمره ٢٧ حرف ج . تعيينات
مدرهم أقه . عدد الاشخاص . صنف . هو سمع كده . وراح
واخد الاورنيك من إيدى . وقال لى ـ بزياده كده . دا انته بقيت
فى القرايه والكتابه . أحسن منى أنا . والله إنته جدع قوى
وعليك نور . إسمع إنت ميالك هنا فى السجن ناس معارفك . قلت
له ـ معايه . لكن إن كنت عاوز تساعد حد فى الدور بتاعك
بزياده أنا وعرابى وزميلى ده . وشاورت عالصورفى . قال لى ـ طيب زى
أمرك . أنا رايح أعملك نوبتشى على مخزن الملابس . وعلى تفريق
الجرايه والبيك . وزميلك ده حا اعمله نوبتشى فى نضافة الدور .
هوه والمعلم عرابى . علشان صاحبى قوى . ورايح أوصى بتاع
ع جى دور على بقية جماعتكم . قلت له ـ كتر خيرك ياسبع .
أجيب لك سيجاره بقا . قام ضحك وقال لى ـ قوامك ياجنى
جبت السيجاره ؟ . أنا ما اشربش دخان . وانا فى الخدمه أبدا .
قلت له ـ وهوه حد حايشوفك . خد ياشيخ واشرب . قال لى ـ
خلى السيجاره من فضلك . أنا قلت لك كلمه واحده . ما اقدرش .
قمت بصيت كده وكده . وفوق وتحت . وقلت له ـ ياأخى مافيش حد

أبدا شايفك . قال لى ـ لأه . إنته غلطان . فيه واحد شايفنا . وسامع كلامنا قلت له ـ هوه مين ده اللى شايفنا وسامع كلامنا كله ؟ . قال لى ـ ما انتش عارفه ؟ ! قلت له ـ أبداً . هوه مين هوه ؟ .. قال لى ربنا ياعبيط ! . قلت له ـ ونعم بالله ! ! . . . . .

- ١٧ -

بعد ما اتكلم السجان معانا . أخدني على مخزن الملابس ـ سلمني البطاطين والهدوم إللى فيه . والمهمات . يعنى المقشات والفرش والكيزان الصفيح . وسابنى وراح على شغله . وانا والصورفى قعدنا نلعب سيجه . لحد الساعه ما بقت ٣ بعد الضهر والكيف بتاع الدخان حزقنا . وكانت السجاير إللى معانا خلصت كلها . قمنا سألنا النوبتشيه على سجاير ما التقيناش معاهم ـ قلت لبلحه ـ وبعدين نجيب سجاير منين ؟ . قال لى ـ نجيش نفتش فى النمر بتاعة المساجين كلها . إللى محطوطه فى الزنازين يمكن نلتقى . حدمخبى فيها سجاير . قلت له ـ برضه فكره . يالله بينا . وعلى كده مسكنالك الزنازين بتاعة الدور كلها . وهات ياتفتيش فى النمر . وفضلنا على كده . مدورين الشغل . زى ظباط المباحث لحد ما فتشنا ٢٠ زنزانه . وفى الزنزانه الواحد والعشرين . عترنا عالكنز . وغشر سجاير فلاج انجليزى مره واحده . ومعاهم شطاطه وشويه كبريت . وفص حشيش زغير فرحنا قوى . تقولشى التقينا لقيه . ورحت ذوغرى بارم حتة الحشيشه

وموسع لها فى السجاره بعود كبريت ورحت مدخلها فى السجاره ومن هوجتنا وقفنا نشربها جنب السلم . ويادوب الصورفى أخد نفس وانا أخدتها منه . إلا وسمعت حس واحد بيكح . وأبص والتقى الديدبان بتاع برنجى دور .. واقف تحت مننا بالظبط . وبندقيه على كتفه . أول ما شفته رحت شادد باحه من كتفه . وتننا

انظر الصوره نمرة — ٩ —

طالعين نجرى . بعيد عن السلم . وحمدنا ربنا إللى ما شافناش . علشان الديدبان ده كان صعيدى . وجلنف قوى . ومؤذى واحنا مابدناش نعمل لنا عمله جديده . ونوقع نفسنا ف قضيه تانيه . علشان الواحد زهق من الحبس كل ساعه . وبده بقا يبعد عن الشر والأرف . نهايته قعدنا بعيد عنه نشرب فى السجاير . ونغنى ونتكلم ونلعب لحد ما النهار خلص وجت المساجين من العمل . واشترينا منهم الشىء إللى إحنا عاوزينه . ودخلنا عالزنزانه . وبعد شويه مر السجان . وتمم علينا وقفل . قام بلحه قال لى ـ إنته ماحكيتليش حكايه سيدى الانصارى . إللى افتكرتها ليلة امبارح . ساعة ماضحكت . قلت له ـ ماهى روخره حكايه تخريف فى تخريف . قال لى ـ قولها لى والسلام قلت له ـ . انا رايح أقول لها وأقول لك حكايه أحسن منها . قال لى ـ قول . بس إياك مايكبسشى عليك النوم زى ليلة إمبارح ماعمت . وإحنا بنتكلم . قلت له ـ مش ساعات

بتسمع ناس يكونوا بيتكلموا . مع بعضيهم . يقوم واحد منهم يقول للتاني . سيبك . بلا أوانطه . داحنا دافنينه سوا ؟. قال لى – صحيح كتير سمعت الكلمه ديه من ناس . لكن انا لحد دلوقتى مافهمتش معناها . إحكيها والنبي يامعلم يوسف . قلت له – كان فيه إتنين إصحاب داقت بيهم الحاله . وانسدت أبواب الشغل فى وشهم واندينوا . وبقت حالتهم زفت خالص . قاموا آخر ما ادايقوا راحوا واخدين هدومهم كلها وصروها ف بقجه كبيره . وكان واحد منهم فاضل حيلته من إيام العز حتة حمار حصاوى مكن . وكان عزيز عنده . راحو حاطين عليه البقجه واخدو بعضيهم . وساعة صبحيه تنهم خارجين من مصر . وقالوا بلاد الله . لخلق الله . وفضلوا ماشيين . لحد تشيلهم . وبلد تحطهم . والحمار معاهم دا يركبه . ودا يمشي جنبه . لحد الماشي مايتعب . ينزل الراكب . والماشي يركب . وكل مايمسى عليهم الليل يباتو . والصبح يتنهم ماشيين . وفضلوا على كده لحدما وصلوا لبلاد الشام . وبين يلدين والحمار مات . وطلع منه السر الالاآهى زعلوا عليه . وصعب عليهم قوي . وما هانش عليهم . إنهم يسيبوه مرمى فى الأرض ويمشوا . ومادام إنه خدمهم وشالهم طول السفريه ذى . إتفقوا على إنهم يعملواله قبر . ويدفنوه فيه . وعلى كده . حفروا له طربه كوينه على قده . وراحوا حاطينه فيها ورادمين عليه بالتراب . ويادوب إنتهوا من الردم . إلا وقافلة عرب مسافره وطبت عليهم . قام ريس القافله لمحهم من بعيد .

وهمه بيردموا . قام لما وصل لعندهم سلم عليهم . وقال لهم – إنتم بتعملوا إيه ياجماعه ؟ . قاموا إنكسفوا يقولوا له على الحقيقه . يقوم يستقل عقلهم . ويضحك عليهم . إللى بيتعبوا نفسهم على شان يدفنوا حمار ميت . قام الكبير فيهم . واسمه الشيخ عبد الصمد بص لريس القافله . وبين على وشه علامة الحزن والزعل . وقال له بقا إحنا خدامين سيدنا الشيخ عبد الله الإنصارى . الولى المشهور فى مصر . وكان سيدنا الشيخ نفسه يزور المسجد الحرام . إللى فى دمشق الشام . قمنا سافرنا من مصر . والشيخ معانا . لحد ما وصلنا للحته ديه . وأجله إنتها . وكان موصينا إنه لومات لازم ندفنه مطرح مايطلع منه السر الالاآهى . قمنا إتلزمنا إننا نغسله ونصلى عليه . ونحت له طربه هنا وندفنه فيها . وياريت كان معانا فلوس كنا جبنا جماعه بنايين كانوا ضربوا لنا شوية طوب وبنو لسيدنا ضريح يليق بمقامه . قام شيخ القافله رفع إيديه وقرا الفاتحه . على روح الشيخ . وكانت القافله نزلت عزالها من فوق جمالها ونصبوا الخيام بتوعهم . وقعدوا يا كلوا وعزموا عليهم . أكلوا معاهم وبعد ماجت القهوه . وشربوها . حلف الريس إنه لازم يبنى للشيخ مقام عال . ودوغرى أمر رجالته إنهم يضربوا طوب . وحالا الشغل اشتغل . وف مسافة أربع تيام كان إتبنة للحمار حتة ضريح عال . فشر أحسن شيخ مدفون فى البرارى بتاعة الشام . ويادوب البنايه خلصت . وطبت قافله تانيه كانت جايه من الشام ومعاها تجره حديد وخشب . لما شافت الهيصه نزلت

عزالها هيه روخره : ولما ريسها سأل . وفهم المسأله من أولها لآخرها . أمر رجالته إنهم يعملوا للضريح الشبابيك والأبواب اللازمه . القصد بعد جمعه مافيش غيرها . كان الجامع بقا حاجه عال . وحوالينه جنينه أبهه . وفيها ساقيه تطلع ميّه . وجنب الجنينه . أودتين علشان نوم خدامين الجامع . والمشايخ أدولهم الفرش اللازم لهم . وبعتوا جابو عشرين متر قماش أخضر . غطوا بيهم الخشب بتاع تركيبة الطربه . القصد بقا الجامع متمم من كله . وعلى كده بقت كل الناس إللى تمر من الطريق ده . وتبص تلتقى الجامع الجديد . تسألهم يقولوا لهم عالحكايه يقوموا يحنوا عليهم ويدوهم أكل وفلوس . لما شافوا الحكايه إتسعت إتدبقوا على واحد نجار . عمل لهم صندوق كبير زئ صندوق الندر إللى ف سيدنا الحسين . وعملوا له قفل جامد . وحل البخت بقا كل واحد يكون رايح في شغله وينذر إنها لواتقضت يجيب للشيخ الانصارى . مثلا دستتين شمع . ويدفع ٥٠ قرش فى الصندوق بتاع الندر . ويسافر يقوم ربنا يقضى له حاجته . يقوم لما يرجع يوفى بندره للشيخ . بقوا أصحابنا المصاروه مبسوطين قوى وهايصين وبقوا فى آخر كل سنه . يلموا الشمع والقمح والدره . والحاجات إللى تجى لهم من الندور . ويروحوا يبيعينها ويفتحوا الصندوق ويعدوا الفلوس إللى فيه ويروحوا قاسمين المبلغ نصين . وفضلوا على كده ٣ سنين قام عبد المجيد إشتاق لمصر . قام قال ـ لزميله عبد الله ـ إيه رأيك ؟ فى إنى عاوز أسافر مصر . أقعد هناك قد شهرين

قال له ـ تروح وتجى بالسلامه . قال له ـ لكن المولد بتاع الشيخ إللى بنعمله كل سنه قرب . قال له ـ أعمله أنا . قال له ـ والموسم بتاع الزوار يبتدى الشهر إللى جاى . قال له ـ وماله ؟ . قال له ـ والفلوس إللى تجى تعمل فيها إيه ؟ . قال له ـ تتحط فى الصندوق بتاع الندر لحد ماتجى . وإن كنت خايف خلى مفتاح الصندوق معاك . وعلى كده قروا الفاتحه . إن ماحدش منهم يخون التانى وعبد الصمد إخذ بعضه وتنه مسافر على مصر . وبعد شهرين رجع . سلم على زميله وقام فتح صندوق الندر . التقا فيه شوية فلوس . ماتجيش ربع إللى كان بيلقاها فيه إيام ما كان موجود . قام عرف إن زميله خانه وسرق منها . قام لما كلمه ـ ف كده زعل قوى واتحمق . وراح واخده من إيده . ودخل بيه على الطربه . ومد إيده فوق الستر . وقال ـ وحياة سيدى الأنصارى ده . إنى ما سرقت من الصندوق ولا مليم . وإن كنت سرقت منه سيدنا الشيخ يعطبنى ويكسحنى . قام عبد المجيد ضحك . وقال له ـ سيبك م الدور ده . على شيخ مين بتحلف . دحنا دافنينه سوا ! . وراح مدور فيه الضرب لحد ماقر بالفلوس ودفعها له . إيه رأيك فى الحكايه ديه ياصورفى ؟ . قال لى ـ والله حكايه عال قوى . وأنا سمعت إن فيه فى مصر ولا عشرين ولى . ولهم مقامات وجوامع والحقيقه إن الجوامع دى مش مدفون فيها مشايخ ولا غيره . والناس بتعتقد فيها . وتقرالها الفاتحه . وتندر لها الندور . قلت له ـ كل الحاجات دى بدع مافيش فيها لافايده . ولا عايده . لا شيخ

يقدر ينفع واحد. ولا شيخ يقدر يضر واحد . واللي يعرف يسلم
أمره لله . ويعتمد عليه هوه وحده . علشان ربنا سبحانه وتعالى
هوه إللي يقدر يضر وينفع .. مافيش غيره قادر فى الوجود كله ..

-١٨-

بعد شهر من سجننا جه بلبحه زارنى ودخل لى أكل . وبلغنى سلام
الشيخ محمد . وقال لى ـ دا من يوم ما انحبست . وهوه بيعيط
عليك . وطول النهار . وطول الليل . عمال يصلى ويدعى لك ـ
وقطع الزاد مابقاش بياكل زى الاول . وامبارح جيت أخده
أفسحه شويه . قام حلف إنه ما يتفسح ولا ينتقل من البيت ـ
إلا لما إنته تخرج من سجنك . أنا سمعت كده . وزعلت قوى
عالشيخ محمد . وبقيت أتندم على إنى إتخانقت الخناقه دى . وانحبست
وكنت السبب فى زعل الراجل . وحكمه على نفسه بالحبس . هوه
راخر لحد ما أخرج . وعلى كده زادت غلاوته عندى . وحبه
إتمكن قوى من قلبى . وقلت لبلحه ـ يابلحه قول للشيخ محمد إنى
ببركة دعاه مبسوط قوى . ومستريح خالص . وما بطلعش الشغل
مع المساجين وقاعد دايما هنا فى الدور . وإن ربنا هدانى وآدينى
من يوم مادخلت السجن . وأنا أصلى الوقت بوقته . وسلم لى عليه
وبوسه لى من هنا . ومن هنا . وسلم لى عالأولاد . وعلى كل
من يسأل عنى . كبير والا زغير . وخلى بالك ياخويه من الشغل ـ

وخافظ على بتاع الناس . وسيبك من الهلس والمسخره . واوعك
تتخانق مع حد أبداً . والا تتحشر فى خناق . وخلى الشيخ محمد
يتوبك عن الشقاوه . علشان الراجل ده مبروك قوى . ونفسه
طاهر . وإن سمعت كلامى . خليه يعلمك الصلا . ويدعى لك
بالهدايه . إياك ربنا يهديك . ويمحى عنك الشقاوه . ببركة الراجل
الطيب . المسكين ده . وأوصيك إنك تخلى بالك معاه قوى .
وماتخليش حد يمس إحساسياته . بنص كلمه . واعرف يابلحه إنى
لو سمعت إنك خالفت كلامى ده . والله . والله . والله . تلاته بالله
العظيم . ما أعرفك ولا تعرفنى أبداً مدة حياتى . قال لى ـ عيب
ياخويه . إزاى أخالف كلامك ؟. دا انته كلامك عندى . أكنه نازل
م السما . هوه إنته بتدلنى على شىء بطال . أقوم أنا أخالفك فيه .
إنت بتدلنى على شىء بينفعنى فى الدنيا . وفى الآخره .. ياسلام
ياخويه . أنا ماكنتش أحسبك أبدا تفتكر فيه شىء زى ده .
دانا لو تأمرنى إنى أقطع رقبتى فداك . أقطعها . قال كده . والدمعه
فرت من عينه . رحت أنا راخر معيط . وفضلت أطيب فى خاطره .
وهوه يطيب خاطرى . لحد ما مدة الزياره إنتهت . والشاويش
قال له ـ يالله يامعلم إتفضل بقا . قام سلم عليه . وتنه مروح وأنا
عمال أقول له ـ خلى بالك قوى يابلحه من عمك الشيخ محمد ـ
نهايته ما اكترش عليكم . بقا بلحه يزورنى كل شهر . لحد الست
أشهر ما انتهوا على خير وسلامه . وأكنهم ست أيام . أكل وراحه
ونوم وفنجره . وبحبحه وانبساط . ولكن أقول لكم الحق . يغور

الحبس . حتى لو كان ف جنينه . جانا الافراج . تـنى خارج أنا
والصورفى وأبو سنه وعرابى . إلتقينا بلحه . ومعاه الشيخ محمد
بس . والعربيه بتاعتى وزبلن مشدود فيها . عرفت على طول .
إن بلحه ربنا هداه . علشان إن كان لسه ماشى فى الشقاوه .
كان لم لنا لمه . وأخدنا م السجن بزهبليطه . قلت فى نفسى الحمد
لله . وقربت عالشيخ محمد من سكات : وحطيت إيدى ف
إيده . من غير كلام ولاسلام . دوغرى فهمني وعرفنى بنور قلبه
وراح واخدني بالحضن . وفضل يبوس فيه . ودموعه عماله تجرى على
حدوده . لحد مابلت دقنه الشايبه . إللى زى اللبن الحليب .
قمت أنا راخر عيطت وحبيت أتكلم . حسي إتحاش فى صد رى
من شدة التأثر . والشيخ محمد راخر حصل له زيى بالظبط
قمت طبطبت بأيدي على ضهره . وهوه راخر طبطب على ضهرى .
ورحنا راكبين كلنا فى العربيه . وبلحه راح راكب جنب الاسطى
محمود أبو حنفى . العربجى بتاعى . وسوق يابو حنفى عالحسنيه
راح مطرقع لزبلن بالكرباج فى الهوا . قال له ــ هب زبلن . راح
بينازى الطياره . حا كم أنا مانش موخده عالضرب . والمثل بيقول
إبنك على ماتوخده . إن ضربته على كل غلطه يعملها تطلع تربيته
زى الزفت . ويوم فى يوم ياخد عالضرب . تبقا لو تضربه من هنا
لبعد بعد بكر . مايحسش . علشان جتته نحست . أما لو كنت
تخوفه بس . ولاتضربوش إلا عالغلطه الكبيره قوى قوى .
تطلع تربيته عال . وتبقا جتته بكر . ماتستحملش الضرب أبدا

وتبقا الـكلمة المؤلمه تأثر فيه وتسم بدنه . أ كتر من ألف علقه
أهو أنا واحد من الناس . لاأضرب إبني . ولااضرب حصاني .
والاتنين والحمد لله مايستحملوش إشاره . سيبك . وحق النبي على
الله . الضرب مافيه فائده . وضرره أكبر من نفعه . زى الحمره
الله يلعنها . ويلعن إللى بقا يشربها منى أنا . من النهارده . علشان
هيه سبب كل البلاوى . وهيه بنت الـكلب إللى بترمى الواحد
فى المهالك . وتلحس عقل كل جدع . يقولك أنا وانا . وتخليه
زى المجنون ساعة مايشربها . وياريت إنها كويسه لصحة الانسان
إلا بنت ستين كاب . بتهرى الـكبد . وتتلف عضلات الانسان .
وتفكك أعصابه . تخليه لما يمسك حاجه ف إيده . يلقا إيده
بتترعش . زى اللى بكون ماسك فى إيده سلك كهربا . الله
يقطعها ويقطع سجرتها . أنا عارف ربنا لما هو عارف إنها أم
الخبائث . كان خلقها ليه . إستغفر الله العظيم . وأتوب اليه . إيه
ده ؟ الواحد قرب يكفر . سيبك إنته . لاتقول لى إن الحشيش .
والا المنزول . ضررهم أخف من المدعوقه الحمره . ومن السم
الهارى إللى إسمه الـكوكايين . والا الهوريين . كلهم بلاوى .
بتهرى فى إجسام الناس . وسموم بتتلف عقولهم . وتضيع أموالهم
إخيه على المخدرات كلها . دا فيه حديث والا هوه مثل مانش
عارف . بيقول . لعن الله المخدرات . ولو كانت من اللبن . وعليه
الحرام من بيتى . مابقيت عمرى شاربك ياحشيش ولا وا كلك
يامنزول . ولاشاربك ياحمره . ولامتعاطى أى شيء تانى من المخدرات

طول حياتى . كل الكلام ده . عمال أقوله فى سرى والعربيه ماشيه بينا
والشيخ محمد قاعد . جنبي وهوه ساكت مابيكلمنيش ولا نص كلمه
لحد أنا ماوصلت للحلقان وقلتله بلسانى ف سرى . وأنا أكنى
في دنيا . غير دى الدنيا . إنتبهت عَلى ضحكه كبيره . طلعت من بق
الشيخ محمد . وراح حاطط إيده على كتفى . وطبطب عليه . وحط
بقه على ودنى وقال لى ـ يا إبنى يايوسف . الراجل إللى يقول كلمه
مايرجعشى فيها . واللى يحلف يمين مايقعشى فيه . واللى يعزم
على شىء يتوكل على الله فهو حسبه . قال الكلام ده وقرصنى
ف ودنى . وقال لى ـ إوعا تنسى يايوسف داربنا شايفك وسامع
حلفانك . أنا سمعت كده وعقلى بقا حيشت من دماغى . إزاى الشيخ
محمدا . عرف إللى قلته ف ضميرى . واللى فكرت فيه كله من أوله
لآخره . أكنى كنت عمال أزعق . وفى الساعه دى . إنا كدت
إنه راجل طيب قوى . وفيه شىء لله : رحت واخد إيده من
سكات وبوستها . قام ميل عليه . وقال لى ـ ف ودني بشويش خالص
قول زى ما أنا رايح أقول . كل كلمه قولها ورايه طوالى . قول
تبت إلى الله . قلت ـ تبت الى الله . قال ـ وندمت على مافعلت قلت
ـ وندمت على مافعلت . قال ـ وعزمت على أن لا أعود لمثل ذلك
ابدا قلت ـ وعلى أن لا أعود لمثل ذلك أبدا . قال لى ـ إسمع يايوسف
إفضل صلى على النبى . كده لحد مانوصل البيت . فضلت أصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم : لحد ماوصلنا البيت . نزلنا م العربيه
وعرابى وأبو سنه والصورقى . إستأذنوا وتنهم مروحين . وأنا

وبلحه . والشيخ محمد . دخلنا البيت . راحت والدتى مزغرته .
جنبيه ومراتي . وأولادى نزلوا يجروا . وراحوا معبطين فيه . ومعيطين
والواد الزغير . قال لى ـ مابقيتش تتحبس بقا يابابا . بعد النوبه دى . قلت له
ـ أبدا يامصطفى . مابقيتش أتحبس إن شاء الله . وعلى كده . ربنا هدانى
أنا وبلحه . وآدى احنا . ولله الحمد عايشين مبسوطين . لحد النهارده
والشيخ محمد صحته عال . وجوزته وليه طيبه . دفعت له مهرها ٢٠ جنيه
وفضيت له شقه لوحده . والراجل داعى لى . وقلبه راضى عنى .
واللى الناس ترضى عنه . يرضى عليه ربنا سبحانه وتعالى جل شأنه . .

تم الجزء الثالث